حياة

العلامة السيد غلام علي آزاد البلغرامي
ومآثره العلمية

د۔ محمد ضیاء الدین

أستاذ ضيف كلية اللّغة العربية والفارسية ـ جامعة الله باد الهند

حياة

العلامة السيد غلام علي آزاد البلغرامي

و مآثره العلمية

(١١١٦هـ ، ١٢٠٠هـ ١٧٠٤م ، ١٧٨٦م)

إعداد

د. محمد ضياء الدين

أستاذ ضيف كلية اللغة العربية والفارسية .جامعة الله باد، الهند

ناشر

مكتبه الأشرف - الله آباد

جمیع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولیٰ
1438ھ. 2016م

مؤلف : الدکتور **محمد ضیاء الدین**
بن الشیخ المفسر العلامة **السید محمد**
غیاث الدین المظاهری حفظه الله تعالیٰ.
رئیس المرکز الاسلامی. اله آباد ، الهند

جمیع الحقوق محفوظة للناشر ، لا یجوز نشر ، أی جزء من هذا الکتاب أو اختزان مادته بطریقة الاسترجاع أو نقله علی أی نحو ، أو بأی طریقة سواء کانت التصویر أوالتسجیل أو خلاف ذلک الا بموافقة کتابیة من الناشر مقدما .

مکتبه الأشرف
9,I/2,I آزاد نغر کریلی.
الله آباد ، الهند211016
Mb.9415630879

دارالعلوم المرکز الاسلامی
548/4راجه فور،
الله آباد ،الهند211002
Mb.9696439898

فلاح العبادثرسٹ
اله آباد. الهند

الوکیل التوزیع :

ISBN : 87-93-84036-17-1

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الإهداء...

إلى

الوالدين الكريمين

المغفور الأديب الأنيس السيد محمد غياث الدين المظاهري

و

الكريمة صفية المحترمة

الذي منبع العلم والمحبة والحياة والسعادة ومصدرها

يحفظهما الله تعالىٰ ويبقي عريشتهما الصالحة

مع الدعوات المستجابة

السيد محمد ضياء الدين المظاهري

كلية اللغة العربية والفارسية

جامعة الله آباد - الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

فضيلة الشيخ المفسر الأديب السيد
محمد غياث الدين المظاهرى حفظه الله تعالى

رئيس دار العلوم المركز الاسلامى اله آباد الهند
رئيس لجنة فلاح العباد، كريلى ، الله آباد الهند

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله النبى الأمى الأمين و آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، و بعد :

فإن تذكـــرة العلماء المحققين والفضلاء الصالحين الذين خدموا العلم والآداب العالية الإسلامية من أهم الأهداف التى يبتنى عليه المجتمع البشرى و يتأسى به، و لذا اعتنى به أهل العلم والفضل قديما و حديثاً و أوضحوا أهميته، فهذا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى يقول: "الحكايات عن العلماء و محاسنهم أحب الىّ من كثير من الفقه لأنها آداب القوم و أخلاقهم"

و شاهده قوله تعالى : "اولئک الذين هدى الله فبهدا هم اقتده" و قوله سبحانه تعالىٰ :" لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الألباب" و قال بعض العلماء : "استكثروا من الحكايات فإنها درر و ربما كانت فيها الدرة اليتيمة".

فالتعريف والتعرف بأحوال العلماء السلف و خدماتهم و مساعيهم

فى سبيل العلم و الدين أمر عظيم و شريف فى غاية العظمة والشرف فههنا عدد كبير من العلماء المؤلفين الذين أفردوا مؤلفاتهم بذكر العلماء من المفسرين والمحدثين والفقهاء المجتهدين والأدباء المؤرخين وغيرهم و منهم من أفرد بتأليف أحوال شخصية بارزة و خدماته .

و هذاالكتاب الذى بأيدينا يبحث عن أحوال عالم فذ من أفذاد الهند، وهو العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى له مكانة عاليه رفيعة و خدمات بارزة نادرة و جهود متوا فرة متكاثرة فى سبيل العلم والأدب . كتبه المؤلف الباحث سلمه الله تعالى و حفظه و نا قش فى مباحثه بحثا علميا جاداًونقدياً،و نال به شهاد ة الدكتوراة من جامعة الله آباد المركزية بالهند.

و جاء البحث فى خمسة أبواب و قد استوعب الباحث الفا ضل فيه جميع جوانب الموضوع ، فتحدث عن تا ريخ وطن العلامة البلغرامى و ثقافتها و كبار علمائهاو أبرز رجالها ، واستعر ض جميع مؤلفاته سواء أكانت باللغة العربية أو با للغة الفارسية وقام بالنقد والتعقيب على مؤلفاته العربية بالأخص و أجاد فيه وأحسن كما قام بالاستعراض لقصائد ه الشعرية استعراضاً جيداً.

والبحث جدير بأن يطبع ليتم نفعه و يعم ، والله المسؤل أن يرزقه قبولاً حسنا ويجعله فى حسنات المؤلف الفا ضل سلمه الله تعالىٰ و أعماله الصالحة التى تبقى و لا تفنى، و ما ذلک على الله بعزيز .

سيد محمد غياث الدين المظاهرى غفر له ولوالديه

رئيس المركز الاسلامى . الله آباد .الهند

مقدمة

الأستاذ/البروفيسور شبير احمد الندوى

رئيس كلية اللغة العربية بجامعة لكناؤسابقاً ـ لكناؤ، الهند

من الحقائق الناصعة للتاريخ الإسلامى أنه كلما تفللت سيوف السطوة والهيبة أوقد الذهن الإسلامى المنتج المبدع من مصابيح العلم و الفن ورفع من منار الفكر والنظر ما اتقدت به القرون اللاحقة و تحير به ناس من غير المسلمين .

لقد كان العلامة الشيخ غلام على آزاد البلجرامى من أولئك العلماء الأعلام والعباقرة الأفذاذ الذين أنجبتهم الهند إبان انحطاط العصر المغولى ، والذين خلفوا آثاراً علمية خالدة، و أثروا المكتبة الإسلامية بكتاباتهم و مؤلفاتهم فى اللغة والأدب والإنشاء والتاريخ و أسماء الرجال ، و الحديث والسيرة ، و تعتبر هذه الكتب والمصنفات تراثاً علمياً قيماً لايزال الباحثون والمحققون والأدباء وطلاب العلوم الإسلامية ، يقيمون له وزناً ، وينظرون إليه نظرة إكبار و إجلال.

يتضح من خلال الوثائق التاريخية أن "بلجرام" كانت فى أواخر القرن الحادى عشر و ما يليه من الزمان قرية عامرة بالعباقرة منجبة للنوابغ ، و محط أنظار ذوى الفضل ، و مركز العلم والعلماء أو بعبارة أخرى "مدينة العلم" ، تلقى الشيخ على آزاد دروسه الابتدائية من الشيخ طفيل أحمد البلجرامى ، و بدأ يتعلم العلم تحت إشرافه و ظلال عطفه الوارفة ، و قرأ فاتحة الفراغ على جده من جهة الأم السيد عبد الجليل .

استقى الشيخ غلام على آزاد البلجرامى بصورة مبا شرة من مصادر العرب والعجم ،و لذلک فإ نه کان يسعه التعبير عما فى نفسه فى اللغتين العربية والفا ر سية ، و نشأت فيه ملكة و كفاء ة طبيعية للكتابة فيهما ،فكان يكتب مر تجلاً بهاتين اللغتين ، و يعبر عن المعانى الدقيقة المعقدة بأسلوب سهل ميسور سائغ ، فهو لذلک كان أديب الفارسية الكبير الذى تثقف بالثقافة الفارسية ،ومن أهم ما كتبه با لفارسية "مآثر الكرام "و"خزانۂ عامره" و"يد بيضاء" وغيرها من الكتب التى تحمل أهمية تاريخية .

و مما يجدر با لذكر من كتبه الشهير با للغة العر بية "سبحة المرجان فى آثار هندو ستان " و"الضوء الدرارى شرح صحيح البخارى " . أما كتابه سبحة المرجان فهو بمثابة مر جع للتاريخ العلمى ، وهو إلى ذلک مثل أعلى لأسلوب سهل سا ئغ وخير نموذج للنثر الفنى المر سل العذب.

و كذلک كانت له براعة تا مة فى قرض الشعر ، فكان شاعراً مطبوعاً مفلقاً فائض القريحة طبع اللسان و كثير الكلام ، و اشتهر فى الهند حقاً بلقب "حسان الهند" لطول با عه و علو كعبه فى المدائح و القصائد ، و لا سيما فى نبو ياته التى مدح به النبى الحبيب فداه أبى و أمى و تظاهر بذلک بنوعه الفنى بطرق مختلفة و أساليب شتى.

قام الشيخ غلام على آزاد البلجرامى بجمع شعره العر بى و تدوينه فى سبعة دواوين ، يبلغ مجموع أبياتها عشرين ألف بيت، و تعرف هذه الدواوين بأسماء مختلفة مستقلة و منها "تسلية الفواد" و "مر آة الجمال" و"شفاء العليل" و "سبع سيارة" (مجموعة ضخمة لسبع قصائد)

و للعلامة البلجرامي طابع خاص و لون فريد في شعره العربي ، فقد ضمنه كثيراً من الأفكار والأخيلة الهندية و استخدم الصنائع والبدائع والاستعارات والمجاز ات بغاية من الحذق والبراعة .

و تلك هي الميزة الكبرى التي تميزه عن غيره من الشعراء الهنود الذين فا ضت قر يحتهم بالشعر العر بي ، و لذلك تبقى آثاره و تخلد ذكراه في تاريخ الهند الأدبي والعلمي .

فإن هذ الكتاب الذي أنا اسعد الآن بتقديمه بين يدي قراء اللغة العربية كتاب أدبي علمي ممتاز وهو يتحدث عن حياة العلامة الشيخ غلام علي آزاد البلجرامي و آثاره العلمية والأدبية با لتفصيل .

و قد كنا في أمسّ حاجة إلى مثل هذا الكتاب فنحن مشكور للأخ الباحث الفاضل الدكتور السيدمحمد ضياء الدين المظاهري بن فضيلة الشيخ السيد محمد غياث الدين المظاهري حفظه الله تعالىٰ أستاذ ضيف بكلية اللغة العر بية والفارسية جامعة الله آباد الذي اختار هذاالموضوع لنيل شهادة الدكتوراة بجامعة الله آباد وأ كمله بأحسن وجه مايكون و قدمه للقاري .

نحن نرجوا لطلاب المدارس والجامعات والمشتغلين با للغة العربية بالهند وخارجها أن يقرؤا هذاالكتاب و يتمتعوا بما فيه من أدب رفيع نزيه ، وأدعوا الله تعالىٰ أن يكتب له النفع والتوفيق و النجاح وهو نعم المولى و نعم النصير .

بروفيسور شبير احمد الندوى
خرم نغر ، لكناؤ ،الهند
٢٤/ محرم الحرام ١٤٣٨ھ

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

كلمة المؤلف

كان القرن الثامن عشر الميلادى عهد المغول المسلمين الذين حكموا بلاد الهند حكما رائعا و يمتاز هذا العهد بالحضارة والثقافة وبتقدير العلماء والفضلاء والشعراء والأدباء ، و كان الملوك المغول التيموريون يحظون بحظ وافر من الشعر والأدب والعلم والثقافة ، و كان بعضهم عالما، فاضلا، أديبا ، كاتبا، فكان صاحب القلم بجنب كونه صاحب السيف مثل الإمبرا طور جهانكير الذى ألف "تزک جهانگيرى" والإمبرا طور أورنكزيب صاحب "رقعات عالمگيرى" (مجموعة رسالاته) التى تعد من أهم متون الأدب الفارسى ، وهو الذى أمر بتدوين "الفتاوى الهندية" المعروف "بفتاوى عالمگيرى" باللغة العربية و أشرف على تدوينه بنفسه، و لايزال هذا الكتاب يُعَد من أهم المراجع فى الفقه الحنفى . و نبغ فى عهد حكم الملوک المغول علماء أجلاء و فضلاء نابغون مثل الشيخ المحدث عبدالحق الدهلوى(المتوفى سنة ١٠٥٠)والشيخ أحمد السرهندى المعروف "بمجددالألف الثانى"(المتوفى سنة ١٠٣٤) و ملا محمود الجو نفورى (المتوفى سنة ١٠٦٢) و ملا عبد الحكيم السيالكوتى(المتوفى سنة ١٠٦٧) و ملا قطب الدين السهالوى (المتوفى سنة ١١٠٣) و ملا محب الله البهارى(المتوفى سنة ١١١٩ رحمهم اللّه تعالىٰ .

وكان هذا العهد خاتمة عهود الحكم الإ سلامى فى بلاد الهند، والعهد الذهبى الإ سلامى أيضا فى الهند ، وهذا هو العهد الذى نشأ فيه و نبغ عدد كبير من الفضلاء الذين صنفوا وألفوا باللغة العربية فى مختلف

العلوم والفنون ولعل هذا العدد من الكاتبين فى اللغة لم يكونوا فى أى عهد من العهود السابقة فى بلاد الهند.

و بعد ما توفى الإمبرا طور أورنكزيب عالمكير الذى كان خيرهم و أفضلهم و أمثلهم علماً و فضلاً و خلقاً و سيرةً و حُكماً مال الحكم المغولى الإسلامى إلى الإنحطاط والسقوط وبالرغم من ذلك هناك أعلام على سماء العلم والأدب والدين لايقل عددهم . والعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى(المتوفى ١٢٠٠هـ) الذى نهدف إلى تحقيق أحواله وأعماله العلمية فى هذه المقالة واحد منهم و العلامة عبد الجليل البلغرامى(المتوفى١١٣٨هـ) والعلامة حمد اللّه السنديلوى (المتوفى ١١٦٠هـ) والشيخ ثناء اللّه البانى بتى المفسر المحدث (المتوفى ١٢١٦هـ) والشيخ سلام اللّه المحدث (المتوفى ١٢٢٩هـ) ولإمام المعقول فضل حق الخير آبادى (المتوفى ١٢٧٨هـ) والشيخ الفاضل عبد العلى بحر العلوم وملا أحمد على السنديلوى وغيرهم من الفضلاء الذين نبغوافى ذلك العهد.

وأما العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فهو فاضل و أديب وشاعر ذواللسانين الذى جاد طبعه با لشعر والكلام فى اللغتين العربية والفارسية وألف و صنّف مؤلفات قيمة و ذات أهمية علمية وأدبية وتاريخية فى اللغتين . ولما عزمت أن أعمل عملا تحقيقيا و أكتب بحثا علميا كباحث فى القسم العربى والفارسى بجامعة اله آباد أشار أستاذى الدكتور البرو فيسور عبد القادر الجعفرى إلى أن أكتب البحث عن العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى وقرر لكتابة البحث موضوع "دراسة

نقدية للمؤلفات العربية للعلامة السيد غلام علي آزاد البلغرامي"فبدأت هذا السفر العلمي تحت إشراف الدكتور فياض الحق يرحمه اللّه تعالىٰ ويغفره.

اشتمل البحث على خمسة أبواب وتحدثت فيه عن تاريخ بلدة بلغرام ومسقط رأس العلامة البلغرامي وثقافتها وكبار علماءها و استعرضت جميع مؤلفاته العربية والفارسية وانتقدت على مؤلفاته العربيةخاصة.

وبالأخص عن كتابه" سبحة المرجان فى آثار هندوستان "وهو تأليف قيم ذات أهمية علمية وتاريخية ومأثرة علمية من مآثره ، قد بحثنا عنه بحثاً تفصيليا فإن لـــه شأنا ينفرد به، أودع فيه المؤلف نوادر علمية كثيرة ، ولولم يكن له مؤلف سواه لكفى لفضله و كماله .

وكذلك "ضوء الدرارى شرح صحيح البخارى "أيضا من أهم مؤلفاته وإن كان غير مكتمل و لكن كل ما فيه من المعارف والدقائق يستحق أن يكتب بماء الذهب .

و من أهم مآثره فى الأدب العربى تأليفه "شفاء العليل " الكتاب الذى يستحق أن يفتخر به أهل الهند، انتقد فيه المؤلف الناقد البصير أبا الطيب المتنبى الشاعر العربى المعروف انتقاداً وأصلح أخطاءه ، و يدل تأليفه هذا على وسعة نظره و تعمق فكره فى الأدب العربى . قال شـــــبلى النعمانى و

ومن الأسف الشديد أننى لـمّـا كنت أكملت البابين الأولين من هذه المقالة فإذا هو أستاذى المشرف الدكتور فياض الحق إنتقل إلى جوار رحمة اللّه فى ١٤ من شهر مئى سنة ٢٠١٢م لمرض شديد فى وقت يسير فى المستشفى المعروف "ايس، جى ، پى، جى ،آئى" بلكناؤ بالهند ، و كانت وفاته غفر اللّه له سانحةعظيمة لى حدثت به عواتق فى سبيل عملى هذا.

صدق فيماقال : "إ نه (أى العلامة البلغرامى) أديب عظيم فى الأدب العربى ، له نظر ثاقب فى الكتب الأدبية النادرة ، واللغاتُ والمحاوراتُ على طرف لسانه" . و فى آخر الباب تحليل و تعريف بديوانه العربى .

وجزى اللّه تعالىٰ خيراً أستاذى البروفيسورالدكتور عبد القادر الجعفرى رئيس القسم اللغة العربية والفارسية بجامعة اله آباد فإنه أرشدنى إلى ماهو فيه سدادى و مصالحى فأحسن اللّه تعالىٰ جزائه.

ثم لا أنسى أن أقوم بالشكر للوالدين المكرمين المفسرالعلامة السيد محمد غياث الدين المظاهرى دام إقبالهم و والدتى المشفقة المكرمة فإنهمانشّآنى وربيانى على عريشتهما العاطفة وساعدانى بأدعيتهما المستجابة الصالحة.يحفظهما اللّه تعالىٰ وأطال اللّه ظل بقائهمابالسلامة والصحة والعافية.

وأخيرا أشكرالأخ الفاضل السيد عماد الدين المظاهرى و الحافظ السيد محمد راشد والحافظ السيد محمد زيد والحافظ السيد محمد اشرف و جميع زملائى و كل من ساعدنى فى أعمالى العلمية حسب قدراتهم ومراتبهم وبالأخص الدكتور فيروز اختر والدكتور محمد عمر والدكتور عبد الرحمٰن فجزاهم الله تعالى سبحانه أحسن جزاء .و أفلاذ كبدى محمد حُريث ضياء و فاطمة مسيرة ضياء و أبناء الأخت محمد فوزان ومحمد حسان و محمد عفان و أخواتهم الحبيبةالذين يبعثون الروح والنشاط فى كل مكان.يحفظهم الله تعالى من جميع الشرور والفتن (آمين)

محمد ضياء الدين

أستاذ ضيف كلية اللغة العربيةوالفارسية

٦/ محرا الحرام ١٤٣٨ھ الموافق ٨/اكتوبر ٢٠١٦م

الباب الأول

بلدة بلغرام، تاريخها و ثقافتها وعلماؤها و كبار رجالها

الفصل الأول : بلدة بلغرام ، موقعها جغرافياً

الفصل الثانى : تاريخ بلدة بلغرام و ثقافتها

الفصل الثالث : علماء بلغرام و كبار رجالها

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الفصل الأول

إن البلدان والقرى فى بلاد الهندالواسعة لها أهمية و مزية فى تاريخ الهند العلمى و الثقافى و الحضارى و الدينى ، وكانت هى ولا تزال منابع للعلوم الإ سلاميةوالفنون الأدبية ، وقد نشأ و تر بى فيها كثير من مشاهير العلماء و الفضلاء و الأدباء و الشعراء والمشائخ و الأمراء من أرباب الحكم و السياسية و أولى العلم و الديانة و بالأخص(١) كانت بلدان الهند الشرقية ميادين خصبة لنشر العلوم والفنون.

ولما استولت الجنود التيمورية على دهلى و انتشرت الفو ضى بالبلاد و ادعى الأمراء الاستقلال فى مناطقهم . فهذا ظفر خان استقل فى الحكم فى كجرات و مبارک شاه فى منطقة قنوج و أوده، و انفصل عن حكم دهلى. فانتقل(٢) شخصيات علمية و دينية ذات رسوخ و تأ ثير من دهلى إلى بلاد الهند الشرقية كالقاضى شهاب الدين الدولت آبادى ٨٤٩ھ الموافق ١٤٤٨م و حفيد القاضى عبد المقتدر الشيخ ابى الفتح ٨٥٨ھ الموافق ١٤٥٤م فانتقل معهم جم غفير من تلامذتهم و ممن كان لهم بهم علاقة و ملأ وا الجو با لدرس و الإ فادة حتى لم تخل منطقة من مناطقها من إفاداتهم العلمية و الأدبية و بتأثيرهم فى النفوس بصبغ الحضارة الإسلامية و الثقافيةالدينية.

يقول حسان الهند العلامة غلام على آزاد البلغرامى فى ذكر ملا نظام الدين السهالوى الذى له منهج دراسى معروف بالدرس النظامى

رائج بالهند و فی باکستان و بنغلادیش و أفغانستان وغیرها فی کتابه "مآثر الکرام" :

"أما صوبۂ أوده و اله آباد خصو صیتے دارد که در هیچ صو به نتواں یا فت چه تمام صو به أوده و اله اباد به فاصله پنج کر وه نهایت ده کروه تخمیناً شرفا و نجبااست که از سلاطین و حکام وظائف و زمین مدد معاش دا شته اند و مساجد و مدارس و خانقاهات بنا نهاده و مدرسان عصر هر جا ابواب علم در داده و طلبه علم خیل خیل از شهرے به شهرے می روند و هر جا موافقت دست بهم داد به تحصیل مشغول می شوند و صاحب تو فیقان هر معموره طلبه علم را نگاه می دارند و خدمت ایں جماعة را سعادت عظمی می دانند" (٣)

(أما منطقة أوده و اله آباد فلهما مزية لا توجد لأی منطقة سواهما فإن فی کلتی المنطقتین أهل الشرف وأصحاب الفضل موجودون فی کل خمس أوعشر کروات ولهم وظائف وقطائع من السلاطین وأرباب الحکومة وقد بنوا وعمروامساجد و مدارس وزوایا. والمدرسون الماهرون عاکفون علی نشر العلم . وطلاب العلم یذهبون من مدینة الی مدینة لطلب العلم حیث بتیسر لهم ، و أصحاب التوفیق من کل قریة یتعهدون طلاب العلم ویحسبون خدمتهم سعادة کبری لهم)

و ما زالت تلک المنابع العلمیة و الدینیة تفید و تنشر النور و العلم إلی عهد محی الدین أورنکزیب عالمکیر . فقد نشأ فی هذه البلاد (بلدان

الهند الشرقية(٤) عدد من أجلة العلماء والأدباء و الفضلاء الذين نشروا العلم و الحضارة والثقافة الإسلامية. كتب مقبول أحمد الصمدنى فى تأليفه "حيات جليل" :

"وتاريخ شرق الهنديتعلق بالعلم والعلماء من قديم الزمان و مازال معدن الفضل والشرف . قد كتب السيد محمد كرمانى الذى كان متبعاً وتلميذاً لسطان المشائخ نظام الدين الدهلوى فى تأليفه"سير الأولياء" إن فريد الدين الشافعى كان شيخ الاسلام فى أوده ، و قد تلمذ عليه كبار العلماء المتبحرين ، قد نالت منطقة أوده و اله آباد خصوصية و ميزة لم تنل أى منطقة فى الهند و قد ارتفع سكانها الفضلاء و العلماء من تراكم أفكارهم و اجتماع عقولهم بجميع صنوف الكمالات العلمية والعقلية والنقلية إلى أوج الكمال." (٥)

و إن هؤلاء العلماء الذين نشاؤ أو تربوا فى هذه البلادالشرقية الهندية قد ملاؤا الجو بمآثرهم العلمية و ذاع صيتهم فى البلاد حتى بلغ إلى بلاد العرب وغيرها. و كانت هذه المراكز العلمية والثقافية مفخرة لبلادها و آية للحياة الشعبية ، فلم تكن فى الهند أقل درجة فى مكانتها العلمية والحضارية والثقافية من بلاد دمشق وبغداد ومصرو قرطبة وغيرها . وهذه البلاد والقصبات التى كانت معروفة كانت تمتاز منها بلدة بلغرام وهرغام و جائس و سنديله و كاكورى واميتهى وخير آباد. وبالأخص منها البلغرام

كانت لها مكانة بارزة مرموقة. و ماكانت هذه المراكز العلمية فى بلدان الهندو قصباتهاموجودة من عهد المغولى إلى القرن العشرين الميلادى حتى انقسمت الهند، و كانت لكل منها ميزة تخص بها و لكن انقلبت الزمان[٦] فصارت مساكن العلماء مقابرهم.

كتب المؤرخ شبلى رحمه اللّه تعالى فى مقالاته :

"إن مدينة لكناؤ تمتاز من بين مدن الهند من قديم الزمان فما نشأ من العلماء والفضلاء فى دهلى و سائر بلاد الهند كمثل العلماء الذين نشأوا فى قرى لكناؤ ونواحيها و قصباتها ، فملا قطب الدين شهيد و ملا نظام الدين و بحر العلوم و ملا حمد اللّه و ملا أحسن و ملا كمال و قاضى مبارک الذين كانوا نجوم سماء العلم و كواكبها ، قد نشأوا من أرض هذه القصبات.هم الذين نشروا الجواهر العلمية التى لها دَوى فى أرجاء الهند كلها. و منها قرية بلغرام التى تمتازاليوم أيضابمكانتها العلمية ، والمولوى غلام على آزاد كان من سكان هذه القرية" (٧)

و قرية بلغرام قصبة من قصبات قنوج (وهى ملتحقة بمديرية هردوئى حالياً) و كانت متعلقة بلكناؤ فى الماضى. و تقع من مدينةهرد وئى على بعد ٢٧ كيلو ميتر . وهى قرية قديمة جداً و كانت موجودة قبل قدوم المسلمين فى الهند[٨] . و كانت لها أهمية فى كل زمان

قدیماً و حدیثاً.

وقد نشأ فیها و تربی کثیر من المشائخ و الشعراء و الأدباء والمؤرخین والصوفیة، ولها ساحة واسعة تصل شرقا إلی قریة کنج مراد آباد و غربا إلی قرب مدینة فرخ آباد و جنوبا إلی نهر کنکاو فی شمال الی نهر شاردا. و تحتوی علی نحو مئة و خمسین قریً صغیرة، وهی تشتهر فی خصوبتها لکونها متصلة بنهر کنکا.

وأرض[٩] بلدها ما بین سبع و عشرین (٢٧) درجة أحد عشر (١١) دقیقةفی الشمال، ومساحتها ٨٠ درجة ٢ دقیقة فی الشرق ، وهی ترتفع من سطح البحر ٤٨٠ قدم علی مسافة عشرة أمیال من مدینة قنوج شمالاً، و ستة أمیال من مدینة لکناؤ غرباً . و قد جاء فی الموسوعة الإسلامیة(The Encyclopedia of Islam) أن بلدة بلغرام ما بین سبع و عشرین (٢٧) وعشر (١٠) دقیقة شمالاً و طول بلدها ٨٠ درجة ٢ دقیقة شرقاً.[١٠] و کان عدد سکانها فی ١٩٥١م ٩٥٦٥ (و أما الآن فعددهم کثیر جداً)

و قد کتب حسان الهند العلامة السید غلام علی آزادالبلغرامی فی تألیفه "مآثرالکرام" :

" طول البلد بلگرام یکصد و شانزده درجه و پا نزده دقیقه است و عرض البلد هشت و شش درجه و پنجاه دقیقه سمت القبله، پنجاه و پنج دقیقه از مغرب بجانب شمال ، مسافت میان مکه بلد سی و پنج درجه و پنجاه و سه دقیقه و مسافت

میان مکه و بلد باعتبار فراسخ هفت صد و هشتاد و نه فرسخ" (١١)-

(طول بلدة بلغرام مئة و ستة عشر درجة ١١٦ و ١٥ دقيقة و عرض بلدها ٦و٨ درجة و ٥٠ دقيقة جهة القبلة . ٥٥ دقيقة من الغرب الى الشمال و مسافة بين مكة و البلد ٣٥ درجة و ٥٣ دقيقة و المسافة بين مكة والبلدةمن حيث الفرسخ ٧٨٩فرسخ)

و من اعتبار طول بلد الذى بينه العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى يطابق بمعيار "غرينتش" فى هذ الوقت عرض البلد ً٢٧.١١و طول البلد ً٨٥٢.٢. (١٢)

و قد أنشد فى مدح بلغرام شاعره الشهير الذى استخدم نسبه"الشاعر" اسما مستعارا هذه الأبيات :

سير باید کرد یاران نو بهار بلگرام
ز زمرد ناز کرد سبزه زار بلگرام
هر نفس عطر گلستان یمن بو می کنند
خوش دماغان از نسیم مشکبار بلگرام
عطف از فردوس می سازد عنان دیده را
چشم بینائے که می گردد دو چار بلگرام
اهل معنی کسب انوار سعادت می کنند
از سواد اعظم دو لت مداربلگرام
شش جهت تنگ است بجولان رخش همتش

بر فراز عرش ناز د شهسوار بلگرام

یاد هندوستان کی از خاطر طو طی رود

می کند شاعرؔ بجا وصف دیار بلگـــــرام

و قد مدحهامو لانا عبد الجليل البلغرامی[١٣] فی قصيدة كاملة مسماة "بأمواج الخيال" و هكذا قام بأداء حق الوطن كثير من فضلائها ، فهذا العلامة السيد غلام على آزاد بلغرامی قد لقب وطنه بلغرام "بدا ر السلام".

ومن عماراتها السوق الصغيرة و السوق الكبيرة اللتان ابتناهما الطبيب مهدی علی خان (فی عهد غازی الدين حيدر) و زاوية و عدة مساجد و صفة إمام و سوق كفايت غنج خارج القصبة. و الطبيب المذكور كان ناظم الأمور لمديرية محمدی و خير آباد و كذلک فيها ثمانی صُفّات الإمام وعـــدة مساجد أيضاً. و من المبانی الحكومية محكمة العدل و محطة الشرطة و مستشفی و مكتب البريدو مدرسة و محطة القطار التی تقع قريباً[١٤] من مدينة بلغرام.

هوامش:

(۱) مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹۶۵ء) للدكتور فضل الرحمن ندوى .
مآثر الكرام : للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره ـ باهتمام محمد قادر على خان صوفى ـ سنةالطبع ۱۳۲۸ھ الموافق ۱۹۱۰م.

(۲) مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹۶۵ء) للدكتور فضل الرحمن ندوى.

(۳) مآثر الكرام : للسيد غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره ـ باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ۱۳۲۸ھ الموافق ۱۹۱۰م.
مجلةالعلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹۶۵ء) للدكتور فضل الرحمن ندوى .

(٤) يقول العلامة غلام على آزاد البلغرامى فى تذكرة ملا محمود جونفورى فى تأليفه "سبحةالمرجان" فى شرح لفظ "فورب": (پورب) بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع فى الجانب الشرقى من دهلى و عبارة عن ثلاث صوب،صوبه أوده و صوبه اله آباد و صوبه عظيم آباد ، و الصوبة عبارة عن أرض و سيعة محدودة ، فيها دارالامارة وبلدان أخر، لها توابع و كل بلدة لها قصبات تضاف اليها و كل قصبة لها قرى تضاف إليها ، و قصبات الفورب فى حكم البلدان لأنها مشتملة على العمارات العاليةو على محلات الشرفاء و النجباء والمشائخ و العلماء و غيرهم الأقوام المختلفة و أرباب الحرف المتنوعة و على المساجد و المدارس و الصوامع ، و مساجدها معمورة بصلا ة الجمعة والجماعات يصح أن يطلق على القصبة اسم البلدة.
(سبحة المرجان فى آثار هندوستان :ص: ۱٤۲ للسيد غلام على آزاد البلغرامى ـتحقيق : الدكتور محمد فضل الرحمن الندوى السيوانى ـ مطبع معهد الدراسات الإسلامية جامعة على كره الاسلا مية، على كره (الهند) ـالطبعة الأولى:۱۹۷٦ م-
(مجلة العلوم الاسلامية:ص: ۸۵(جون و دسمبر ۱۹۶۵م) للدكتور فضل الرحمن ندوى . نقله من سبحة المرجان فى آثار هندوستان، ۵۳۰للسيد غلام على آزاد البلغرامى . ممبئى ، ۱۳۰۳ھ)
(۵)حيات جليل : ص: ۳۷، لمقبول أحمد الصمدنى : رام نارائن لال پبليشر اله آباد ۱۹۲۹م
(٦) الثقافة الإسلامية فى الهند،لمولانا حكيم سيد عبد الحئ ، ترجمه اردو: اسلامى علوم و فنون هندوستان ميں ، مترجم :مو لانا ابو العرفان ندوى صاحب ،ص: ۲۵.
علامه سيد مرتضى بلگرامى زبيدى حيات اور علمى كارنامے :ص:۳۱ ، للدكتورة رخسانه نكهت لارى، الطبعة الأولى سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈيا مير اكادمى لكناؤ.
(۷) مقالات شبلى للعلامة شبلى نعمانى،المجلد الخامس- ص: ۱۱۲.
The Encyclopedia of Ceties and Tawns in India,(IInd) vol VIII Utter Paradesh Part-1(A-K) Cheef Editer:N Seshagini, Gyan

Pulishing House new Dilhi 2008.

(۷) مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹٦٥ء) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

(۸) علامہ سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے :ص:۳۱ ، للدكتورة رخسانه نكهت لاری، الطبعة الألی سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(9) The Encyclopedia of Islam(New Edition)prepared by a number of leading orientalists:edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs, J.H. Kramers, E. Leve Provencial , J. Schacht. vol I A-B 1986 P.1218

علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے ، للدكتورة رخسانه نكهت لاری، الطبعة الألی سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

The Encyclopedia of Ceties and Tawns in India,(IInd) vol VIII Utter Paradesh Part-1(A-K) Cheef Editer:N Seshagini, Gyan Pulishing House new Dilhi 2008.

(۱۰) مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹٦٥ء) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

(۱۱) علامہ سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے :ص:۳۱ ، للدكتورة رخسانه نكهت لاری، الطبعة الألی سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(12) The Encyclopedia of Islam(New Edition)prepared by a number of leading orientalists:edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs, J.H. Kramers, E. Leve Provencial , J. Schacht. vol I A-B 1986 P.1218

علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے ، للدكتورة رخسانه نكهت لاری، الطبعة الألی سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(۱۳) حیات جلیل : ص: ٤۲ ، لمقبول أحمد ألصمدنی .رام نارائن لال پبلیشر اله آباد مآثر الكرام :ص: ۷۹، للسید غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آكره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ۱۳۲۸ه الموافق ۱۹۱۰م.

تذكرة علماء هند: ص: ۱۰۸، ۱۰۹ . شام انجمن:ص: ۳۱۳.

(14) (Hardoi A Gazetteer. Volume XLI. Page: 176-182.

The District Gazetteer of the United Provinces of Agra and Oudh,Completed and edited by H.R. Nevell I.C.S Printed by F. Luker Supdt. Govt. Press United Provinces. 1904

حیات جلیل : ص: ٥٦ ، لمقبول أحمد ألصمدنی .

الفصل الثانی

مدينة بلغرام (١) كان اسمها القديم "سری نغر" موسوماً باسم قيلها "شری رام" الذی كان ينتمی إلی قبيلة "ريكوار" (RAIKWAR) كما جاء فی الرواية القديمة و هناک وجه أخر عجيب كما فی" شرائف عثمانی" لغلام حسين ثمين:

"تلے است كه بنام بيل مشهور است گويند بيل نام ديو جنے بود در عهد كفار آں جا مقام داشت اسم بلگرام نسبت باوست"(٢)

(انها تلّ معروف باسم "بيل" ويقال إن "بيل" اسم جنّی كان يسكن هناک فی عهد الكفار فاسم بلغرام ينسب إليه)

و قد استولی هذ التل بعد ان ألقی هزيمة بالتهتهيريين فی القرن التاسع أو العاشر الميلادی . فعبر نهر غنغا، و استولی علی هذا التلّ الرفيع و بنی عليه القلعة و معبدالهندوسيةوحفرالغدير،وتغيراسمه القديم بعد أن فتحه المسلمون كما كتب شاه حمزه فی تأ ليفه "فص الكلمات" (٣) و أن هذاالإسم كان رائجاً إلیٰ عهدهم فی عامة الناس و الهندوس ، وكان الناس يسمونها بهذ الإسم . وقد استعمل هذ الاسم القديم بركت اللّه العشقی البيمی فی أشعاره باللغةالهندية، و يظهر به أن اسمها القديم هذا وان لم يكن رائجاً و لكن الناس كانوايعرفونه . و فی "تنقيح الكلام فی تارخ بلگرام" لمحمد محمود البلغرامی (٤) فانها لا تزال معروفة باسم " نغر"فی قری نواحيها حتی الآن .و يقال أيضاً أن السحرة الكفرة قد جاء وا بتمثال "بيل ديو"

من كا شميرو نصبوه هناک، و كان سكانها يعبدو نه .

و قال العلامة غلام على آزاد البلغرامى فى تأليفه "مآثر الكرام"فى تذكرة پير عبد اللّه البلغرامى :

" مرقد منورش درسواد جنوبى شهر طرف ميدان بيل واقع شده" (٥)

(يقع قبره المنور فى سواد جنوب المدينة الى ميدان "بيل ")

وكلمة " ميدان بيل"تدل على أن بعض أجزاء البلغرام كانت تسمى"بيل"و كانت معروفاً بهذا الاسم ، واذا فتحت "سرى نغر" على أيدى المسلمين ألقى هذا التمثال بعيد ا من عمارة المدينة ، فنسبت المدينة إلى "بيل ديو " و سميت "بيل غرام" أى قرية "بيل"(٦). فلا ن كلمة "گرام" تعنى "القرية" باللغة الهندية. فسقطت الياء من لفظه "بيل" لكثرة استعمالها و صار "بلغرام" واشتهر بهذا الاسم.

و قال بعض الناس إ نها كلمة "سرى" التى تستعمل فى اللغة السنسكرية قبل ذكر الأسماء تعظيماً و تكريماً . فلما قتل "بلرام" أخو"كرشن" "الا ل بن بلال" بإيماء من كبار عباد الهندوس فى نيمسار ، وعمر هذه القصبة فلذا سماها الهندوس "سرى نغر" و جرى هذا الاسم على ألسنة العامة ، حتى استولى عليه المسلمون. فلما علم الأمراء المسلمون أن اسمها على اسم "سرى بلرام جى" بدلوهابدون كلمة "سرى" التعظيمية إلى أصل اسمه "بلرام" وجعلوها "بلگرام" بدل سرى نغر.(٧)

و يروى أن "بل" كان جنّاً قتله شيوخ المسلمين فى العهد الإسلامى،

قد زعم شيوخ بلغرام أن أسلافهم الذين ورداو إلى بلغرام مع السلطان محمود الغزنوى ، هم الذين أخرجو الأكاورة (RAIKWARS) من المدينة فى سنة ٤٠٥هـ الموافق ١٠١٤م الميلادى ، و سموها ببلغرام و ينشدون فى تائيد زعمهم الأبيات التالية:

مسلمان رسيده به هندو ستان

زتومان همى بود صديقيان

جنود و جلس بود انصاريان

تركمان و اغوان بو صاريان

زچار و صدو خمس هجرى تمام

سرى نگر رانام شد "بلگرام" (٨)

(قدوصل المسلمون إلى بلادا لهند من سلالات الصديقيين و الأنصار و التركمان و الأغوان و البو صريان فى سنة أربع مئة و خمس هجرية فتغير اسم "سرى نغر" إلى إسم بلغرام)

و لا شک فى أن اسمها القديم كان "سرى نغر" فهى لا تزال تعرف فى مضافات البلدة بهذ الإسم حتى اليوم.

ولما عمر هذا البلد "سرى رام جى" سميت على اسمه "سرى نغر" كما عرف فيما أعلاه فلما فتح المسلمون بدلوها إلى "بلرام جى" بدل كلمة "سرى" فهى كلمة تعظيمية ،أما أن يتم تغيير ها الى اسم "بيل ديو" فانه يوافق القياس و العقل. و هذا ماهو الأرجح وفق ما ذكره محمود البلغرامى مؤلف "شرائف عثمانى". فإن "بيل" الذى كان جنياً يتنفر منه الناس قد

قتل ، وإن تسمـــية مقام باسم الشـــخص المفتوح يخالف العقل .

و قد بلغت شهرة مدينة بلغرام إلى أوجها فى عهد الإ مبر اطور أكبر، ودون اسم المدينة على ما هو فى كتب التاريخ لذلك العهد و لكن "گليڈون"(GLADWIN) كتب فى الترجمة الإنكليزية لكتاب "آئين أكبرى"كلمة "بلگرانگ"(۲) وهذا طارئ من جراء تغير اللهجة اثناء الترجمة الإنجليزية و أما ما فى كتاب الآئين الأكبرى فهى تنطق كما ينطقها العامة ، فإن العامة يتلفظون كلمة "گرام" بكلمة"گانو"أو "گرانو" عموماً، و(۱۰) هذا هو السبب فى ماهو مكتوب فى بعض الكتب "بلگرانو". و قد نا قش ايچ ايم ايليت (H.M. ELLIT) فى تاريخ الهند المجلد الثانى عن بلغرام و سكانها القدامىٰ مفصلاً.(۱۱)

و الحقيقة أ ن بلـدة بلغرام قد نشأ فيها كبار أهل العلم و الفضل و العلم و الأدب فى كل عهد و زمان و كذلك من رجال الحرب و الضرب(۱۲) ، و بلغت أهميتها إلى أوجها حتى أن السلطان العادل أورنكزيب قد نزل فيها و أقام بها.

يقول حسان الهند العلامة غلام على آزاد البلغرامى فى كتابه "مآثر الكرام" :

" در صوبه اوده محروسه بلگرام از قديم منشاء فضلائے كرام و مظهر علمائے عظام است و فراوان دانشمند ازيں شهر برخاسته و مجـــــلس افاده و استفاده به كمال خو بى آراسته " (۱۳)

(مدينة بلغرام فى منطقة أوده منشأ الفضلاء الكرام و مظهر العلماء العظام من قديم الزمان و قد نشأ فى هذه البلدة كثير من العلماء و أفادوا واستفادوا فى مجالسهم)

و كتب جيه سى و ليم (J.C. WILLIAMS) فى إحصياته الأولىٰ : يعرف مشائخ بلغرام بعلمهم و فضلهم من عهد بعيد قد كتبوا فى التاريخ والفلسفة و الشعر مصنفات رفيعة الدر جة ما يشتهر فى البلاد و خارجها(١٤).

و زار بشب ريجنالد (Lord Revd. Bishop Reginold Heber) بلدة بلغرام فى سنة ١٨٢٤م و كتب فى مذكراته أن بلغرام فى أحوال سياحته لبلاد الهند .(١٥)

و كذالک كثير من السائحين الإنكليز ذكروا هذه البلدة المعروفة بلغرام فى ذكر يات رحلاتهم و المجلات الرسمية.(١٦)

و جاء فى "آرائش محفل" (كتاب فى تاريخ الهند) أن بلغرام: "هذه بلدة كبيرة و سكانها من أهل العلم و الشعر و الأدب و فيها بئرمن شرب منها أربعين يوماً متتابعاً يحسن الغناء و قد مضىٰ فيها كثير من أهل الكمال".(١٧)

و كتب مو شير ر ايمان الفرانسيسى المعروف به حاجى مصطفى فى المجلد الأول من ترجمة "سير المتاخرين" تعليقاً عليه : " سكان بلغرام معروفون بالشجاعة و السماحة فى بلاد الهند ". (١٨)

و الحقيقة أن بلغرام لها فضل كبير ظهروبرز منها كبار أهل الفضل و

الكمال الذين خدموا العلم والأدب و أبدعوافيه . كتب الأمير نعمت على خان الطبيب الحكيم الشيرازى الذى كان من مقربى السلطان أورنكزيب و كان ظريفاً و طباعاً أن :

" سادات بلگرام فى الواقع ذوى الاحترام اند چون تختئه مسجد وورق قرآن ، نه لائق سو ختنى نه قابل فروختنى ،باید که سرهنگ شدید مثل ابن زیاد و یزید بر سر ایشاں گمارند تا ز ر باقی به معرض وصول در آرند "

(سادات بلغرام هم ذوى احترام مثل حجر المسجد وورق القرآن الذى لا يجوز حرقه و لا بيعه ، ينبغى أن يسلط عليهم عامل شديد الطبع مثل ابن زياد و يزيدليجلب الضرائب منهم)

و كتب مقبول أحمد ألصمدنى فى تأ ليفه "حيات جليل " : " أنه لايمكن تكريم السادات أزيدمنه " .(١٩)

و كتب الفاضل المعروف مستر بلاک من : (J.H.Blochmann) أن بلغرام مازالت و لا تزال مركزاً كبيراً من العهد الأكبرى إلى يو منا هذا و يشير الى نسخته الخطية لـ"سرو آزاد "و يستخرج منها النتائج فى فضلاء بلغرام.(٢٠)

و قد زار الرحالة الشهير ٹيفن تهيلر (Teffan Thaler) قبل بشب هيبر بستين سنة فكتب فى مذكراته:إن هذه البلدة واقعة بين الحدائق و المراعى. و كتب المؤرخ الرحالة "تنانت " (Tennant) الذى زارها بسنة ١٨٩٩م فى مذكراته : إن بلغرام أومة من خرابات و يرى فيها أكواخ يعيشون

فيها أخلاف من سلالة من أسلاف أمراء أصحاب السلطة والمال عيشاً ضنكاً و حياة عسيرة.(٢١)

يكتب بشب هيبر : البلدة صغيرة و لكن أثارها تدل على أنها كانت كبيرة فى زمن ما. فالمبانى القديمة البالية و منازل الأمراء موجودة حتى الآن، و قد رأيت بها أشجار التار و أشجار النخيل متفرقات و أصناف جيدة من أشجار الأنبج موجودة فى كل جهة. و يقول وكيل الحكومة : إن أرض أوده تعد من أحسن أراضى العالم و أجودها . كل شئ سواء ينبت فى أرض بنغاله أو فى أرض ايران ينبت بها و يكثر و يحسن. فيوجد بها الأرز و قصب السكر و القطن و النخل فى وقت واحد . و كذلك الحنطة و الشعير و الذرَة أيضاً. الجولطيف ، و الماء عذب و الأعشاب للدواب مفيدة و موجودة بكثرة ، و لا يوجد عمارة من الأماكن الأثرية فى أى بلدة من مدن نوا حيها ما يوجد بهاو لا نظير لها فى قدامتها و حسن بنائها.(٢٢)

و قد ذكر مقبول أحمد الصمدنى مؤلف " حيات جليل" (٢٣) بعض مبانيها و زوايا ها و مساجدها مثل زاوية قاضى يوسف قائد الجيش السلطان محمود الغزنوى و زاويةسيد صغرىٰ الواقعة فى حديقة سيد مبارك و مسجد محلة "سيد واڑه" سنة ٦٢٧ھ الموافق ١٢٣٠م ، و مسجد خوهتّه ٨٨٢ھ الموافق ١٤٧٤م ، وزاوية الشيخ عبد اللّه ٩٠٩ھ الموافق ١٥٠٣م الواقع فى الشرق الجنوبى فى جهة ميدان بيل و نحوها من العمارات و الآبار التى هى خير نماذج لفن البناء والعمارة القديمة.

فبلدة بلغرام التى كانت معروفة با لعلم و الفضل و الحضارة والثقافة فى بلاد الهند فى ما مضى من الزمان. قد تفانت ميزتهاو خصائصهااليوم. وضاع صيته و خمرت مجالس علمه و انمحت آثاره ولم يبق الا ملامح بسيطة لها.

قدوم المسلمين فى أرض بلغرام

متى قدم المسلمون فى أرض بلغرام ؟ومن الذى فتحها أولاً ؟ قد اختلف فيها سكان بلغرام من قديم الزمان. و قد كتب فيها الشيوخ و السادات من سكانها و أكثروا وجاؤا بكثير من الدلائل فيما كتبوا. (٢٤)وقد نال هذا البحث فى عصر حسان الهند العلامة سيد غلام على آزاد البلغرامى أهمية كبيرة و دارت فيها مباحثات و مناقشات بالقلم واللسان، و كتب فيها الكاتبون فيما بعد إلى عصرنا هذا.

لا يعرف تاريخ ما قبل القرن العاشر إلا قليلاً و لا يمكن أن يوثق به إلا أنه يوجد بعض الإشارات والقصص فى بهو بنت كرت (BHOPANT KARAT) و ترجمته پريم ساكر(بحر الحب) (PREM SAGAR)و بعض الحكايات على ألسنة العامة و لكن الشواطئ الواسعة لنهر كنكا، والجبال الشامخة تدل و تشهد على حروب دامية دارت على هذه الأرض الخصبة للاستيلاء عليها فى الأزمنة الماضية .

و ذكر فى الموسوعة الإسلامية (The Encycuclopedia of

Islam) أن القاضي محمد يوسف العثماني المدني الغازروني والذي فتح بلغرام لسلطان محمود الغزنوي في سنة ٤٠٩ھ الموافق ١٠١٨م الميلادي و قد أغار السلطان محمود الغزنوي على قنوج في سنة ٤٠٧ھ الموافق ١٠١٦م الميلادي ، و بعد ذلك أقام بها وبنواحيها المسلمون و توطنوا فيها.(٢٥)

و ذهب العلامة غلام علي آزاد البلغرامي و الذين وافقوه إلى[٢٦] أن محمد صغرىٰ هو الذي أغار عليها و فتحها بإيماء من شيخه خواجه قطب الدين بختيار كعكي ، فقد كتب في الفصل الأول من مآثر الكرام :

"و اول كسے از أكابر طريقت كه به مقدم گرامی بلگرام را شائسته اكرام ساخت خواجه عماد الدين و سيد محمد صغرى، هر دو مريد خواجه قطب الدين دهلوی و جناب معين الدين چشتی اجميری قدس اسرارهم"(٢٧)

(و أول من نزل ببلغرام من أكابر الطريقة هما خواجه عماد الدين و سيد محمد صغرىٰ ،مريدا خواجه قطب الدين الدهلوي و معين الدين چشتي أجميري قدس أسرارهم)

و لا يظهر بمثل هذه الكلمات و العبارات أن محمد صغرىٰ هو الذي فتحها أولاً ، ولا يصح القول بأن العلامة سيد غلام علي أزاد البلغرامي يريد أن يقدم محمد صغرىٰ بسبب العصبية القبيلة، و مما لا شك فيه أن العلامة سيد غلام علي آزاد البلغرامي قد ذكر صريحاً أن قيل "سرى" كان شديد

العصبية و مغروراً بجنوده و عساكره و قوته و لا يبالى أحداً ، وواجهه و قاتله محمد صغرى و هزمه و قُتل سِرى مع رفقائه و جنوده و يظهر تاريخ فتحه من كلمة "خداداد". (٢٨)

و على كل حال لا يلزم مما ذكره العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى حتمياً أن المسلمين لم يكونوامن سكانها قبل ذلك ، بل جا ؤا بعد قدوم محمد صغرىٰ و إغارته عليها و إنما تدل عبارته على أن المسلمين كانوا يسكنون بها من قبل، فعبارته " اول كسے از اكابر طريقت "(أول من نزل من أكابر الطريقة)تدل صريحاًعلى أن العامة من المسلمين كانوا موجودين بها ، وإلا لا معنى لتخصيص أكابر الطريقة بل كان ينبغى أن يأتى بكلمة "المسلمين" مطلقاً. فعامة المسلمين كانوا ساكنين بها و لكن لم يكن أحد من أصحاب الطريقة الصوفية الرائجة، و أول من جاء و أقام بها من أصحاب الطريقة هو محمد صغرى (٢٩). فما أرادالعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى إلا أن يبين أحوال و لاية محمد الصغرى و زهده و لا يريد أن يذكر أنه هو فتحها أولاً.

قد ظهر مما (٣٠) سبق أن سلطان محمود أغار على بلغرام فى سنة ٤٠٧هـ و سكن المسلمون بعد ذلك بها بنواحيها ، و هذا ما تشير إليه عبارة العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى كما ذكره إشارةإلى "مرأةالمبتديين" للسيد شريف بن سيد عمر الحسنىالواسطى البلغرامى فى تذكرة خواجه عماد الدين فى سيرته الذاتية :

"خواجه عماد الدین بلگرامی قطب وقت و صاحب ولایت بود هیچ کس را مرید و خلیفه نه گرفت و خود را پنهان می داشت و از متقدمین است چون ما بین بلگرام و قنوج دریائے گنگ است به لباس طالب علمی از بلگرام به قنوج وقت سحر که کسے خبردار نه شود بر روئے آب می رفت و سبق می خواند و شام می آمد و هیچ کدام ازان اطلاعی نه داشت" (٣١)

(كان خواجه عماد الدين من أقطاب وقته و صاحب الولاية لم يتخذ أحداً متبعا له و خليفته و كان يخفى نفسه وهو من المتقدمين و بين بلغرام و قنوج يحول نهر كنكا. كان يجيئ من بلغرام إلى قنوج فى هيئة المتعلمين فى الصباح الباكر مشياً على الماء،لئلايطلع عليه أحد فيقرأ الدرس ويرجع مساءً كذالک ولم يطلع عليه أحد)

وهذا يدل أن جماعة من أصحاب العلم و الفضل كانت موجودة بها من قبل .

وذكر فى المجلة الرسمية (GAZETTEER)لمديرية هردوئى أنه يمكن أن جنود السلطان محمودسبغتغين مرت بسرى نغر ووقعت بينهم و بين الهندوس مشاجرة و إغارة، واستولى عليها المسلمون فأقام بها شيوخ المسلمين .و لكن الحق أن المسلمين جاؤا هناک فى جماعة مع السيد سالار كما وقع فى ملانوان(MALAWAN) و غو پامؤ (GOPA

MAU) و فتح بلغرام الشيخ محمد فقيه فى عهد التمش(٦٠٧/١٢١٠-(٣٢) ١٢٣٥/٦٣٣) كما جاء فى المجلة الرسمية فى منطقة أوده اسمهما أيضاأن السيد محمد صغرىٰ و شيخ محمد فقيه العراقى كانامن أبناء أمراء بلغرام(٣٣).

و قال نيول (NEWIL) أن بلغرام قد فتحت فى عهد ألتمش بأيدى المسلمين و هو لا يعتنى بإقامة محمد يوسف الغازرونى فى بلغرام ما يعتنى بشيوخ بلغرام وهو يعد محمد صغرىٰ بكونه أحد أفراد الجنود من حيث أنه واحد من الجند ، فمحمد صغرىٰ لا ينفرد بفتح بلغرام بل هو مشارك فى فتحها. و هذا ما يختلف كلياً مما تدل عليه عبارات علامة السيد محمد غلام على آزاد البلغرامى إلا أنهما اتفقا على تعيين العهد، وبشكل ظاهرى فان نيول لم يكن من أهل بلغرام فلا يتهم با لعصبية .و قد أشار العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فى ذكر قاضى عبد المنتخب الصديقى الفرشورى أن الجد الأعلى لشيوخ بلغرام و محمد صغرىٰ جاء من خراسان إلى الهند.(٣٤)

و فى حيات جليل لمقبول أحمد الصمدنى(٣٥) أن مما اتفق عليه أن الشيخ محمد فقيه العراقى و محمد صغرىٰ جاءا من خراسان إلى الهند . و السجل بكسر السين و الجيم وتشديد اللام المرقوم سنة ٤٣٨هـ الموافق ١٠٤٦م الذى كان موجوداً فى زمان تأليف "شرائف عثمانى"عند أحفاد سيد إعزاز الدين المعروف به "لال پير گو پا مئوى" يشير أن القاضى محمد يوسف هو الذى فتح بلغرام وهو كان قائد جيش

سلطان محمود الغزنوى و أشار الصمدنى أيضاً إلى أن الشيخ محمد فقيه و محمد صغرىٰ قد سعيا لإدارة الحكم فى عهد سلطان ألتمش و أحكما سلطته و أخضعا أهالى بلغرام . و بنيا على ربوة مرتفعة فى وسطة المدينة حصناً صغيراً جلس فيه الأمير فى سنة ٦٢٧ھ الموافق ١٢٣٠م و على لوحها هذه العبارة المنقوشة:.

"حامى البلاد راعى العباد ذى الأمان لأهل الإيمان وارث ملك سليمان صاحب الخاتم فى ملل العالم ، ظل اللّه فى المخافقين ابو المظفر التمش السلطان ناصر المؤمنين أدام اللّه تمكينه فى شهور ٦٢٧ سبع و عشرين و ستة مأة". (٣٦)

و كانت لها أهمية كبيرة من قديم الزمان من حيث إنها واقعة قريباً من قنوج توجه إليها غزاة المسلمين فمن حيث إنها تقع على طريق بين دهلى و لكناؤ،امتازت بأهمية فى عهد المغول و كذلک فى سلطة الإنكليز .و لها خصوصيات تختص بها وهذا هوالسبب فى نسبة بعض الحكايات الخرافية إليها .

و لما كانت بلغرام مسكن العلماء و الفضلاء ومدينة العلم والفضل والشعر و الأدب كانت فيها مكتبات و ذخائر للكتب العلمية والأدبية القيمة ، و كانت للكتب العلمية أهمية لدى كل ذى علم ، فكان فى كل بيت مكتبة و لو صغيرة . فالعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى كان يستكتب من تلامذته الذين كانوا يقصدونه من البلاد البعيدة الكتبَ النادرةَ مع تدريسهم العلوم.

و كانت فى بلغرام عدة مكتبات ذات شهرة عظيمة توجد فيها الكتب النادرة المؤلفة لعلماء الهند و غيرها ، و لكن اضمحلت هذه الآثارفى عهد الإنكليز و ذهب رونقها .

من هذه المكتبات مكتبة القاضى أبى الفتح المتوفى ١٠٠٠هـ كانت تحتوى على ذخيرة كبيرة من كتب الفلسفة و المنطق والبلاغة وكتب التفسير،و قد كتب بنفسه فى مختلف الموضوعات كتباً كثيرة و كتب الحواشى الجامعة والمفيدة على كثير من الكتب .و كذلك مكتبة سيد عبد الله البلغرامى المتوفى ١١٣٢هـ[٣٧] كانت ذخيرة نادرة للكتب و منها مكتبة العلامة سيد عبد الجليل البلغرامى المتوفى ١١٣٨هـ.(٣٨)

و قد ضاعت هذه المكتبات كلها و تلفت بتقلبات الأيام و صروف الدهر ، و لم يبق إلا القليل منها إلى بداية العهد الإنكليزى ، وهى جذبت السياح البريطانيين إليها.

هوامش:

(۱)The Encyclopedia of Ceties and Tawns in India,(IInd) vol VIII Utter Pradesh Part-1(A-K) Cheef Editer:N Seshagini, Gyan Pulishing House new Delhi 2008.

حیات جلیل : ص: ٤٢، لمقبول أحمد ألصمدنی .رام نارائن لال پبلیشر اله آباد

مآثر الکرام :ص: ٧٩، للسید غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ١٩٦٥) للدکتور فضل الرحمن ندوی .

علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے، للدکتورة رخسانه نکهت لاری، الطبعة الأولی سنة ١٩٩٠م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(٢)علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے،ص: ٣٦ للدکتورة رخسانه نکهت لاری، الطبعة الأولی سنة ١٩٩٠م ، آل انڈیا میرءاکادمی لکناؤ.

(٣) مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ١٩٦٥) للدکتور فضل الرحمن ندوی .

ءاکمال الکلام فی مآثر الکرام،ص: ٩٠.

(٤)تنقیح الکلام لمحمود بلغزامی،ص: ٢٩٤ ج١

علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے،ص: ٣٦ للدکتورة رخسانه نکهت لاری، الطبعة الأولی سنة ١٩٩٠م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(٥)مآثر الکرام :ص: ١٤، للسید غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٦) مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ١٩٦٥) للدکتور فضل الرحمن ندوی .

ءاکمال الکلام فی مأثر الکرام،ص: ٩٠ خاندان برکات۔

(٢)(District Gazetteer Hardoi:178:141. (Lucknow 1922) by H.R. Nevell I.C.S

مجلة العلوم الاء سلامية:(جون و دسمبر ١٩٦٥) للدکتور فضل الرحمن ندوی .

تنقیح الکلام لمحمدمحمود بلغرامی،ص: ٣٩٤ ج١

(۸) حیات جلیل : ص:۴۳، لمقبول أحمد ألصمدنی .

(۹)مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹۶۵ء) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

حیات جلیل : ص: ۴۵، ۴۸ لمقبول أحمد ألصمدنی .

(۱۰)مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹۶۵ء) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

حیات جلیل : ص: ۴۷ لمقبول أحمد ألصمدنی .رام نارائن لال پبلیشر اله آباد

(۲)H.M. Elliot: The History of indian is Told by its awn Historian,1867.

مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹۶۵ء) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

(۱۲) مقالات شبلی للعلامة شبلی نعمانیؒ، ص:۱۲۸-۱۱۲ المجلد الخامس.

مجلة العلوم الاسلامية:(جون و دسمبر ۱۹۶۵ء) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

حیات جلیل لمقبول أحمد ألصمدنی

علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے، للدکتورة رخسانه نکهت لاری، الطبعة الأولی سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(۱۳)مآثر الکرام للسید غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ۱۳۲۸ھ الموافق ۱۹۱۰م.

حیات جلیل لمقبول أحمد ألصمدنی ص: ۷۴ - رام نارائن لال پبلیشر اله آباد ۱۹۲۹

(۱۴)علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے، للدکتورة رخسانه نکهت لاری، الطبعة الأولی سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(۳)Reved. Reginold Heber Bishop of calcutta, Narratie of a jorney through the upper Provinces of India Calcatta to Mumbai in 1824- 25 London, 1828.

حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ۵۶-

علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے، للدکتورة رخسانه نکهت لاری: ص: ۳۸، الطبعة الأولی سنة ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

(۱۶) علامه سید مرتضی بلگرامی زبیدی حیات اور علمی کارنامے:ص:۳۸بحواله "تنقیح الکلام" ص: ۳۰۲

(۱۷)حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ۴۸ . رام نارائن لال پبلیشر اله آباد ۱۹۲۹

(۱۸) حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ۴۸ .

(١٩) حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ٤٨.

(٢٠) حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ٥٦.

(٢١)Tennant: The Indian Recreations (1799) Paje: 397- 398.

(٢٢) حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ٥٨.

(٢٣) حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ٥٨.

(٢٤)مجلة العلوم الاسلامية:ص: ٩٤ (جون و دسمبر ١٩٦٥م) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

(1) The Encyclopedia of Islam (New Edition) prepared by a number of leading orientalists : edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs, J.H. Kramers, E. Leve Provencial , J. Schacht. vo. 1 A-B,Leden E.J.Bvill-1986.

(٢٦) الذی هو مورث الأعلی لسادات بلغرام الحسنیین الواسطیین و لقبه "صاحب الدعوة والصغریٰ" کان من مریدی خواجه قطب الدین الدهلوی ، وصاحب الفضائل الصوریة و المعنویة قائماً علی إعلاء کلمة الحق و إحیاء السنة النبویة . کان یعیش موظفاً فی حضرة السلطان ألتمش ، ویخفی مقامه الروحی علی الخلق . وجاء بلغرام فی جماعة من غزاة الاسلام سنة ٦١٤ھ الموافق ١٢١٧م . و قاتل راجه سری الذی قتل مع أقاربه و جنوده . و أقام بها محمد صغری و معه جنود فرشوری والترکمان . و انتقل الی رحمة اللّٰه تعالی فی ١٤ شعبان ٦٤٥ھ الموافق ١٥ دسمبر ١٢٤٨م . و کان علی قبره لوحة حجریة منقوشة علیها آیة الکرسی و تاریخ وفاته . سقطت الحجرة و أعید تسریح قبره فی سنة ١١٥١ھ الموافق ١٧٤٨م . (روضة الکرام فی شجره سادات بلگرام لوصی الحسن بلغرامی :ص١١٩ مجلد٢)

(٢٧)مآثر الکرام :ص: ٨، للسید غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٢٨)مآثر الکرام :ص: ١١، للسید غلام علی آزاد البلغرامی .

(٢٩)مجلة العلوم الاسلامية:ص: ٩٥ (جون و دسمبر ١٩٦٥م) للدكتور فضل الرحمن ندوی .

(٣٠)مآثر الکرام :ص: ١٥، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره .

باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنة الطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٣١) مآثر الکرام :ص: ٩، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنة الطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٢) (Hardoi A Gazetteer. Volume XLI. Page: 176-182.
The District Gazetteer of the United Provinces of Agra and Oudh,
Completed and edited by H.R. Nevell I.C.S
Printed by F. Luker Supdt. Govt. Press United Provinces.
1904

(١)(Gazetteer of the Provinces of Outh. Volume 1 A to G.B.R. Page: 319.
Publishing Corporation Delhi (1985)

(٣٤) مآثر الکرام :ص: ١٥، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنة الطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٣٥) حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ٤٥ .

(٣٦) حیات جلیل لمقبول أحمد الصمدنی : ص: ٤٦ .رام نارائن لال پبلیشر اله آباد ١٩٢٩ھ

رو ضة الکرام فی شجرة سادات بلغرام لوصی الحسن بلغرامی .ص: ١١٩ المجلد الثانی . نظامی پریس لکناؤ. ١٩٤١م

(٣٧) مآثر الکرام :ص: ٢٤٩، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره. باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنة الطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٣٨) مآثر الکرام :ص: ٢٦٦، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی .

الفصل الثالث

قد استعرضنافيما سبق أحوال بلدة بلغرام من شتى النواحى الجغرافية والتاريخية والحضارية والثقافية و عرفنا من خلا لها عن علمائها الذين ملاؤا سماء ها و أرضهابا لعلم و الفضل والحكمة والأدب بل ذاع صيتهم وانتشر فيضان علمهم فى أرجاء العالم واعترف بفضلهم و كمالهم أصحاب العلم والفضل فى العالم الإسلامى.

و لنذكر فى هذا الفصل بعض فضلائها البارزين ممن كا ن لهم رتبة رفيعة و مكانة مر موقة ليتنى لنا التعرف على البيئة التى نشأ فيها العلامة السيد غلام على آزادالبلغرامى و حاز على هذا المكان الرفيع فى العلم والفضل و فاق كثيراً من أقرانه ونعترف ماتركوا للأجيال القادمة من تأثيراتهم . ومن أبرزهم:.

شيخ كمال بن شيخ مكرم البلغرامى

الشيخ الفاضل كمال بن شيخ مكرم البلغرامى رحمه الله تعالىٰ كان مو لعاًو شغوفاً با لدرس و التدريس و متفوقاً على أقرانه فى العلوم العربية والمعارف الحكمية. يقول العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فى ذكره:

"شيخ كمال بدر آسمان كمال و سر آمد اقران و امثال بود"

(١)

(كان الشيخ كمال بدر سماء الكمال ورأس الأقران والأمثال فى زمانه)

و كان الشيخ كمال من الأولياء الكبار و كان ملتزماً بحفظ أوقاته وكان رحمه الله قد قسم أوقاته إلى أربع حصص . يقول العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى:

اوقات گرامی را منقسم به چهار جز و ساخت جزوے برائے تقدیم عبادت مولیٰ تعالیٰ شانه ، و جزوے برائے اثبات صور علمی در مرأت ضمائر معنی طلبان و جزوے برائے آراستن طرهٔ خط بر عارض قرطاس و جزوے برائے ادائے حقوق اقارب و احباب" (٢)

(وقسم أوقاته إلى أربع حصص، حصة لعبادة الرب تعالىٰ و حصة للدرس و المطالعة و حصة للتصنيف والتأليف وحصة للقيام بحقوق الأقارب والأصدقاء)

كان خطه واضحاً نقياًيكتب الكتب المتداولة بخطه الواضح و يعلق عليها بالتعليقات النافعة . يقول العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى:

" خط عربی در نهایت جلاء و شیرینی و پختگی می نوشت ، کتب دراسی از صرف و نحو و منطق و حکمة ومعانی و بیان و فقه و اصول و تفسیر وغیرهامجموع به دست مبارك كتابت كرد هر يك كتاب را من او له الى آخره محشی ساخت به حیثیتے که متن محتاج شرح و شرح محتاج حاشیه نه ماند ، و ایں کتب را نمونه

صحائف آسمانی و تختئه الواح ربانی تواں گفتکه در

تمام کتاب یك نقطه غلط نه تواں یافت"(٣)

(كان يكتب با لخط العربى الواضح النقى المحكم ، كتب الكتب الدراسية من الصرف والنحو والمنطق والحكمة والمعانى والفقه والتفسير وغيرها من العلوم بيده وعلق على كل منها بحواشى نافعة أغنت المتن عن الشرح والشرح عن الحواشى و لا يوجد فى واحد من هذه الكتب خطأ نقطة و كأنها أمثال الصحف السمائية والألواح الربانية لخلوها من الأخطاء)

و قد بقى شيخ كمال رحمه الله تعالىٰ حيّاً إلى سنةأربع و تسعين و تسع مائة (٩٩٤هـ)-(٤)

مو لانا أوحد الدين البلغرامى

الشيخ الفاضل أوحد الدين بن على أحمد العثمانى البلغرامى كان عالماً فاضلاً أديباً ولد ونشأ ببلغرام ، وسافر لأجل الحصول على العلم .قرأ على العلامة حيدر على بن عناية على الحسينى الطونكى و على غيره من العلماء .و من مصنفاته كتاب "نفائس اللغات" لم يكتب مثله قبله ، جعل فيه الكلمات الأردية أصلاً ثم بين معناها فى اللغتين :العربية و الفارسية.

و له مصنفات غير ذلك نحو" روضة الأزهار" و" مفتاح اللسان" و "تذكرة شعراء العرب" و"شرح قصيد ه بانت سعاد" و"شرح ديوان المتنبى" و"شرح المقامات للحريرى" وغيرها .

وله كتاب نادر وهو"مفتاح اللسان" فى الأدب العربى و الا نشاء على منوال

الأسئلة والأجوبة .(٥)

سید حسین بن سید نوح البلغرامی

الشیخ الفاضل السید حسین بن سید نوح المعروف بسید پیارہ بن سید محمود الحسینی الواسطی البلغرامی کان فقیهاً و فاضلاً کبیراً و تقیاً متورعاً و متواضعاً، کان یفرح بمساعدة غیرہ و یظل منهمکا فی العبادة و الکتابة . یقول العلامة السید غلام علی آزاد البلغرامی :

" سید حسین سید والا نژاد فاضل خوش استعداد بود صاحب همت عالی و نهج قوم و مظهر انك لعلی خلق عظیم با وصف ایں فضائل کمال صلاح و تقوی داشت وعمرے دراز یافت " (٦)

(سید حسین من سلالة الکرام کان فاضلاً ذا ملکة راسخة کان مصداقاًلقوله تعالی" اِنَّکَ لَعَلٰی خُلُقٍ عَظِیُم" و مع هذه الفضائل و الکمالات کان فی غایة التواضع و قدعمر طویلاً)

عاش لغایة سنة ١٠٠٨ھ ثمان و ألف هجریة.(٧)

میر عبد الواحدبن سید إبراهیم

الشیخ العالم الفاضل السید عبد الواحد بن سیدإبراهیم بن سید قطب الدین بن سید ماهر الجشتی الواسطی البلغرامی ،ذکر المؤرخ شیخ عبد القادر فی منتخب التواریخ اسمه "شیخ عبد الواحد" .یقول العلامة

السيد غلام علي آزاد البلغرامي في تاليفه "مآثر الكرام" :

"و او مير عبد الواحد را شيخ عبد الواحد نوشت به اعتبار مشيخت و بزرگي" (٨)

(إن الشيخ عبد القادر صاحب منتخب التواريخ ذكر السيد عبدالواحد بـ"الشيخ عبد الواحد" اعترافا بفضله و كونه من المشائخ)

كان ورعاً تقياً متعبداً يجتنب عن المشتبهات والصغائر فضلاً عن الكبائر، كان من العلماء الكبار البارزين في الهند، و من مؤلفاته شرح بسيط لـ"نزهة الأرواح" و "سبع سنابل" في فن الطريقة والسلوك و شرح معروف لـ" قصة الاخوة الأربعة" و من مؤلفاته العجيبة شرح بسيط لـ"كافية ابن الحاجب" إلى مبحث غير المنصرف .

توفي ليلة الجمعة في الثالث من رمضان سنة سبع عشر و ألف(١٠١٧هـ) الموافق سنة ثمان و سة مئة و ألف (١٦٠٨هـ)ببلغرام.(٩)

السيد ضياء اللّه البلغرامي

الشيخ العالم الفقيه الحافظ السيد ضياء اللّه بن خان محمد بن عبد الغفار بن تاج الدين الحسيني الواسطي البلغرامي أحد العلماء المشهورين كان ينتمي إلى السادات الواسطية و كان من ولد سيد صغرىٰ . و لد و نشأ ببلغرام وحفظ القرآن الكريم ، وبدأ ينهل من مناهل العلم في بلدته زمانايسيراً ، ثم سافر إلى أماكن أخرى وقرأ الكتب الدراسية و حصل على ما حصل ، ثم ذهب الى كالبى و أخذ الطريقة الصوفية من الشيخ أحمد بن

محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالبوي ، و قرأ بعض كتب التصوف ، ثم رجع إلى بلدته، و كان بارعاً في مجال الانشاء و كتابة الرسائل باللغتين العربية و الفارسية .و كان من أخص تلامذة غلام نقش بند .

مات يوم الثلاثاء في الخامس و العشرين من شعبان سنة ثلاث و مئة و ألف كما هو مذكور في روضة الكرام للسيد وصي الحسن البلغرامي، (١٠) وقال العلامة السيد غلام علي آزاد البلغرامي في مآثر الكرام إنه مات في سنة أربع و مئة و ألف كماقال :

"تاريخ انتقال سيد ضياء اللّه مرحوم در "يد بيضاء"
١١٠٣ه ثبت شده و در نسخ اوائل مآثر الكرام همين سال
ثبت است ـ آخر به تحقيق رسيد كه تاريخ انتقال مشاراليه
١١٠٤ه أربع مئة و ألف است " (١١)

(قد كتب في يد بيضاء تاريخ وفاته سنة ثلاث و مئة و ألف و هذا الذي هو مكتوب في نسخ أوائل مآثر الكرام و لكن ثبت با لتحقيق أنه توفي في سنة أربع و مئة و ألف (١١٠٤ه))

و قد دفن في يسار خواجه عماد الدين وِفق وصيته .وأخرج العلامة السيد غلام علي آزاد البغرامي تاريخ وفاته بهذه الأشعار في اللغة الفارسية.(١٢)

زهي سيد ضياء الله تحرير
منور ساخت از خود محفل قدس

خرد تاريخ او درخواست ازغيب

ندا آمد ضياء منزل قدس

السيد نور الله بن كرم الله

الشيخ العالم الفاضل الفقيه السيد نور اللّه بن كرم اللّه بن لطف اللّه بن الحسن بن نوح بن محمود الحسينى الواسطى البلغرامى أحد العلماء الصالحين ، و لد و نشأ ببلغرام و اشتغل با لعلم طول حياته ، وقرأ بعض الكتب الدراسية على أساتذة بلدته ، ثم سافر إلى بلاد أخرى و قرأ العلم على الشيخ أبى الفتح العثمانى النيتو نى ثم رحل إلى دهلى و اعتكف فى مقبرة الشيخ نظام الدين محمد البدايونى .و هجم عليه الناس ففر و رجع إلى بلدته ولازم أخاه لطف اللّه بن كرم اللّه مدة طويلة وحفظ القرآن الكريم فى كبرسنه .

تو فى فى الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث عشرة و مئة و ألف (١١١٣ھ)و يخرج تاريخ وفاته من "بشركم اليوم جنات".(١٣)

المحدث مبارک بن فخر الدين الحسينى

الشيخ العالم المحدث السيدمبارک بن السيدفخر الدين بن السيد بهاربن السيد پياره بن السيد بدر الدين الحسينى الواسطى البلغرامى كان من أحد العلماء العاملين بالسنة وعباد اللّه الصالحين، ولد فى بلغرام فى السادس من شعبان سنة ثلاث و ثلاثين و ألف (١١٣٣ھ)و قرأ بعض الكتب

الدراسية على الشيخ طيب بن عبد الواحد البلغرامى و على غيره من العلماء فى بلدته ، ثم رحل إلى دهلى و قرأ على خواجه عبد اللّه بن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى ، و أخذ الحديث عن الشيخ نور الحق بن عبد الحق البخارى و عن الشيخ أبى رضا بن اسماعيل سبط الشيخ عبد الحق المذكور، ثم رجع إلى بلدته بلغرام و تفرغ للتدريس .أخذ عنه كبار العلماء مثل الشيخ الفاضل عبد الجليل بن أحمد الحسينى الواسطى و الشيخ طفيل محمد بن شكر اللّه الأترولوى و غيرهما.

وكان شيخاً وقوراً مهابا رفيع القدر لطيف الطبع كريم الأخلاق ذا محاضرة حسنةوكان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، فلا يجترئ أحد أن يرتكب منكراً فى حضرته .مات يوم الاءثنين فى العشرين من ربيع الثانى سنة خمس عشر و مائة و ألف بمدينة بلغرام و دفن بها .(١٤)

الفاضل الصالح
السيد خير اللّه بن عبد الحميد

الشيخ العالم الفاضل الصالح السيد خير اللّه بن عبد الحميد بن طيب بن عبد القادر بن أبى القاسم بن خان محمد بن محمود الأكبر الحسينى الواسطى البلغرامى كان من كبار رجال العلم والطريقة لم يكن له نظير فى عصره و مصره فى الفنون العربية واللغة والاءنشاء والشعر و معرفة حقائق "المثنوى المعنوى"، لم يزل يشتغل با لاءفادة والا ستفادة طول حياته توفى فجأة يوم الأربعاء فى الخامس من شوال سنة أربع عشرة و مائة

و ألف (١١١٤هـ)ببلدة بلغرام . (١٥)

السيد سعد اللّه بن مر تضى

الشيخ الفاضل السيد سعد اللّه بن مر تضى بن فيروز بن عبد الواحد الحسينى الواسطى البلغرامى كان من العلماء الصالحين ،ولد و نشأ ببلغرام و تلمذ على القاضى عبد الرحيم المرادآبادى، و در س و أفاد ببلغرام مدة طويلة ، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ورجع إلى الهند و أقام بأحمد آبادبمدرسة الشيخ نور الدين بن محمد صالح الغجراتى وانقطع إلى الزهد والعبادة و كان يقضى ليله با لعبادة و نهاره بالدرس و الاء فادة، و استفاد منه خلق كثيرون ، و قل ما يخرج من حجرته .

مات صباح الأربعاء السابع عشر من شوال سنة تسع عشر ة و مئة و ألف بأحمد أباد و دفن بمقبرة "بهيكن" وأ خرج السيد محمد يوسف تاريخ وفاته بهذه الآية:" يَشْرَبُ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوْراً".(١٦)

الفقيه السيدمربى بن السيد عبد النبى

كان الشيخ العالم الفقيه السيدمربى بن السيد عبد النبى بن السيد عبد الواحد الحسينى الواسطى البلغرامى من العلماء الصالحين والفضلاء البارزين ،ولد و نشأ ببلغرام ، و حفظ القرآن الكريم و تلقى العلم عن السيد اسماعيل الحسينى البلغرامى ، ثم رحل إلى قنوج و أخذ عن الشيخ يٰسين القنوجى ثم ذهب إلى "هرغام" و تلمذ على الشيخ أبى الواعظ الهرغامى و

رجع إلى بلدته و اشتغل با لدرس والاستفادة ، و أخذ عنه الشيخ محمد عاقل الأترولوى و السيد طفيل محمد البلغرامى و خلق آخرون.

مات يوم الاثنين فى الرابع عشر من شعبان سنة سبع عشرة و مئة و الف(١١١٧هـ). (١٧)

العالم الفقيه محمد باقر بن داور بخش

كان الشيخ العالم الفقيه محمد باقر بن داور بخش بن أبى الفتح بن عبد الباقى بن الحسين بن فضل اللّه الحسينى الواسطى البلغرامى من فقهاء الحنفية، و لد و نشأ ببلغرام و تلقى العلم عن السيد فريد الدين و السيد نور اللّه ، لازم السيد عبد الجليل و انتفع به و برع فى العلوم كلها لا سيما فى الفنون الأدبية و كان حسن الخلق و اشتغل طول حياته بالدرس و الافادة .

مات بإحدى و ثلاثين و مئة و ألف (١١٣١هـ)فى نحو ستين سنة من عمره و قبره ببلغرام. (١٨)

العالم الفقيه عبد اللّه الحسينى البلغرامى

الشيخ العالم الفقيه عبد اللّه الحسينى البلغرامى أحد الفقهاء الحنفية، و لد و نشأ ببلغرام و قرأ القرأن الكريم و الكتب الابتدائية فى بلدته، ثم ذهب إلى " كچهندو" و قرأ الكتب الدراسية على القاضى عليم اللّه الكچهندوى، و لازمه مدة و نال مهارة فى الكتابة على الأقلام السبعة و فى الفنون الحربية و الفنون الكثيرة الأخرىٰ ، ثم تقرب إلى نواب سر بلند خان

التونى فولّاه ديوان المظالم فى معسكره ، وحصل على كبار المناصب المتعددة فى دو لته .

مات سنة اثنتين و ثلاثين و مئة و ألف (١١٣٢ھ) ببلغرام. (١٩)

الشيخ الفاضل عبد الهادى بن عبد الواحد

الشيخ الفاضل الكامل عبد الهادى بن عبد الواحد بن طيب بن عبد الواحد الحسينى الواسطى البلغرامى كان من كبار العلماء ، ولد و نشأ ببلغرام و قرأ الكتب الابتدائية على السيد اسماعيل البلغرامى ، ثم سافر و قرأ بعض الكتب الدراسية على السيد قطب الدين الحسينى الشمس آبادى و بعض الكتب على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوى ، ثم ذهب إلى معسكر الملك الكبير عالمكير فولاه لخدمة فى منطقة "اله آباد" و أعطاه قرية بنكى ، فاستقام عليها زمانا ثم اعتزل عنها و رجع فى بلدته بلغرام و اشتغل بالدرس و الإ فادة. يقول العلامة غلام على آزاد البلغرامى :

"سيد عالى مقدار و دانش مند بلند اقتدار است، تخته جامع معقول و منقول و لوح محفوظ فروع و اصول ، حسن سيرتش تفسير "اِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيم" و حسن صورتش "مَاهذَا بَشَر اِنْ هذا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيم" (٢٠)

(هو شريف رفيع الرتبة و عاقل عالى السلطة ، جامع العلوم العقلية والنقلية ولوح محفوظ للفروع والأصول وفى حسن سيرته تفسيرل "اِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيم" وفى حسن صورته "مَاهذا بَشَر إنْ هذا إلَّا مَلَكٌ كَرِيم")

توفى فى العشرين من ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و مئة و ألف (١١٣٣هـ).(٢١)

الفقيه المفسر
طيب بن عبد الواحد البلغرامى

الشيخ الفاضل الفقيه المفسر طيب بن عبد الواحد البلغرامى كان من العلماء العاملين و الأولياء الصالحين ، تلقى الفضائل الصورية والمعنوية من والده، لم يكن يترك العمل بالسنة فى أى حال ما استطاع ، و كان له مهارة فى حل معضلات الكتب الدراسية علق الحواشى البسيطة على الهداية فى الفقه والبيضاوى فى التفسير يقول العلامة غلام على آزاد البلغرامى فى كتابه" مآثر الكرام" :

" مدة العمر هيچ سنت نبوى بقدر امكان فرو نه گذاشت بتبحر علوم رسمى نمى از دزيائے كمال ايشاں بود همواره به افاده محصلين مى پرداخت و بسا مر دم را به ميامن تر بيت بر صدر استادى نشاند ، بعضے كتب درسى مثل هدايه فقه و تفسير بيضاوى و غير ذلك محشى بخط خاص او امروز موجود است كه دلالت دارد بر كمال تبحر وجودت فطرت او" (٢٢)

(لم يترك العمل بأى سنة من سنن الهدى ما استطاع فى طول حياته وكان لايزال مشغولا بإفادة الطالبين فأجلس كثيراً

منهم على مسند التدريس ، وبعض الكتب الدراسية مثل الهداية فى الفقه والتفسير البيضاوى وغيرها محشى ومخطوطا بيده موجودة حتى الآن كماهودليل على كمال تبحره وجودةفطرته)

توفى فى الخامس من ربيع الأول سنة ست و ستين و ألف (١٠٦٦هـ) و عمره ستون و ثمانون(٨٦) سنة.(٢٣)

العلامة السيد
عبد الجليل بن مير أحمد الحسينى

الشيخ الفاضل العلامة السيد عبد الجليل بن مير أحمد الحسينى الواسطى البلغرامى كان عالماً كبيراً و فاضلاًعظيماً ، كان له يد طولىٰ فى التفسير والحديث والسير والشعر و الأدب و اللغة، و كان قديراًو ملماً باللغات العربية والفارسية والتركية والهنديةو كان يتكلم بهذه اللغات فى غاية الفصاحة و ينشئ فى كل منها شعراً مليحاً. يقول العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فى كتابه "مآثر الكرام" :

"در جميع علوم عقلى و نقلى خصوص حديث و تفسير و لغت و فنون عربيه و تاريخ و موسيقى اقتدارى عظيم بهم رسانيدند، حافظه شريف به مرتبه بود كه قاموس اللغة من اوله الى آخره از بر داشتند" (٢٤)

(وكانت له قدرة عظيمة فى جميع العلوم العقلية والنقلية وعلى الأخص فى الحديث والتفسير واللغة والفنون العربية والتاريخ

والموسيقى. وكان قد حفظ قاموس اللغة من أوله إلى آخره وقد بلغ من قوة حفظه)

ولد في إثنى عشر من شوال سنة إحدى و سبعين و ألف (١٠٧١هـ) الموافق سنة إحدى و ستين و ستة مئة وألف (١٦٦١م) ببلغرام، و قرأ المختصرات على السيد سعد اللّه البلغرامي ثم سافر إلى بلاد أخرى في أوده، و تلقى العلم عن الأساتذة المشهورين في عصره ، ثم لازم الشيخ غلام نقش بند و استفاد منه فيوضاً كثيرة ، و أسند الحديث عن الشيخ مبارك بن فخر الدين الحسيني البلغرامي ، ثم سافر إلى بلاد دكن و أدرك بها عالمكير شاه جهان سلطان الهند فولاه على "بخشيگيرى" و تحرير الوقائع في بلدة كجرات من أعمال لاهور سنة اثنتى عشر و مئة و ألف ثم نقله إلى "بهكر" و "سيوستان" من بلاد السند سنة ست عشرة و مئة و ألف ، فاستقل بها إلى سنة ثلاثين و مئة و ألف ، ثم اعتزل عنها فولى مكانه ولده محمد بن عبد الجليل في أيام فرخ سير و أقام عبد الجليل بدهلى .

مات ليلة السبت في الثالث و العشرين من شوال سنة ثمان و ثلاثين و مئة و ألف بدهلى ، و نقل جثمانه إلى بلغرام .(٢٥)

محمد فيض بن محمد صادق الحسيني

الشيخ الفاضل محمد فيض بن محمد صادق بن صدر جهان بن حاتم بن بدر الدين الحسيني الواسطي البلغرامي كان من العلماء البارزين في الفقه و الحديث ، ولد و نشأ بمدينة بلغرام، و قرأ العلم على السيد

اسماعيل الحسيني البلغرامي و أخذ الحديث عن الشيخ مبارک بن فخر الدين الحسيني الواسطي البلغرامي و تأدب على العلامة عبد الجليل، و شرح "شمائل الترمذي" و "الحصن الحصين" للجزري با للغة الفارسية.

تو في سنة ثلاثين و مئة و ألف (سنہ ۱۱۳۰ھ) و عمره ستون سنة، و دفن ببلغرام.(٢٦)

السيد نعمت اللّه بن محمدزاهد الحسيني

الشيخ الفاضل نعمت اللّه بن محمدزاهد بن عبد الواحد بن الطيب الحسيني الواسطي البلغرامي كان من علماء الصالحين ولد و نشأ ببلغرام، و قرأ على عمه عبد الهادي بن عبد الواحد الحسيني بعض الكتب الدراسية ثم رحل إلى سهالي، ولازم دروس العلامة قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي، و قرأ عليه سائر الكتب الدراسية و جد واشتغل في البحث حتى فاق أقرانه في العلوم الحكمية، ثم رجع إلى بلدته و تصدى بها للدرس و الإفادة.

قال العلامة السيد غلام علي آزاد البلغرامي في كتابه مأثر الكرام:

"راقم الحروف اكثر بحضور صحبت با بركت سعادت
اندو خت.....برين حقير عا طفت خاص مى
فرمود"(٢٧)

(حضرت في مجلسه غير مرة فكان ينظر إليّ بنظرة مليئة بالمحبة والمودة)

مات في الخامس من رمضان سنة أربعين و مائة و ألف

(سنة ١١٤٠هـ)(٢٨)

السيدعظمت اللّه بن لطف اللّه الحسينى

الشيخ الفاضل العارف السيدعظمت اللّه بن لطف اللّه الحسينى الواسطى البلغرامى كان من كبار الفضلاء والعلماء البارزين والشعراء المفلقين. و لد و نشأ ببلغرام و تأدب على والده، و تفنن فى الفضائل عليه وعلى غير ه من العلماء والمشائخ الكبار، له كتاب بسيط فى قصص الأنبياء و" گرامى نامه" و "سفينه سنجر فى تذكرة شعراء فرس"، وله ديوان شعر فيه نحو سبعة آلاف بيت.

مات يوم الاء ثنين فى الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة اثنتين و أربعين و مئه و ألف و دفن بجوار الشيخ نظام الدين الدهلوى .(٢٩)

الفقيه غلام أخى بن محى الدين

الشيخ العالم الفقيه غلام أخى بن محى الدين بن محمد أمد العثمانى البلغرامى ، كان من الفقهاء البارزين، ولد و نشأببلغرام ، تعلم العلم بها ثم زار الحرمين الشرفين وتشرف بأداء فريضة الحج. له مصنفات منها "غنية العلم" و هو مجموع فى الفقه والحديث و منها ترجمة "السراجى" فى علم الفرائض والميراث.

تو فى سنة إحدى و ستين و مئة و ألف(سنة ١١٦١هـ) بمدينة بلغرام.(٣٠)

عبد الكريم الحنفى الصديقى البلغرامى

الشيخ الفاضل الصالح عبد الكريم الحنفى الصديقى البلغرامى، كان أحد من العلماء البارزين فى الفقه والأصول،و لد ونشأ ببلغرام، و حفظ القرآن الكريم و تلقى العلم عن الأساتذة المشهورين فى عصره،ثم تصدى للدرس والإفادة، له مصنفات عديدة منها شرح على "الشمسية" صنفه للشيخ طفيل أحمد الأترولوى فى ثلاثة أيام، انتقل الى جوار ربه فى أوائل القرن الثانى عشر .(٣١)

السيد طيب بن نعمة اللّه

الشيخ العالم الفاضل الكامل السيد طيب بن نعمة اللّه بن طيب بن عبد الواحد الحسينى الواسطى البلغرامى ، كان من العلماء العاملين والأولياء الصالحين ، ولد و نشأ ببلغرام. وتعلم على يد السيد عبد الهادى ، وأخذ الحديث الشريف عن الشيخ مبارک بن فخر الدين الحسينى ،كان سريع الكتابة حسن الخط، انتسخ "بهجة المحافل" للشيخ يحيىٰ بن أبى بكر العامرى اليمنى فى ثلاثة و عشرين يوماً، كان له "الجامع الطيبى " فى السير و كتاب فى الفقه.

تو فى يوم الأربعاء فى ثلاث و عشرين من رجب سنة اثنتين و خمسين و مئة و ألف(١١٥٢هـ) ببلغرام و دفن بجوار جده الشيخ عبدالواحد،أخرج العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى تاريخ وفاته من "وَهُمْ مُكْرَمُوْنَ فِى جَنّاتِ النَّعِيْم ".(٣٢)

العلامة روح الأمين بن محمد سعيد

الشيخ الفاضل الكبير العالم الصالح العلامة روح الأمين بن محمد سعيد بن محمد العثمانى البلغرامى كان من العلماء المبرزين ، ولد و نشأ ببلغرام و أخذ العلم من علمائها وجدّ فى البحث والاشتغال حتى برع فى الفنون العربية والاء نشاء والشعر والأدب، و كان كثير الاشتغال بمطالعة الكتب و كتابتها و تصحيحها و وضع الحاشية عليها، انتسخ "صحيح البخارى "و"صحيح مسلم" فى العقدالسابع من عمره وعلق عليهما الحواشى المفيدة .

توفى يو م الثلاثاء فى الخامس عشر من ذى القعدة سنة إحدى و خمسين و مئة وألف(١١٥١هـ) . (٣٣)

العلامةالسيد
محمد بن السيدعبد الجليل الحسينى

الشيخ الفاضل العلامةالسيد محمد بن السيدعبد الجليل الحسينى الواسطى البلغرامى ، كان من العلماء المبرزين فى عصره و حا فلاً لأصناف العلوم ووارثاً لفضائل والده،ولد فى الرابع عشر من ربيع الأول سنةإ حدى و مئة و ألف ببلغرام ، تلقى العلم عن الشيخ طفيل أحمد الأترولوى واستفاد فى الفنون الأدبية عن والده ، قال العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فى كتابه "سبحة المرجان" :

"هو الحافل بأصناف العلوم والوارث لفضائل الوالد

المرحوم، نطق الصبح الصادق بتوقده و شهد إصبع القلم الواصف بتفرده ، أحاط با لعلوم إحاطة السماء بالنجوم، خضارة شفت أوارنا و بسارة روت ديارنا"(٣٤)

له مصنفات عديدة منها مختصر "كتاب المستطرف" للشيخ زين الدين محمد بن أحمد الخطيب و له "تبصرة الناظرين" با للغة الفارسية مختصر فى التاريخ.

توفى ليلة السبت فى الثامن من شعبان سنة خمس و ثمانين و مئة و ألف (١١٨٥ھ) بدار مولده بلغرام و دفن فى بستانه الواقع فى محمودنكر.(٣٥)

الفاضل الصالح جان محمد بن معين الدين

الشيخ الفاضل الصالح جان محمد بن معين الدين بن عبد اللطيف محمود الحسينى الواسطى البلغرامى كان من العلماء العاملين و الأو لياء الصالحين و لد ونشأ ببلغرام ، كان الشيخ ابن عم السيدالعلامة عبد الجليل، ولد فى الحادى عشر من ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين وألف و حفظ القرآن الكريم بقراء ة و تجويد، وتلقى العلم عن أسا تذةعصره ومصره، منّ اللّه سبحانه و تعالىٰ عليه با لمنصب و الأقطاع والوجاهة العظيمة والقبول التام عند أهل البلدة ، رحل الشيخ إلى البلد الحرام فحج و زار و أقام بالمدينة المنورةمتمنياً فى انتظار نداء ربه ،و كان يجلس با لمسجد النبوى صلوات اللّه على

صاحبه وسلامه و يصحح المصاحف.

تو فى فى الخامس عشر من رجب سنة تسع و أربعين و مئة و ألف فى "الأرض المقدسة" و دفن فى "جنة البقيع". (٣٦)

قد ذكرنا فيما سبق أحوال المشائخ الفضلاء والأدباء الذين هم الراسخون فى العلم و الأدب مع أننا لم نتطرق الى العديد من العلماء الكبار والفضلاء والأدباء خوفاً من طول البحث واكتفينا بسر د مختصر عن سيرة بعضهم . وهم الذين نوّروا بلدة بلغرام بعلومهم وفضلهم وأدبهم ، واعترفنا من خلالها بأهمية بلدة بلغرام العظيمة فأن أبناء بلدة بلغرام معروفون بالقدرة والكفاء ة العلمية والشعرية والأدبية و الفنيةالفائقة ، كما اعترف بفضلهم و كمالهم أصحاب العلم و الفضل من العالم الاسلامى.

و سنذكر فى الصفحات الآتية عن أسرة العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى إن شاء اللّه تعالٰى وبعون اللّه سبحانه عز و جل.

هوامش:

(١) مآثر الكرام :ص: ٢٢٩،٢٢٨ للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٢) مآثر الكرام :ص: ٢٢٩، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٣) مآثر الكرام :ص: ٢٢٩، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٤)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخرالدين الحسينى . الجزء السادس: ص:٢٤٥.(١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طيب اكادمى بيرون بوهر كيت ملتان . الباكستان.

مآثر الکرام :ص: ٢٢٨، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی .

(٥)الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الکبیر العلامة الشریف عبد الحیّ بن فخرالدین الحسینی . الجزء السادس: ص:٢٤٥. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طیب اکادمی بیرون بوهر کیت ملتان . الباکستان.

(٦) مآثر الکرام :ص: ٢٢٦، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٧) الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر.الجزء الخامس: ص:١٤٧ـ (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طیب اکادمی بیرون بوهر کیت ملتان ـ الباکستان.

مآثر الکرام :ص: ٢٢٦، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی .

رو ضة الکرام فی شجرة سادات بلغرام لوصی الحسن بلغرامی .ص: ١٦٤ المجلد الثانی.

(٨) مآثر الکرام :ص: ٢٧، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٩) مآثر الکرام :ص:٢٩، ٢٥، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی .

تذکرةعلماء هند ص: ٤٢٩ .منتخب التواریخ للشیخ عبد القادر ص: ٤٢٦ .

(١٠)رو ضة الکرام فی شجرة سادات بلغرام لوصی الحسن بلغرامی .ص: ١٦٤،١٦٣ مجلد الثانی.

(١١) مآثر الکرام :ص: ٢٧، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(١٢)الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر . للمؤرخ الکبیر العلامة الشریف عبد الحی بن فخرالدین الحسینی . الجزء الخامس: ص:٧٣٥ الطبعة الأولی ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزیع . بیروت . لبنان.

(١٣)الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطر . الجزء الخامس: ص:٨٥٦ الطبعة الأولی . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزیع . بیروت . لبنان.

مآثر الکرام :ص: من ١١٨ الی ١٢٠، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(١٤)الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الکبیر العلامة الشریف عبد الحی بن فخرالدین الحسینی . الجزء السادس: ص:٢٥٥. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طیب اکادمی بیرون بوهر کیت ملتان . الباکستان.

مآثر الكرام :ص:من ٩٤الى٩٩، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى. مطبع مفيد عام آكره. باهتمام محمد قادر على خان صوفى. سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(١٥)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخرالدين الحسينى. الجزء الخامس: ص:٧١٩ الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

مآثر الكرام :ص: من ٢٤٣الى ٢٤٥، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى. مطبع مفيد عام آغره. باهتمام محمد قادر على خان صوفى. سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

ا(١٦)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحىّ بن فخرالدين الحسينى. الجزء الخامس: ص:٧٢٦ الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

مآثر الكرام :ص: ١٠٨، ١٠٧، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى. مطبع مفيد عام آكره. باهتمام محمد قادر على خان صوفى. سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ٢٥١،٢٥٢. مجلد الثانى.

(١٧)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطر. الجزء السادس: ص:٣٧٨. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طيب اكادمى بيرون بوهر كيت ملتان. الباكستان.

مآثر الكرام :ص: ١٠٢، مطبع مفيد عام آكره. سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(١٨)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحىّ بن فخرالدين الحسينى. الجزء السادس: ص:٢٨٩. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طيب اكادمى بيرون بوهر كيت ملتان. الباكستان.

مآثر الكرام :ص: ٢٤٧، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى. مطبع مفيد عام آكره. باهتمام محمد قادر على خان صوفى. سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(١٩)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطر. الجزء الخامس: ص:٧٥٧ الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

مآثر الكرام :ص:٢٤٩، ٢٤٨، مطبع مفيد عام آكره. سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ١٧٦. المجلد الثانى.

(٢٠)مآثر الكرام :ص:٢٥١، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى. مطبع مفيد عام آكره. باهتمام محمد قادر على خان صوفى. سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٢١)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع

والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحيّ بن فخرالدين الحسيني . الجزء الخامس: ص:٧٦٠ الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

مآثر الكرام :ص:٢٥١،٢٥٢ للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى .

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ٢٦٢. مجلد الثانى.

(٢٢) مآثر الكرام :ص:٤٨ للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٢٣)روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ٢٦١،٢٦٠. مجلد الثانى. نظامى پريس لكناؤ ١٩٤١ھ.

مآثر الكرام :ص:٥١،٤٧ للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى .

(٢٤) مآثر الكرام :ص:٢٥٨ للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٢٥)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحيّ بن فخرالدين الحسيني . الجزء الخامس: ص:٧٤٥ الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

مآثر الكرام :ص:٢٧٠،٢٥٧، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره. باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

سبحة المرجان فى آثار هندوستان:ص: ٢٠٥ لسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى -معهد الدراسات الاسلامية جامعة على كره الاسلامية ، على كره ، الطبعة الأولى ١٩٧٦م.

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ١٩٥،١٨٢ . مجلدالثانى. نظامى پريس لكناؤ ١٩٤١م.

حيات جليل لمقبول أحمد الصمدنى ،رام نارائن لال پبليشراله آباد ، ١٩٢٩م

The Encyclopaedia of Islam(New Edition)prepared by a number of leading orientalists:edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs, J.H. Kramers, E. Leve vol I A-B 1986 P.1218 Provencial , J. Schacht.

(٢٦)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخرالدين الحسيني . الجزء الخامس: ص:٨٣٤ الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر

والتوزيع . بيروت . لبنان.

مآثر الكرام :ص:٢٤٧،٢٤٥، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره. باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ١٥٧،١٥٦ . مجلدالثانى. نظامى پريس لكناؤ ، ١٩٤١ه.

(٢٧)مآثر الكرام :ص: ٥٢، مطبع مفيد عام آكره . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٢٨)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحىّ بن فخرالدين الحسينى . الجزء السادس: ص:٣٩٨. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طيب اكادمى بيرون بوهر كيت ملتان . الباكستان.

مآثر الكرام :ص:٥٣،٥٢، مطبع مفيد عام آكره . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ٢٦٢ . المجلد الثانى.نظامى پريس لكناؤ ١٩٤١م.

(٢٩)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخرالدين الحسينى . الجزء السادس: ص:١٨٩. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طيب اكادمى بيرون بوهر كيت ملتان . الباكستان.

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ٢٦٢ . المجلد الثانى.

(٣٠)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر.الجزء السادس: ص:٢٠٦. ملتان . الباكستان.

(٣١)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع النواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخرالدين الحسينى . الجزء السادس: ص:١٦٨. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طيب اكادمى بيرون بوهر كيت ملتان . الباكستان.

مآثر الكرام :ص: ٢٣٠، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٣٢)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر الجزء السادس: ص:١٢٦ ملتان . الباكستان.

مآثر الكرام :ص: ٣٥، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى. سنةالطبع ١٣٢٨ھ ، ١٩١٠م.

(٣٣)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخرالدين الحسينى . الجزء الخامس: ص:٧٢٣ الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

(٣٤)سبحة المرجان فی آثار هندوستان ، ص: ٢٢٣،للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی،معهد الدراسات الاء سلامیة جامعة علی کره الاء سلامیة ، علی کره،الطبعة الأولی ١٩٧٦.

(٣٥)الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر . للمؤرخ الکبیر العلامة الشریف عبد الحیّ بن فخرالدین الحسینی . الجزء الخامس: ص:٧٩٧ الطبعة الأولی ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزیع . بیروت . لبنان.

سبحة المرجان فی آثار هندوستان ، ص: ٢٢٨،٢٢٣ .للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی،معهد الدراسات الاء سلامیة جامعة علی کره الاء سلامیة ، علی کره،الطبعة الأولی ١٩٧٦.

مآثر الکرام :ص:٢٩٦،٢٩٣، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

ألأعلام، قاموس تراجیم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستغربین والمستشرقین،لخیر الدین الزکلی، ص:١٨٥،الجزء الخامس، دارالعلم للملایین ، بیروت ، لبنان.

روضة الکرام فی شجره سادات بلگرام لوصی الحسن البلغرامی ص: ١٩٨،١٩٧ . المجلدالثانی.نظامی پریس لکناؤ ، ١٩٤١ه.

حیات جلیل لمقبول أحمد صمدنی . مطبع رام نارائن لال پبلیشر اله آباد، ١٩٢٩م.

The Encyclopaedia of Islam(New Edition)prepared by a number of leading orientalists:edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs, J.H. Kramers, E. Leve vol I A-B 1986 P.1219 Provencial , J. Schacht.

(٣٦)الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الکبیر العلامة الشریف عبد الحیّ بن فخرالدین الحسینی . الجزء السادس: ص:٦٠. (١٤١٣ھ ١٩٩٢م) طیب اکادمی بیرون بوهر کیت ملتان . الباکستان.

مآثر الکرام :ص: ٢٨١،٢٧٧، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره. باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

روضة الکرام فی شجره سادات بلگرام لوصی الحسن البلغرامی ص: ١٩٦ . المجلدالثانی.نظامی پریس لکناؤ ، ١٩٤١ھ.

الباب الثانى

حياة العلامة

السيد غلام على آزاد البلغرامى

الفصل الأول: أسرة العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى وحياته.

الفصل الثانى: دراسة العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى وتربيته.

الفصل الثالث: اساتذة العلامة البلغرامى و مشائخه الكرام.

الفصل الرابع: معاصرو العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى من المشاهير وغيرهم.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أسرة العلامة البلغرامي وحياته

يصل نسب العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامي (١) عن طريق سيد صغرى بأبي الحسين زيد الشهيد رضى الله تعالىٰ عنه ،وقد أنجبت فاطمة ابناء، وهو باقر بن زيد العابدين رحمهما الله تعالىٰ عنهما . أمازيد الشهيد رضى الله تعالىٰ عنه فهو من بطن جاريته "جِيُدة".

وقد تزوج زيد الشهيد رضى الله تعالىٰ عنه بامرأتين ، زوجته الأولى هى رقية بنت عبد اللّه المحض بن حسن المثنى بن سيدنا حسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالىٰ عنهما، و قد أنجبت له محمداً و حسيناً ذو الدمعة و عيسى مو تم الأشبال و سعادة الحميدة.و أما زوجته الثانية فهى ربطة بنت عبد اللّه بن محمد بن الحنفية . و كنيته عيسى مو تم الأشبال أبولحىٰ. و لما كان يكثر من اصطياد الأسود اشتهر بموتم الأشبال و صار معروفا بهذا اللقب ، و له أربعة أبناء ، حسين، غفاره، زيد، و أحمد مخفى.

كان محمد بن عيسى كثير العيال و من أبناء ه سيد على و من سلالة سيد على سادات زيديةواسطية ، و ابن سيد على هو حسين و ابنه سيد على العراقى. أماالسيد على فقد ارتحل إلى العراق و أقام بها و كان له خمسة أبناء، و لكن انتشر نسبه من ولدين من أبناء ه وهما أبى الحسن و محمد الحسن . أمامحمد الحسن فكان له ابنين .سيد على وأبو الطيب

عبدالوهاب . أماالأول سيد علي فقد أقام بأهواز. و ابن السيد زيد سيد أبوالفرح أقام بمدينة واسط من بلاد العراق، و كان له أربعة أبناء. سيد أبوداؤد و سيد ابوالفراس وسيد أبوالفضائل و سيد معز الدين.

وعاد السيد أبو ا لفرح إلى واسط بابنه السيد معز الدين، و أبناء ه الثلاثة ارتحلوا إلى الهند ، فأقام السيد ابو الفراس جد سادات بلغرام "بجاجنيئر"و سيد أبوالفضائل "بجهاتر" و سيد أبو دا ؤد "بِتَهَن بور" .

وكان لسيد أبو الفراس ابن سيد أبو الفرح ثلاثة ابناء ، سيد محمد و سيدإسماعيل و سيد أبو الفرح الثانى . و سادات بلغرام من سلالة هؤلا الإخوة الثلاثة . سيد أبو الفرح الثانى كان له ابن، سيد حسين و ابنه سيد علي. أما سيد على كان له أربعة ابناء ، سيد جعفر و سيد أحمد و سيد معز الدين و سيد محمد.و كان سيد محمد يلقب بصاحب الدعوة الصغرى الذى صار بكثرة الاستعمال "سيد محمد صغرى"(و هوالذى تقدم ذكربعض أحواله فى هامش الفصل الأول من الباب الأول). يقول العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فى نسبه :

" نسب فقير منتهى بعيسى موتم الأشبال عيسى بن امام
زين العابدين رضى اللّه تعالىٰ عنهم و لهذا مى گو يم:
گرچه با شد مو تم الاشيال عيسى جد من عيسى جان
بخش شيرانم بامداد نفس" (٢)

(نسب هذا الفقير (العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى) ينتهى إلى عيسى موتم الأشبال عيسى بن زين العا بدين رضى اللّه عنهم ولهذا

أقول: و لما موتم الأشبال عيسى هو جدى لذلك فعيسى فى معطى الروح للأسد بمساعد النفس)

و قد كتب العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى نسبه فى كتابه "مآثر الكرام" من جده الأعلى محمد الصغرىٰ إلى آخره كما يلى:

" سيد محمد صغرى بن سيد على بن سيد حسين بن سيد أبو الفرح ثانى بن سيد أبو الفراس بن سيد أبوالفرح واسطى قدس سره بن سيد دا ؤد بن سيد حسين بن سيد يحيىٰ بن سيد زيد بن سيد على بن سيد حسن بن سيد على العراقى بن سيد حسين بن سيد على بن سيد محمد بن عيسى مو تم الأشبال بن زيد شهيد بن الا،مام زيد العابدين بن الا، مام حسين الشهيد السبط بن الا، مام الهمام أسد اللّٰه الغالب على بن أبى طالب زوج فاطمة الزهراء بنت محمد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم"(٣)

جميع سادات بلغرام الواسطية جدهم الأعلى هو محمد الصغرى ، و كان محمد الصغرى من متبعى خواجه بختيار كعكى و كان يتعلق بحضرة سلطان ألتمش (٤) و كان العلامة أزاد البلغرامى فى السابع عشر من سلسلة نسبه.(٥) و لكن رأى صاحب روضة الكرام وصى الحسن البلغرامى أنه فى الخامس عشر من سلسلة نسبه ، فنسبه حسب قول وصى الحسن البلغرامى مصنف روضة الكرام ، ينتهى إلى السيد محمد صغرى

كما يلي:

"سيد غلام علی بن سيد نوح بن سيد فيروز بن سيد الله داد بن سيد أمان الله بن سيد محمود الثانی بن سيد حسين بن سيد نوح بن سيد محمود كلاں بن سيد خداداد بن سيد لطف اللّه (لدها) بن سيد سالار بن سيد حسين بن سيد نصير بن سيد حسين بن سيد عمر بن سيد محمد صغریٰ جد أعلیٰ" (٦)

ولد العلامة السيد غلام علی آزاد البلغرامی فی الخامس و العشرين من صفر المظفر سنة ست عشرةو مائة و ألف هجرية(١١١٦ھ)الموافق التاسع و العشرين من يونيو سنة أربع و سبع مائة و ألف ميلادية(١٧٠٤م) يوم الأحد بحارة ميدان بوره فی مدينة بلغرام.(٧)

يكتب العلامة آزاد البلغرامی عن ولادته فی كتابه "مآثر الكرام" :

"الحسينی نسبا و الواسطی أصلا و البلگرامی جوارا و منشأ و الحنفی مذهباً و الچشتی طريقة تاريخ بست و پنجم ماه صفر ١١١٦ھ سة عشر و مائة و ألف لباس هستی پوشيد"(٨)

(الحسينی نسبا و الواسطی أصلا و البلغرامی جوارا و منشأ و الحنفی مذهباً و الچشتی طريقة فی الخامس و العشرين من شهر صفر سنة ١١١٦ھ لبس لباس الوجود)

و كذا نقل فی" خزانۂ عامره":

"ورود فقير از سبستان عدم در انجمن وجود بست و پنجم صفر روز يكشنبه سنة ستة عشر و مائة و ألف، مولد و منشا محله ميدان پوره واقع قصبه بلگرام تابع اوده از سر زمين پورب" (٩)

(قد ورد هذا الفقير من عالم العدم الى عالم الوجود بالخامس و العشرين من شهر صفر بيوم الأحد ست عشرة ومائة و ألف هجرية . و مولده و منشأه حارة ميدان بوره الواقعة فى بلدة بلغرام التابعة لمنطقة أوده من أرض بورب(شرق الهند).)

و يقول فى سبحة المرجان فى آثار هندوستان:

"أو لانى اللّه تعالى خلعة العناصر وأرانى بعناية عالم المظاهر فى الخامس و العشرين من صفر يوم الأحد سنة ستة عشر و مائة ألف بمحروسة بلكرام" (١٠)

و ما من تصنيف له إلا وقد كتب فيه تاريخ ولادته هذا فى الأغلب ،و لكن مولانا السيد عبد الحى صاحب نزهة الخواطر كتب فى ذكره :

"و لد يوم الأحد لخمس بقين من صفر سنة عشر ومائة و الف بمحروسة بلكرام" (١١)

و لم يذكر صاحب نزهة الخواطر ماخذه و لعله من تصحيف الكتابة.

والعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى من أشراف نجيب

الطرفين، كان فى أخواله أصحاب فضل و كمال كما كان فى أجداده . جده من أمه العلامة السيد عبد الجليل بن السيد أحمد كان له يد طولى فى العلوم النقلية و الفنون العقلية . كان جده لأبيه سيد فيروز بن سيد الله داد و جد سيد فيروز جد العلامة عبد الجليل كانا شقيقين . وخال العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى السيد محمد بن عبد الجليل كان من العلماء الكبار مثل و الده ، و قد تقدم ذكره فى الفصل الثالث من الباب الأول.

و قد سماه جده " غلام الله داد " و يخرج منه تاريخ ولادته (١٢) و كان يستخدم لنفسه اسما مستعاراً يعرف بـ"آزاد" كما فى أكثر دواوينه . و كان له يد طولى فى الشعر و با لأخص فى وصف محامد النبى الكريم على صاحبهاألف ألف تحية.ولذالقب"بحسان الهند" . يكتب محمد عبد الجبار ملكا بورى :

" اكثر قصائده فى نعوت و محامد الرسول الكريم
صلى الله عليه وسلم فلقب بلقب حسان الهند"(١٣)

و من لقبه أولا بلقب "حسان الهند" ؟ هذا سؤال. لا يعرف جوابه بالضبط . و إنما كتب محمد فضل الدين فى مقدمة "مظهر البركات"أنه يمكن أن لقبه بهذ اللقب "ناصر جنک" و هذا لفظه :

" و لكن العجب بأنا لم نظفر بأى كتاب ذكر فيه تاريخ تلقبه بهدا اللقب . و من ذا الذى لقبه به أولا؟ و القياس أنه لقبه به "ناصر جنک" المذكور أعلاه

لبلوغه درجة التحسين فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم و لمحبته به" (١٤)

وقد ذكر أكثر المؤرخين اسمه "غلام على" واسم المستعار "آزاد" و لقبه "حسان الهند" و كتب يوسف إلياس فى معجم المطبوعات "الملقب بآزاد". (١٥)

وكتب عمر رضا كحاله صاحب معجم المؤلفين فى المجلد الثالث منه اسمه هكذا:

"جلال الدين آزاد الحسينى واسطى البلغرامى المتوفى ١٢٠٠" (١٦)

و لم يزد أحد سواه مع اسمه لفظ " جلال الدين " مع أ نه كتب فى المجلد الثانى و السابع منه "على آزاد" و "غلام على" . (١٧)

و قد اختلف المؤرخون فى صحة انتماء ه إلى بلدة بلغرام كما يقول مقبول احمد الصمدنى :

" إن من عا صر البلغرامى من المؤرخين و بعض المستشرقين قد طعن عليه فى أنه لما ذا انتسب بنفسه إلى بلغرام و لما ذا نسى مو طنه الأصلى حتى لم يسم "صمدن" (التى هى وطن أ سلافه) (١٨)

و كذلك يذكر عبد الرزاق القريشى ما ذكره ويليم ارون و غلام حسن ثمين . فيقول المؤرخ الا نكليزى المعروف و يليم ارون لا يسلم صحة انتساب آزاد إلى بلغرام بناء على ما رواه غلام حسن ثمين ، و يطعن

عليه . يقول غلام حسن ثمين:

" إن آزاد يدعى انتسابه إلى بلغرام و إنما الحقيقة أنه من سكان "صمدن" من مضافات فرخ آباد . كانت أمه من بلغرام لا أبوه " (١٩)(مترجماً)

و قد أطال البحث عنه السيد وصى الحسن صاحب روضة الكرام و ذكر فيه أن غلام حسن ثمين هو الذى طعن فى انتساب العلامة آزاد إلى بلغرام فى كتابه "شرائف عثمانى" و بعد ذلك أثار هذالبحث مقبول احمد الصمدنى صاحب "حيات جليل" ، يقول وصى الحسن فى روضة الكرام :

" لما كان مقبول أحمد فى إله آباد منصرماً فى المنطقة النيابة ، قد سألنى أنك كيف تنسب العلامة غلام على آزاد إلى بلغرام ؟ فأجبته جواباً شافياً مع ذكر الدلائل و لكنه لم يقتنع. و كتب فى تا ليفه "حيات جليل" الذى طبع فى ١٩٢٩ الميلادى فى مطبع رام نارائن لال إله آباد :" أن مورث آزاد و أسلافه كانوا من أرض ("سمدهن" من مضافات فرخ آباد) التى تشرف بتوطنه هذا الحقير أيضا" (٢٠) و لكن مقبول أحمد لم يأت على ادعائه بدليل و إنما لا يبتنى تحقيقه إلا على ما كتبه ثمين فرشورى فى كتابه "شرائف عثمانى". (٢١) و يكتب المؤلف فى تنقيح الكلام على صفحة ٩: "قد ارتحلت أسرة

ميـر غـلام عـلى آزاد الزيدية فى عهد الملك بهلول اللودهى (سنة ١٤٥٠م الى سنة ١٤٨٧م) إلى بلغرام طلبا للعلم و توطنت بها " (٢٢)

و أما ألفاظ "شرائف عثمانى" فهى:

" بـزرگ حـضـرات آزاد ومذكور از قصبه سمدن در عهد مـلك بهـلـول لو دى در بلگرام برائے تحصيل علم برآمده بـعـد چندے بوجه اخلاق اها ليان بلگرام تو طن انداخته" (٢٣)

(وكـانـت أخـلاق أهل بلغرام من احدى ا لدوافع لاستيطان أسلاف آزاد بـمـديـنة بلغرام يعد أن اتجهوا إليهـا لتـحـصيـل الـعـلم من بلدة صمدن فى عهد الملك بهلول).

و إن صـح قـول مـقبـول احـمـد و ثـميـن فرشورى صاحب "شرائف عثمانى" فمما لا شك فيه أن انتساب آزاد إلى بلغرام ليس خطأ ، فان مقبول احمد هو الذى يكتب أن :

" هـذا مـما يمدح عليه أنه (اى العلامة البلغرامى) إذا كتـب نـفسـه الـواسطى أصلا كتب البلغرامى مولدا و منشأ أو جوارا و منشأ" (٢٤)

و هذا يشير إلـى أن الـعـلامة آزاد لم ينتسب بنفسه إلـى " بلغرام" أو إلـى " صمدن" فى الأصل و لكنه انتسب نفسه إلـى بلغرام من حيث مو لده و منشأه.

و قد قضىٰ أكثر مدة حياته فى الأسفار ، فقد سافر بداية الأمر إلى دهلى لاكتساب العلم و من ثم إلى سيوستان طلبا للمعاش ، و توجه بعد ذلك إلى بلاد العرب لرضاء اللّه تعالىٰ سبحانه . فان هدفه من السفر إلى بلاد العرب كان زيارة الحرمين الشريفين و أداء مناسک الحج و زيادة طلب العلم خصوصاً علم الحديث الشريف . و قد سافر العلامة بعد تكميل دراسته إلى سيوستان سنة ١١٤٢ھ على دعوة من خاله مو لانا السيد محمد البلغرامى ، و قد طاف فى أثناء سفره فى مختلف المدن و البلدان . و قد زار فى أثنائه شاه جهان آباد و لاهور و ملتان ووصل إلى سيوستان فى العشر الأول من شهر ربيع الاول ١١٤٣ھ بعد ما سافر خمسة عشر شهراً.(٢٥)

و قد استقبله خاله استقبالا حارا و أنابه نا ئباً له، ثم رجع إلى وطنه بلغرام و أقام بها نحو أربع سنين. و قد أقام العلامةآزاد البلغرامى فى هذه الأثناء بسيوستان لنيابة خاله أحسن قيام ، و بعد ما رجع خاله إلى سيوستان توجه العلامة البلغرامى إلى دهلى فى سنة ١١٤٧ھ . (٢٦)

و رافقه فى هذا السفر" واله داغستانى"من لاهو ر إلى دهلى، كما ذكره العلامة البلغرامى فى" خزانۂ عامره " أنه لما رجع من سنده(سيوستان) لقيه واله داغستانى بلاهور و هذا أول لقاء له.و لما وصل العلامة إلى دهلى أخبر أن أبويه المكرمين و أفراد أسرته فى إله آباد . فأقام العلامة بدهلى أسبوعا ثم جاء إله آباد (٢٧) وزار والديه و فرح فرحا شديدا و أقام واله داغستانى بدهلى ، و لم يتيسر للعلامة زيارة واله داغستانى مرة أخرى ، و لكنه كان ذى شخصية جذابة تأثر به العلامة فى هذه المدة اليسيرة من لقاء

ه و جرى بينهما مناقشات علمية.(٢٨)

و أقام العلامة البلغرامي باله آباد ثلاثة أعوام ، و سافر فى هذا الأثناء إلى بلغرام مرتين ،و ذهب إلى لكناؤ لعدة أيام و لقى هناك جعفر رنبير بورى المتوفى ١١٥٤ھ(٢٩) يقول مو لانا فضل الرحمن الندوى فى مقدمته على سبحة المرجان:

" He went to Lucknow and Met Jafar Ranbirpuri and returned after a few days. During his stay at Allahabad he visited Bilgram twice"(٣٠)

و قد تأثر العلامة بهؤلاء بعد هذه اللقاء ات فرد بعض ما اعترض خان آرزو و آخرون على الشيخ على حزين و أجابه با لدلائل فى كتابه" خزانۂ عامره".

و فى أثناء إقامته بإله آباد سنة ١١٥٠ھ اشتاق إلى زيارة الحرمين الشريفين ، يقال إن العلامة قد تشرف برؤية النبى الكريم صلى اللّه عليه وسلم فى المنام فى طفولته (٣١) لذا كان يحسن ويشتاق الى زيارة الحر مين الشريفين لما رأه فى منامه ، حتى أن حدث له حادث فى أثناء إقامته باله آباد قوى عزيمته لزيارة الحر مين الشريفين.

يحكى أنه حضر مر ة بحضرة النواب محمو د المعروف بشاهنواز خان مع والده و أخيه لزيارته ، و لكن النواب محمود لم يلتفت إليهم حتى رجعو ا فمل خا طره بهذاالتعامل السيئ ، و عزم على أن يحضر بحضرة

الملک الحقیقی فی بیت اللّه الحرام.(٣٢)

فخرج من بیته عازماً إلی الحرمین الشریفین فی الثالث من رجب المرجب سنة خمسین ومائة و ألف (سنہ ١١٥٠ھ) من دون أن یخبر أهل بیته . و هذا من صدق حبه القوی وعلو همته أنه خرج فی سبیل هذا السفر سیراًعلی الأقدام. و لم یبال شیئا مع أنه لم یکن متعودا علی المشی قبل ذلک ، فاتخذ طریقاً غیر مسلوک عدولا عن الطریق المعروف لئلا یدرکه أهله إذا اتضح لهم وجهة سفره.فلما علم أهل بیته فی الیوم الثالث من سفره تعقبوه ، فذهب أخوه سید غلام حسن فی أثره إلی ثلاثة منازل،ولکن لم یقتف له أثرافعاد خائباً . (٣٣) و کتب العلامة فی أثناء سفره للحج إلی أقاربه کتابا ، جاء فیه هذا الشعر الفارسی:

رفته ام از خود چه می پرسی دگر از حال ما

کعبه می آید در ایں وادی باستقبال ما (٣٤)

(إر تحلت أنا بنفسی فکیف تسئل غیری عن حالی و الکعبة یأتی إلیّ فی الوادی لیستقبلنی)

و لاقی العلامة فی هذاالسفر صعوبات شدیدة لکون الطریق غیر معروفةوغیر مسلوکة ، وقد ذکر العلامة أحوال هذا لسفر بأسلوب ممتع لذیذ و بلیغ فی کتابه "سبحة المرجان "و "مآثر الکرام "لا نظیر له (٣٥) و قد ذکره العلامة فی الأشعار فی کتابه مثنوی "طلسم أعظم".(٣٦)

و کانت عا طفة زیارة الحرمین الشریفن فیه أشد ما تکون حتی أنه سافر ماشیاً علی الأقدام إلی بلدة "سرونج "التی تقع فی منطقة "مالوه". و فی حدود "مده برادیش" حالیاً، و کان رفیقه فی هذا السفر خلوته ، و قد تورم قدماه

للمشى من الصباح الى المساء ، وكانت الطريق مملوءة من الغابات المهيبة و المناظر المدهشة و إنما كانت هى عاطفته الشديدة التى تقوده للمنزل. وقد ذكر حالته هذه بنفسه فى كتابه" مآثر الكرام" و هذا لفظه :

" القصه تا حدود سرونج از توابع مالوه پياده راه طے شد از آنجا كه قدم گاهے به پياده گردى آشنا نبود ،آبلها پارا خوشتاك ساخت ، خارها طرح خائهزنبور انداخت "(٣٧)

(و بالجمله قطعت الطريق من حدود سرونج من مضافات مالوه ما شيا على الأقدام و لما لم تكن القدم تعود المشى قط نفطت نفطا وجعلت القدم كقنو الأعناب و جعلت الأشواك القدم مثل خلية الزنبور)

و قد نظم كيفيته هذا فى الأشعار با للغة الفارسية يقول:

می بريـــــدم رهے بے پائی	بارفيقے كه بود تنـــــهائی
صبح تا شام را می رفـــــتم	خون چكان تر ز آه می رفتم
همه كهسار و دشت نا هموار	قدم مورد ايں ره دشـــــوار
هر قدم رودها وجيـــــحونها	چون دم تيغ تشنه خونـــها(٣٨)

(قطعت الطريق معدوم القدم مع رفيق كان هو الخلوة كنت مشيت من الصباح إلى المساء و القدم دامية و كنت مشيت"بآه" . كانت الطريق كلها هضبات و غابات متواعرات ، كل قدم كانت تمشى فى البحر والنهر مثل الجيحون مثل حد السيف متعطشا للدماء)

و لما مر العلامة غلام على آزاد البلغرامى بمالوه كان النواب آصف جاه مقيماً بها مع عساكره ، فأحسن إليه رجل من عسكره حينما رآه في هذه

الحالة . فتيسر للعلامة البلغرامي الحضور بحضرة النواب آصف جاه في الثاني والعشرين من شعبان المعظم سنة ١١٥٠هـ و لم يكن العلامة البلغرامي يمدح الأمراء و كان لسانه مجتنباً من مثل هذه المدائح و لكن ترك زمام هذا الاستغناء لشوقه إلى سفر الحج و اضطرابه لزيارة الحرمين الشريفين . فأنشد هذه الأشعار في مدح النواب آصف جاه :

اے حامئی دین محیط جود و احسان

حق داد ترا خطـــــاب آصف شایاں

او تخت بدر گاه سلـــــیمان آورد

تو آل نبی را به در کعـــــبه رساں (٣٩)

(يا حامي الدين الإسلامي وبحر الجود و الإحسان إن اللّٰه تعالىٰ منحک خطاب آصف جاه ، إن اللّٰه تعالىٰ أتى بعرش الملک إلى حضرة سليمان فعليک أن تبلغ آل النبي إلى الكعبة)

و قد أظهر العلامة أزاد البلغرامي هدفه من هذه الأشعار في مآثر الكرام فيقول:

"فقير با وصف موزونی طبع مدة العمر زباں به مدح اغنياء نه کشوده ام الا ایں رباعی که در استعانت سفر بیت اللّٰه سرزد و دو بیت عربی که در دفتر ثانی در ترجمه نواب نظام الدولة شهید مذکور می شود"(٤٠)

(مع أن الفقير له طبع موزون و لكن ما أنشد في مدح الأغنياء شعراً في حياته غير هذا الرباعي الذي أنشدته للاستعانة في سبيل السفر إلى بيت اللّٰه و بيتين باللغة العربية في الدفتر الثاني في ترجمة نواب نظام الدولة الشهيد).

وصل العلامة آزاد البلغرامي في الحادى و العشرين من شوال المكرم إلى برهان بور وفى العا شر من ذى قعدة إلى بلدة "سورت" وركب الباخرة منها فى الرابع و العشرين من شهر ذى قعدة ووصل إلى جدة فى شهر محرم الحرام سنة ١١٥١هـ الموافق الثامن و العشرين من شهر مارس سنة ١٧٣٧ الميلادية . و قد استوعب سفره هذا من بلدة سورت إلى جدة شهرا واحداً و أربع و عشرين يوماً.(٤١)

و لقى العلامة آزاد البلغرامى فى جدة العلامة المحدث الفقيه المصنف محمد فاخر زائر الله آبادى من علماء الهند المعروفين الذين كان لهم قدم راسخة فى التصوف و الشعر أيضاً و كان الشيخ محمد فا خر يعرفه معر فة غائبة من قبل . فلما سمع بقدومه جا ء لا ستقباله إلى الميناء و كان هو أول من لقيه العلامة بجدة.

و لما وصل العلامة بأرض جدة اشتد و زاد شوقه لزيارة الحر مين الشريفين . فبعد أن أقام أربعة أيام بجدة تشرف العلامة بزيارة مكة المكرمة فى محرم الحرام سنة ١١٥١هـ . و بعد زيارة الحرم الشريف تغير با طنه ، و أنشد أنشودة باللغة الفارسية ، يظهر فيها كمال عجزه و عبو ديته ،و أذكر هنا بيتين منها :

الهى نا له گرمى دل ديوانه مارا
كرامت كن نهاں اتشينى دامه مارا
مده در دست زنگار هو س آئينه دل
زحسن خويش كن آباد حيرت خانهمارا (٤٢)

(يا الٰهى أكرم أحزان قلبى الهائم بحرارة حبك و لا تسلم مرأة قلبى إلى أيدى الأطماع الدنيوية و عمّر قلبى الذى هو محل الاستعجاب و الدهشة بحسنك و جمالك)

وقد وصل العلامة البلغرامى فى الثالث و العشرين من محرم الحرام سنة ١١٥١ھ مكة المكرمة زادها اللّه تشريفاً و تعظيما ، و بعد ما فرغ من أداء العمرة سافر إلى المدينة المنورة فى الخامس و العشرين لزيارة الحرم النبوى صلى اللّه عليه وسلم ، و قد أقام بها نحو ثمان أشهر ، ثم ارتحل فى الرابع عشر من شوال المكرم سنة ١١٥١ھ إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج ووصل إليها فى السادس و العشرين من شهر شوال المكرم. و حين ارتحل من المدينة المنورة كان يترنم بهذه القصيدة بالقلب المملوء حبا و كرامة :

عليک سلام اللّه يا أشرف الورى

لقد سال دمعى فى وداعک فانيا

وما انا الا كا لذى جاء منهلا

فذاق و لكن عاد ظـــمآن باكيا

قال العلامة البلغرامى فى كتابه سبحة المرجان:

"ثم جاء موسم الحجيج و دنا أن يتعطر المشام بالأريج فأخذت الرخصة من الجناب الرحيب و طلبت الاذ جازة من المرعى الخصيب وعينى تهمل هملان العارض و فؤادى يخفق خفقان الوامض ، و بت كمن فقد سراجا فى ليلة ليلاء ، أو رجع صاديا عن سلسال الصداء ، وا تـــفق

الوداع فى الرابع عشرين شوال و فى هذا أملى على لسان الحال:

عليک سلام اللّه يا أشرف الورى لقدسال دمعى فى وداعک فانيا

و ما أنا إلا كالذى جاء منــهلا

فذاق و لكن عاد ظمآن باكـيا (٤٣)

و أقـام العـلامة أزاد البـلـغـرامـى بـمكة المكـرمة فـى بيـت الشيخ عبـداللطيف الأمروهوى ، فأكرمه و أحسن ضيافته كما ذكره العلامة البلغرامى فى مآثرالكرام بالبسط و التفصيل. (٤٤)

و لـكـن أشـكل عليه أن الشيخ عبد ا للطيف قد تو فى فى سنة ١١٥٠ھ كما يقول العلامة البلغرامى فى مآثرالكرام :

"وفـات شيـخ عبـد اللطيف درمكة معظمة ١١٥٠ھ خمسين

ومـائة و الف اتـفـاق افتـاده و در جـنة المعلى مدفون گر ديد"

(٤٥)

(تـو فى الشيخ عبد اللطيف فى مكة المكرمة سنة خمسين و مئةوأ لف (١١٥٠ھ) ودفن بجنة المعلى)

فـلـمـا تـو فـى فـى سـنة خمسين و مائة و ألف فكيف يمكن له أن يصر الشيـخ عـلى العلامة البلغرامى لإقـامتـه فى بيته فى سنة ١١٥١ھ فإنـه كان قد تـوفـى قبـل سنة ذلک. ولعل كلمة "سبعة" قد صار متروكا فى طباعة الكتاب لأن صـاحـب بحر ذخار ذكر تاريخ وفاته سنة ١١٥٧ھ إحـالة على مآثر الكرام ويقول :

" میر غلام آزاد مصنف مآثر الکرام درمکة ملازمتش رسید گوید که بسیار لطیف الطبع ورقیق القلب در مروت وقدر دانی افضل العصر بود ـ در یك هزار و یك صد و پنجاه و هفت هجری در مکه وفات یافت و در جنت معلی مدفون گشت" (٤٦)

(میر غلام علی آزاد مصنف مآثرالکرام قد حضر فی صحبته فی مکة المکرمة و یقول إنه کان لطیف الطبع رقیق القلب و أفضل العصر فی المروءة وتقدیر الإخوان. توفی فی سبع و خمسین ومائة و ألف بمکة المکرمة ودفن بجنة المعلی)

و بعد أداء مناسک الحج ذهب إلی الطائف و مضا فاته ، ثم تهیأ للرجوع إلی الهند فی الثالث من جمادی الأولی سنة ١١٥٢ھ و بعد ثمانی أیام من ارتحاله وصل إلی میناء "مُخا" المعروف فی بلاد الیمن. و فی الثانی من شهر جمادی الأخرة وصل العلامة البلغرامی إلی بلاد "سورت" بالهند وهکذا انتهی سفره المبارک . و قد أخرج العلامة البلغرامی تاریخه "سفر بخیر". (٤٧)

ثم أقام العلامة البلغرامی بسورت خمسة أشهر و ارتحل منها إلی الدکن فی الحادی عشر من شهر ذی قعدة سنة ١١٥٢ھ . و ذهب فی السابع و العشرین من شهر ذی قعدة إلی اورنغ آباد و أقام هنا بزاویة "بابا شاه مسافر" و عاش هنا نحو سبع سنین فی أوقات متعددة إلی سنة ١١٥٩ھ. یقول العلامة أزاد البلغرامی فی کتابه سبحة المرجان:

"و فى السابع والعشرين منه دخلت محروسة اورنغ آباد صانها اللّٰه تعالىٰ وبلاد الاسلام عن الفساد. و انزويت بتكية العارف الربانى شاه مسافر الغجدوانى قدس اللّٰه سره .المتوفى سنة ستة وعشرين و مائةو ألف و أقمت بتلك التكية الشريفة سبعة أعوام"(٤٨)

وبعد ماارتحل إلى أورنغ آباد زار مدنا متعددة من بلاد دكن وقلعة محمد آبادو بيدر وخانديش. و فى الرابع من شهر محرم الحرام سنة ١١٥٥ھ وصل الى حيدر آباد الدكن (٤٩)و فى الخامس عشر من جمادى الأولى رجع إلى أورنغ آباد مرة أخرى.

و أراد العلامة البلغرامى فى السنة ١١٦١ھ أن يسافر لزيارة الحرمين الشريفين و لكنه لم يسافر بأسباب ذكر تفصيله فى كتابه "سرو آزاد". (٥٠)

و اتفق له فى سنة ١١٦٢ھ أن يذهب إلى برهان بور مرة أخرى فى الرابع عشر من شوال المكرم ، وارتحل إلى "أراكات" مع النواب صاحب . ولم يزل فى هذا لسفر إلى سنة كاملة وعدة أشهر (٥١) ثم ذهب إلى أورنغ آباد بعد شهادة النواب نظام الدولة فى سنة ١١٦٤ھ ، و لما ذهب النواب صمصام الدو لة شاه نواز خان إلى حيد ر آباد فى سنة ١١٦٥ھ و استدعى العلامة آزاد إلى حيد ر آباد. و أقام العلامة بحيدر آباد ثلاثة أعوام،ثم استقر رأيه للاقامة بأورنغ آبادو ذهب إليها فى سنة ١١٦٨ھ . و لايوجد تفصيل أحواله بعده، لأنه عاش مابقى من حياته فى أورنغ آباد مشغولًا بالتصنيف و التأليف و الأعمال العلمية ويؤيد هذا الرأى مافى خزانة عامره .(٥٢)

و قد عاش العلامة البلغرامي نحو ستة و ثلاثين عاماً في أورنغ آباد و ثمانية و أربعين عاما في الدكن وفي هذه المدة الطويلة حدثت حادثات تستدعي لذهابه إلى بلغرام ولكنه لم يرجع إلى وطنه العزيز.

و قد ابتلى العلامة البلغرامي في آخر حياته بأمراض متعددة، ازدادت بها ضعفه و نقاهته فظن أن أجله قريب، فهيأ نفسه للآخرة و زاد اعتناء ه بالأعمال الصالحة و أفعال الخير و كان لا يزال مستعدا للارتحال من هذه الدار إلى الدار الآخرة. و اشترى قطعة من الأرض قريباً من مقبرة شاه برهان الدين غريب بخلد آباد التي تقع من أورنغ آباد على مسافة نحو ستة و ثلاثين كيلو ميتر و اختارها لقبره و سماها "عاقبت خانه" (اى بيت العاقبة)و دعا جميع أهله و أحبابه على مائدته، و طلب العفو من الجميع واحدا واحدا، و شكر كلهم وقال: هذا فراق أيام معدودة و سنلتقي نحن جميعا في الدار العقبى، و هذا اللقاء لقاء وداع. و كأنه مرادف لـ"هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ" فغشي الحزن و الحسرة على كل من كان هناك و لكن العلامة كان بشاشا. وأنشد الشعراء أبياتا تاريخيا "لعاقبت خانه" والقصائد في مدحه ودعوا بكلمات دعائية.(٥٣)

و قد عاش العلامة السيد غلام علي آزادالبلغرامي بعد هذا خمسة أعوام وانتقل في الرابع والعشرين من شهر ذي قعدة سنة مئتين و ألف(سنة ١٢٠٠هـ)(٥٤) الموافق سبتمبر سنة ١٧٨٥ الميلادية من هذه الدار الفانية إلى الدار الباقية. و له واحد و ثمانون سنة. و قد دفن بخلد آبادوفق رغبته و على قبره مسطور:

هو الحی القیوم

حسان الهند میر غلام علی آزاد حسینی واسطی بلگرامی

ولادت : ٢٥ صفر المظفر سنہ ١١١٦ھ

"آه غلام علی آزاد"

وفات : ٢٤ ذی قعده الحرام سنہ ١٢٠٠ھ (٥٥)

و قد إستخرج تاریخ وفاته بعض الشعراء "آه غلام علی آزاد". و کتب شیر علی افسوس و ایچ آر نیول سنة وفاته سنہ ١٢٠٢ھ (٥٦)و ذکر مولانا عبد المقتدر سنة وفاته سنہ ١١٩٩ھ (٥٧) و کتب خیر الدین الزرکلی والعلامة السید صدیق حسن خان القنوجی البهوفالی سنة سنہ ١١٩٤ھ الموافق سنہ ١٧٨٠م (٥٨)و قد ذکر چارلس رییو أقوالا مختلفاً فیها ثم رجح سنة سنہ ١٢٠٠ھ (٥٩) وهذا هو ما ذهب إلیه أکثر المؤرخین و رجحوه . و فی حاشیة مقدمة مآثرالکرام أیضا سنة سنہ ١٢٠٠ھ فی ذکر تاریخ وفاته.(٦٠)

نبذة من صفاته

كان العلامة السيد غلام على آزاد الحسينى الواسطى البلغرامى راضيا بقدر اللّه تعالىٰ و مشيئته ، قانعا زاهدا ، و إن كا ن له علاقات وروابط خاصة بالأمراء وأصحاب الحكومة . لكنه لم يتمتع بالفوائد الدنيوية الدنيئة، و كان مستغنيا من أموالهم و لم يكن معجبا بمكانته عند الأمراء و أرباب الحكومة . و قد عاش كل حياته حياة زهد و مسكنة ، و كان لا يعرف ذهبا و خيلاء قط. وكان يعاشر الناس بالخلق الحسن والتواضع و المسكنة و طلاقة الوجه و كان عطو فاعلى الفقراء و أصحاب الحاجة.(٦١)

و كا يقول : إن الأدنى فى هذا العالم سيكون هوالأعلى فى الدار الآخرة كما أن اللفظ الأخير من الكتاب إذا كان مؤخرا فى صفحة يكون مقدما على صفحة أخرى(٦٢). و كان يعتقد أن مشاعر خدمة خلق اللّه و عواطف والمواساة و النصح للخلق التى يحملها فى قلبه هى من تو فيق اللّه تعالى له . و لذلک كان النواب يكرمه و يحترمه و يقبل تو صياته فى أغلب الأحوال.

فان العلامة البلغرامى كا ن قانعا و مستغنيا خلقيا ، لا يرغب إلى المال و الجاه . ولم يرد أن يحصل على منصب من مناصب الحكومة و كان يستطيع أن يحصل عليه و على الخصوص فى عهد النواب نظام الدو لة . و لكنه لم يلتفت إليه مع أنه أصر عليه أحبابه و مع أن كا ن له صلة خا صة ورابطة محكمة بالنواب نظام الدولة لم يحصل على أملاک ولامنصب من مناصب الحكومة . و كان دا ئما يجتنب من أن يصيب أحداً أى أذى . و كان يسعى أن ينفع

الناس، كان مصالحا و مسالما ومواسيا و صبوراً . إذا وقع له حادثة تسوءه صبر عليها . و كان يقول : إن من أسوء الانتقام أن يضطر خصمك إليك.(٦٣)

و قد ذكر المؤرخون من أخبار حياته التى وقعت بينه وبين الفضلاء ما يدل على لطافة طبعه و ظرافته و رقة قلبه . يقول لجهمى نارائن شفيق : لم يكن مجال للهزل و الاستهزاء فى مجلس "آزاد" و لم يجر على لسانه و قلبه كلام لا ذع قط ، و كان يتحدث بخصائصه بنفسه أيضا. (٦٤) و كان حليما بعيد النظر و نا ظرا فى عواقب الأمور.

أولاده و أحفاده:

ذكر أكثر المؤرخين أنه لم يكن للعلامة البلغرامى إلا ابن واحد"نور الحسن"، ولكن مولانا فضل الرحمن الندوى كتب فى مقدمة "سبحة المرجان" أنه كان له ابنين، نورالحسن و غلام شاه. يقول:

" Azad had survived his brothers and had two sons Nur al Hasan and Ghulam Shah Mardan" (٦٥)

و لعل ذلك هو الصحيح فإن فى" خزانهعامره" رثاء بمناسبة وفاة نور الحسن و فى "سرو آزاد" رباعى أنشده حين توفى غلام على شاه .

وأما حفيد العلامة آزاد البلغرامى أمير حيدر البلغرامى الذى فاز بمنصب مفتى المماليك هو ابن ابنه السيد نور الحسن البلغرامى . و نور

الحسن تو فى غريقا فى شبابه حينما كان يغتسل فى غدير ، فرثى عليه العلامة رثاء موجعاً:

قيامـــــت بر ســـر اين بو ستان رفت

كه يك گل داشت آن هم نوجوان رفت(٦٦)

(قد قامت القيامةعلى هذه الحديقة فان زهراً فرداًكان له ولكنه ذبل شاباً أيضا)

و كان مير حيدر بلگرامى ابن السيد نور الحسن البلغرامى حينئذ ابن ثلاث سنين. وهوقرأ أولا فى البلغرام ثم قرأ على خال جده مو لانا سيد محمد البلغرامى . ثم ذهب إلى أورنغ آباد عند جده . و نشأ و تر بى عنده ، و توفى فى سنة سبعة عشر و مئتين و ألف (١٢١٧ھ)الموافق سنة اثنين وثمانية مائة وألف الميلادية(١٨٠٢م). (٦٧)

تلا مذته:

و أما من تلمذ عليه من المشاهيرفهم: مير عبد القادر مهر بان اورنغ آبادى و لجهمى نارائن شفيق و عبد الوهاب افتخار الدو لة آبادى صاحب "تذكره بے نظير" و ضياء الدين بروانه و مرزا عطاء المتخلص به ضياء برهانبورى الملقب به خوش كلام خان و پيم چند المعروف مٹھن لال وغيرهم من الفضلاء المعروفين والعلماء المشهورين(٦٨) . و لكن الدكتورمو لانا فضل الدين يقول فى "مظهر البركات" أنه لم يكن للعلامة إلا تلميذين ، أحدهما مسلم وثانيهما غير مسلم ، هويقول:

" وهذا من العجيب أن صاحبنا آزاد كان بحرا ذخارا فى كل فن و أدب ولكن مع ذلک لا نجد ذكرا لتلامذته الذين استفادوا منه و استقوا من بحر علمه بيد أننا نجد تلميذين فقط . و احد منهما مسلم ،و الثانى غير مسلم . فالمسلم هو القاضى عبد القادر الرضوى الأورنگابادى المتخلص "بمهربان" كان شاعرا ماهرا مثل أستاذه نظم أبياتا فى وصف كتاب "سبحة المرجان" و فى مدح أستاذه و قد طبعت فى آخره وهى :

صدر الورى فخر أهل الهند قا طبة
علامة العصر مولانا غلام على
فى قلبه من سناالعرفان بارقة
و فى يديه زمام العلم والعمل
أتى بمعجزة غراء نا سخة
صحائفا صنف فى الازمن الأول
لقد أقر على الافک أخمصه
رجل فى المنصب العالى عن البدل
أملى لنا سبحة المرجان مرحمة
و أثبت المنة العظمى على المقل
كجده با هر الإ عجاز حيث محا
كتابه صحفا من معشر الرسل

أبقى له الورى فينا افـــــــادته

ما نضر الغيث نبت السهل والجبل

و غير مسلم هو الفاضل لچهمى نارائن المتخلص "بشفيق" قد اعترف هو بنفسه بتلمذه و استفادته منه ، ألف كتابا فى التراجم وسماه "گل رعنا" با للغة الفارسية"(٦٩)

ثم يكتب بعد أسطر نقدا على ما كتبه هو بنفسه فى هذه السطور :

" و لكننا لا نشک فى أن عدد تلاميذه ما كان بأقل . بل كان كثيرا معتدا به لأن من كان سراجاً منيراً فى سماء العلم فى عصره ، وبدراً كاملاً فى دياجى الجهل فى زمنه ، فلا يمكن ان لا يقع ضوؤه الباهر على أحد من سكان الأرض . فلعله أخفى تلا مذته لأى وجه من الوجوه لتواضع فى نفسه و انكسار فى مزاجه أو غير ذلک . و إلا لا بد لنا أن نسلم أنه كان منزويا عن الخلائق ، راغبا عن الاقراء و التدريس . و غير محب فى تعليم الناس و تهذيبهم و الحال أنه ماكان كذالک"(٧٠)

هوامش :

(١) سبحة المرجان فى آثار هندوستان: للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى ـ معهد الدراسات الاسلامية جامعة على كره الاسلامية ، على كره ، الطبعة الأولى ١٩٧٦م.

الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخرالدين الحسينى . الجزء الخامس: الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

الأعلام قاموس تراجيم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين. لخيرالدين زركلى ـ ص: ١٢١ مجلد ٥، دارالعلم للملايين بيروت ،لبنان ـ

نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان ،للعلامة السيد صديق حسن خان البهوبالى،ص: ٨٥،مطبع شاه جهانى ،١٢٩٤ھ

مآثر الكرام :ص: ١٥، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله ـ مكتبة العربية دمشق ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ ـ

إتحاف النبلاء للعلامة نواب صديق حسن خان ص: ٣٣٠ مطبع نظامى كانبور ١٢٨٩ھ

تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية،للدكتور محمد اسماعيل ،ص: ٢٢٦،دارالفتح للطباعة والنشر،بيروت ـ

الضياء، مجلة علمية،ص:٢٤٤ ـ ١ ـ ٢ رجب ١٣٥٢ھ،نومبر ١٩٣٣م ح ٧ لكناؤ ـ

حيات جليل لمقبول أحمد الصمدنى . ص: ١٦٣ ملجد الثانى، مطبع رام نارائن لال پبليشر اله آباد، ١٩٢٩م.

قند پارسى ـ مجلة علمية با للغة الفارسية تصدر من مركز تحقيقات زبان فارسى رايزنى فرهنگى سفارت جمهورى اسلامى ايران ـ الواقع تلك مارغ دهلى الجديد ـ العدد ٢٢ ـ جولائى و ستمبر ٢٠٠٣ الميلادى ـ (بقيةالهوامش على صفحة السابق)

(بقية الهوامش)ابجد العلوم للعلامة السيد صديق بن حسن خان،ص:١٩٩ ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت ، لبنان ١٩٩٩م

ثقافة الهند،مجلة عربية،مجلد ٥٨العدد ١ ص: ١٣٢ ـ(حبيب الله خان الجامعة الملية الاسلامية نئى دهلى ـ ومجلد ٦٠،العدد٣،ص: ١٠٤ ـ ٢٠٠٩ ـ(الأستاذ عتيق الرحمن)

روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى .مجلد الثانى.نظامى پريس لكناؤ ١٩٤١ھ.

تذکرۃ علماء ھند: ص: ۱۰۸، ۱۰۹ . شام انجمن:ص: ۳۱۳.

مقالات شبلی للعلامۃ شبلی النعمانیؒ، ص: ۱۱۲ مجلد ٥ .نقوش لاھور، رسول نمبر،ص: ۳۰، ۳۱، ۱۳۰/٦، ۱۹۸۳ء۔

علامہ سید مرتضی البلگرامی الزبیدی حیات اور علمی کارنامے :ص:۳۱ ، للدکتورۃ رحسانہ نکھت لاری، الطبعۃ الأولی سنۃ ۱۹۹۰م ، آل انڈیا میر اکادمی لکناؤ.

مجلہ برھان دھلی، ص: ۲۹۰ ،(للدکتور عبد الغفار انصاری)نومبر ۱۹۷۸ء۔ ۵/۸۱۔

معارف اعظمگڈہ،دسمبر ۱۹۲٤ء ۔٦/۱۲۔ معارف لاھور،جنوری،جون ۱۹٦۲م۱/۸۹۔

ھندوستان میں اسلامی علوم و ادبیات، لعماد الحسن آزاد فاروقی ص:۱٤۰ مکتبہ جامعہ نئی دھلی۔ شبلی نعمانی کے مقالات کا تنقیدی جائزہ۔للدکتورعبد الرحیم انصاری،ص:۱۷٥۔ دی آزاد پریس سبزی باغ پتنہ۔ ۱۹۹۰

ھندوستان میں عربی علوم و فنون کے ممتاز علماء، للدکتور یونس نگرامی، نامی پریس لکھنؤ ۱۹۷۹۔

The Encyclopedia of Islam (New Edition) prepared by a number of leading orientalists : edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs, J.H. Kramers, E. Leve Provencial , J. Schacht. Volume 1 A-B P.808. 1986

(۲) خزائنہ عامرہ : للعلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی ص: ۱۲۳ مطبع نول کشور کانبور، ۱۸۷۱م

(۳)مآثر الکرام :ص: ۱٥، للسید العلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکرہ . باھتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنۃالطبع ۱۳۲۸ھ الموافق ۱۹۱۰م.

(٤) میر غلام علی آزاد البلغرامی ۔ ص: ۲۹۰ الدکتور عبد الغفار انصاری ۔مجلہ برھان دھلی، نومبر ۱۹۷۸ء۔ ۵/۸۱۔

(٥) کیا آزاد بلگرامی تھے؟ ص: ٤٥۱ ۔السید مقبول احمد صمدنی ، معارف اعظمگڈہ،دسمبر ۱۹۲٤م ۔٦/۱۲۔

(٦)روضۃ الکرام فی شجرۃ سادات بلگرام لوصی الحسن بلغرامی ص: ۷۳۔۷٥ نظامی پریس لکناؤ ۱۹٤۱م.

(۷) الأعلام قاموس تراجیم لأشھر الرجال والنساء من العرب والمستغربین والمستشرقین۔ لخیرالدین زرکلی۔ص: ۱۲۱ مجلد ٥، دارالعلم للملایین بیروت ،لبنان۔

The Encyclopedia of Islam (New Edition) prepared by a number of leading orientalists : edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs,

J.H. Kramers, E. Leve Provencial , J. Schacht. Volume 1 A-B P.808. 1986

تحاف النبلاء للعلامة نواب صديق حسن خان ص: ٣٣٠ مطبع نظامی كانبور ١٢٨٩ھ

(٨) مآثر الكرام :ص: ١٦١، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامی . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٩) خزائنعامره للعلامة غلام على آزاد البلغرامی ص: ١٢٣ـ مطبع نول كشور كانبور ١٨٧١م

(١٠)سبحة المرجان فی آثار هندوستان: للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامی ص: ٢٩٩ـمعهد الدراسات الاء سلامية جامعة على كره الاء سلامية ، على كره ، الطبعة الأولى ١٩٧٦م.

(١١)الاعلام بمن فی تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر . للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحی بن فخرالدين الحسينی . ص: الطبعة الأولى ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

(١٢) سبحة المرجان فی آثار هندوستان للعلامة غلام على آزاد البلغرامی۔ مقدمة للدكتور فضل الرحمن الندوی ۔

(١٣)محبوب الزمن تذكره شعراء دكن ، عبد الجبار خان ص: ٢٨١ مطبع رحمانی ب ت۔

(١٤) مظهر البركات ۔للعلامة غلام على آزاد البلغرامی ۔مقدمة للدكتور محمد فضل الدين۔ص: يظ۔ الطبعة الأُولى بالمطبعة العزيزية روب لال بازار شاه على بنده حيدر آباد ۔ ٢٠٠١م

(١٥)معجم المطبوعات للدكتور يوسف الياس ۔ مطبعة سر كيس ،مصر ١٩٢٨ـ ١/١

(١٦) معجم المؤلفين ،عمر رضا كحاله ۔مجلد الثالث ص:١٥٣ مكتبة العربية دمشق ١٩٥٧م و ١٩٦١م

(١٧)معجم المؤلفين ،عمر رضا كحاله ۔مجلد الثانی ص:٢٢٧و مجلد السابع ص:٣٢ مكتبة العربية دمشق۔

(١٨) كيا آزاد بلغرامی تهے ؟ لمقبول احمد الصمدنی ص: ٤٤٩ معارف اعظمگڈه دسمبر ١٩٢٦م ـ ٦/١٢

(١٩) آزاد بلغرامی ۔ عبد الرزاق قريشی ،ص: ٦٤ معارف جنوری الی جون ۔ ٢٩٦٣م ـ ١/٨٩

(٢٠)حيات جليل لمقبول أحمد صمدنی .ص: ١٢، مطبع رام نارائن لال پبليشر اله آباد، ١٩٢٩م.

(٢١)روضة الكرام فی شجره سادات بلگرام لوصی الحسن البلغرامی .ص: ١٣٥.نظامی پريس لكناؤ ١٩٤١ھ.

(۲۲)روضة الكرام فى شجره سادات بلگرام لوصى الحسن البلغرامى .ص: ۱۳۵.نظامى پريس لكناؤ ۱۹۴۱ء.

(۲۳) كيا آزاد بلگرامى تھے؟ معارف ،ص: ۸۹ـالعدد ۱۲ المجلد السادس ـ

(۲۴) كيا آزاد بلگرامى تھے؟ معارف ،ص: ۴۵۱ ـالعدد ۱۲ المجلد السادس ـ

(۲۵)ثقافة الهند ـ جنورى ۱۹۶۶م العدد ۱ ـ المجلد ۱۷ ص: ۹۹ ـ مجلةبرهان دهلى ، نومبر ۱۹۷۸م ـ نظرة عابرة على شعراء العربية فى الهند ـ أبو محفوظ كريم ـ

(۲۶) خزانه عامره، للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى، ص: ۱۲۴ـمطبع نول كشور كانبور ۱۸۷۱م-مجلة برهان دهلى ـ نومبر ۱۹۷۸م-

(۲۷) مجلةبرهان دهلى ـ نومبر ۱۹۷۸م ـ

(۲۸) مقالات شبلى ،ص: ۱۲۰ـ۱۱۹ المجلد الخامس

(۲۹) سبحة المرجان للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ،ص: ۵

(۳۰) سبحة المرجان للعلامة غلام على آزاد البغرامى ،ص: ۵ مقدمه فضل الرحمن الندوى-

(۳۱) ذكر العلامة منامه تفصيلاً فى كتابه سبحة المرجان على صفحة ۲۹۹ و مآثر الكرام على صفحة ۳۰۳-

(۳۲) ذكره "لچهمى نارائن شفيق " تفصيلاً فى كتابه "تذكره گل رعنا "- محبوب الزمن تذكره شعراء دكن ،عبد الجبار خاں ص : ۲۵۷ ـ مطبع رحمانى ب ت ـ

(۳۳)مآثر الكرام للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ـ ص:۳۰۵

(۳۴) فقهاء پاك و هند ،۱/۵ ض: ۲۶۵ـ

(۳۵) سبحة المرجان فى آثارهندوستان- ص: ۲۹۹ـ مآثر الكرام،ص: ۳۰۳-

(۳۶) مآثر الكرام ، ص: ۳۰۳ـ

(۳۷) مآثر الكرام ، ص: ۳۰۵ـ

(۳۸) مآثر الكرام :ص: ۳۰۵، للسيد علامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ۱۳۲۸ه الموافق ۱۹۱۰م.

(۳۹) مآثر الكرام :ص: ۳۰۷، للسيد علامة غلام على آزاد البلغرامى .

(۴۰)مآثر الكرام :ص: ۳۰۷، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع ۱۳۲۸ھ الموافق ۱۹۱۰م.

(۴۱)مآثر الكرام :ص: ۳۱۱ـ۳۰۳، سبحة المرجان ص :۳۰۹ـ ۲۹۸ للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى .

(۴۲) معارف : العدد ۸۹ ، المجلد الأول ـ ص: ۷۳

(٤٣)سبحة المرجان فی آثار هندوستان: ص: ٣٠٢،لسید علامة غلام آزادی البلغرامی معهد الدراسات الاسلامیة جامعة علی کره الاسلامیة ، علی کره ، الطبعة الأولی ١٩٧٦م.

(٤٤)مآثر الکرام :ص: ١٦٦، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٤٥)مآثر الکرام :ص: ١٦٩، للسید علامة غلام علی آزاد البلغرامی .

(٤٦) بحر ذخار(الخطیة) : وجیه الدین أشرف ص: ٣٦

(٤٧)مآثر الکرام :ص: ٣١٠، للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

(٤٨)سبحة المرجان فی آثار هندوستان:ص: ٣٠٥ لسید علامة غلام آزادی البلغرامی معهد الدراسات الاسلامیة جامعة علی کره الاسلامیة ، علی کره ، الطبعة الأولی ١٩٧٦م.

(٤٩) معارف :العدد ٨٩ المجلد الثانی ص: ١٣١ ـ فقهاء پاك وهند ،العدد٥ المجلد ١ص:٢٧٥

(٥٠) سرو آزاد للعلامة آزاد البلغرامی،ص: ٢٩٢ـ

(٥١) شمامة العنبر (القلمیة) خزانة الکتب لمو لانا آزاد بجامعة علی گڈه ـ ورق ٢٦ـ

(٥٢) خزانه عامره، للعلامة السید غلام علی آزاد البلغرامی، ص: ١٢٥ ـمطبع نول کشور کانبور ١٨٧١م ـمجلة برهان دهلی ـ نومبر ١٩٧٨م ـ

(٥٣)محبوب الزمن تذکرئه شعراء دکن ، عبد الجبار خان ،مطبع رحمانی ب ت ـص:٢٨٦

(٥٤)الاعلام بمن فی تاریخ الهند من الأعلام، المسمی بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الکبیر العلامة الشریف عبد الحی بن فخرالدین الحسینی الطبعة الأولی ١٤٢٠ھ الموافق ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزیع . بیروت . لبنان.

سبحة المرجان فی آثار هندوستان: للسید العلامة غلام آزادی البلغرامی، مقدمة ـص: ٧ معهد الدراسات الاسلامیة جامعة علی کره الاسلامیة ، علی کره ، الطبعة الأولی ١٩٧٦م.

مآثر الکرام للسید العلامة غلام علی آزاد البلغرامی .مقدمة ص: ٥ ـ مطبع مفید عام آکره . باهتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنةالطبع ١٣٢٨ھ الموافق ١٩١٠م.

حیات جلیل لمقبول أحمد صمدنی .ص: ١٧١ملجد ٢، مطبع رام نارائن لال پبلیشر إله آباد، ١٩٢٩م.

(٥٥)معارف : العدد ٨٩ المجلد الثانی ص:٣٤ـ

(٥٦)(Hardoi A Gazetteer. Volume XLI. Page: 178
The District Gazetteer of the United Provinces of Agra

and Oudh,
Compileted and edited by H.R. Nevell I.C.S
Printed by F. Luker Supdt. Govt. Press United Provinces.
1904

(٥٧) Catalogue of Arabic and Persian manuscripts in orantal Public library Banki pur, Vol: 3 p. 253,

(٥٨)الأعلام قاموس تراجيم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين۔ لخيرالدين زركلى۔ص: ١٢١ المجلد ٥، دارالعلم للملايين بيروت ،لبنان۔

أبجد العلوم للعلامة السيد صديق حسن خان القنوجى ۔ص:٢٠١الجزء الثالث،دارالكتب العلمية بيروت، لبنان۔ س١٤٢٠ھ ۔ س١٩٩٩م

(٥٩) Catalogue of Persian manuscripts in British Museam , Vol: 3 p. 373,

(٦٠)مآثر الكرام للسيد علامة غلام على آزاد البلغرامى .مقدمة ص: ٥۔ مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنةالطبع س١٣٢٨ھ الموافق س١٩١٠م.

(٦١) معارف : العدد ٨٩ المجلد الثالث ص: ١٢٦ ۔ س١٩٦٢ھ ۔ سبحة المرجان فى آثار هندوستان: للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى (مقدمة الدكتور فضل الرحمن الندوى)الطبعة الأولى س١٩٧٦م.

(٦٢) معارف : العدد ٨٩المجلد الثالث ۔ ص: ١٩٩ ۔ س١٩٦٢ھ۔

(٦٣) معارف : العدد ٨٩المجلد الثالث ۔ ص: ١٩٩ ۔ س١٩٦٢ء۔

(٦٤)خزأنعامره،للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى، ص: ٤۔مطبع نول كشور كانبور س١٨٧١م۔

(٦٥)سبحة المرجان فى آثار هندوستان: لسيد العلامة غلام آزاد البلغرامى ،(مقدمة الدكتور فضل الرحمن الندوى)ص:٢ ۔

(٦٦)حيات جليل لمقبول أحمد صمدنى .(فى الهوامش)ص: ١٧٤المجلد الثانى، مطبع رام نارائن لال پبليشر اله آباد، س١٩٢٩م.

(٦٧)حيات جليل لمقبول أحمد صمدنى .(فى الهوامش)ص: ١٧٤المجلد الثانى۔

(٦٨) دائرة معارف لاهور۔ العدد ١ ص: ١٠٥ ۔س١٩٦٤م

(٦٩) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى (مقدمة) ص: ما۔ الطبعة الأولى بالمطبعة العزيزية روب لال بازار شاه على بنده حيدر آباد۔ س٢٠٠١م

(٧٠) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى (مقدمة) ص: مج۔

الفصل الثانى
دراسة العلامة وتربيته

و من المعروف أن العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى قد نشأ و ترعرع فى مهد العلم و الأدب و تربى تحت رعاية أساتذة مهرة من فضلاء الزمن فى أسرة أبيه و خؤلته جميعا. وقد تمتع فى شبابه مع زوال و سقوط الدولة التيمورية بمصاحبة الأمراء و الملوك و مجالس العلم و الأدب. و مما لا شك فيه أنه لم يكن فى ذلك العهد من أمثال الفضلاء الذين كانوا فى عهد المغول و لكن العلامة السيد عبد الجليل البلغرامى و مو لانا محب الله البهارى و ملا نظام الدين السهالوى والشيخ على حزين و خان آرزو و أمثالهم من الفضلاء و الأدباء كانوا نجوما زاهرة فى سماء العلم و الأدب و استفاد العلامة السيد آزاد البلغرامى من مجالسهم و منا قشاتهم العلمية و الأدبية وبرز فضله و كماله وضاء جوهر سيرته العاليةفى مثل هذه البيئة المثالية.

و قد نشأ و تربى العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فى بلغرام فى أسرة علم و فضل و أدب و شعر كانت تجمع بين العلم و العمل و الفضل و الصلاح. فهكذا نما و ترعرع فى بيئة طيبة مملوء ة بالفضل و الأدب. و لما كان يملك ذهنا و قادا و فطانة و ذكاوة وافرة اعتنى والده مو لانا السيد محمد نوح البلغرامى و جده من أمه العلامة السيد عبد الجليل البلغرامى بدراسته و تر بيته عناية خاصة. و تهيأت له فر صة أن تلمذ على فضلاء العهد و علماء العصر. (١) إنه قرأ الكتب الابتدائية على أستاذ المحققين مير طفيل

محمد البلغرامی . إن العلامة قد ذكر فی تأ ليفه "خزانۂ عامره" (٢) و مصنفات اخریٰ أسماء أساتذتهم و من استفاد منهم.

و العلامة آزاد البلغرامی كان دائما مولعا باكتساب الفضل و الكمال و تحصيل العلم و الأدب كما يذكر تلميذه لجهمی نارائن شفيق فی كتابه "گل رعنا" هو يقول:

"(آزاد) می فرمو دند در ايام جوانی از بسكه همت مصروف
كسب كمالات بود التزام داشتم كه هر روز فائده نوی
معلوم می كنم ـ اگر روزی خالی می گشت می گفتم ايں
روز را عمر نتواں شمرد" (٣)

(كان يقول (أی العلامة غلام علی آزاد) لِما كنت فی أيام الشباب مهتما باكتساب الفضل و الكمال كنت ألتزم بأن أحصل فی كل يوم علی فائدة جديدة من العلم و لومضی يوم من الأيام خاليا كنت أقول هذا يوم لا ينبغی أن يعد من الحياة)

يذكر العلامة السيد غلام علی آزاد البلغرامی عن منهج الدراسة فی زمانه فيقول: كان طريق الدراسة أن الطلاب الذين كانوا متخرجين من الدراسة الاء بتدائية إذا كانو ا أصحاب فهم و ذكاوة فوض إليهم دراسة طلاب الفصول الابتدائية . و هكذا كانوا يستطيعون أن يحصلو علی مهارة التعليم و يخففوا عن أساتذتهم أيضا، و هكذا كانت الصِلات بين الطلاب تنشأعلی الحب والاحترام مثل مايكون بين الطلاب والأساتذة . (٤) فهذا هو المنهج و الطريق الذی تربی و نشأعليه العلامة السيد غلام علی آزاد البلغرامی.

هوامش :

(١) خزانهٔ عامره، للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى، ص: ١٢٣ ـ مطبع نول كشور كانبور سنة ١٨٧١م-

مآثر الكرام ـ للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . ص: ٢٦٤ مطبع مفيد عام آكره . باهتمام محمد قادر على خان صوفى . سنة الطبع سنة ١٣٢٨ھ الموافق سنة ١٩١٠م.

محبوب الزمن تذكره شعراء دكن ، عبد الجبار خان ،ص: ٢٥٥ ـ مطبع رحمانى ب ت ـ ص: ٢٨٦

(٢) خزانهٔ عامره، للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى، ص: ١٢٣ ـ مطبع نول كشور كانبور

سنة ١٨٧١م-

(٣) معارف: العدد ٨٩ المجلد الأول ص: ٦٦ ـ گل رعنا ـ(الخطية) لجهمى نارائن شفيق ـ آزاد لائبريرى جامعة على كده الإسلامية ـ ورق : ٢/ الف ـ

(٤) Dreams Forgotten: Waris kirmani, I.M.H. Press, Delhi 1986,P.376

الفصل الثالث
أساتذة العلامة البلغرامي و مشائخه الكرام

إن العلامة البلغرامي قرأ الكتب الدراسية الابتدائية على أستاذ المحققين مير طفيل محمد البلغرامي كما كتب العلامة البلغرامي في كتابه مآثر الكرام عن أساتذته . يقول:

"و كتب درسی از هدایت تا نهایت در حلقه استاد المحققین میر طفیل محمد بلگرامی طاب ثراه مرتب گزرانید و لغت وحدیث و سیر نبوی و فنون ادب از خدمت قدسی منزلت جدی و استاذی حضرت علامی میر عبد الجلیل بلگرامی طاب مضجعه اخذ نمود و عروض و قافیه و بعضے فنون ادب از خدمت والا درجت میر سید محمد خلف الصدق علامه مرحوم مرقوم تلمذ کرد" (١)

((قرأهذا العبد الضعيف) الكتب الدراسية من الهداية إلى النهاية على أستاذ المحققين مير طفيل محمد البلغرامي طاب ثراه ، و اكتسب علوم اللغة و الحديث الشريف و السيرة النبوية و فنون الآداب من جدي و أستاذي حضرة العلامي مير عبد الجليل البلغرامي ، و قرأ العروض و القافية و بعض فنون الادب على السيد محمد خلف الصدق على العلامة المرحوم المذكور أعلاه)

و قـــــد ذكر فى "خزانة عامره" أساتذته المذكورين فيما يلى و ذكر ماأخذ من كل واحد منهم :

(١) العلامة مير طفيل محمد البلغرامى ، درس عليه الكتب الدراسية الإبتدائية .

(٢)العلامة السيد عبد الجليل البلغرامى ، قرأ عليه اللغة و الحديث الشريف و السيرة النبوية و بعض فنون الأدب.

(٣) العلامة السيد مير محمد البلغرامى ، قرأ عليه علم العروض و القوافى و بعض مباحث الأدب.

(٤) العلامة الشيخ المحدث محمد حيات السندى ،(متوفى ١١٦٣هـ) تلمذ عليه فى أثناءإقامته بالمدينة المنورة حينما كان ذاع صيت در سه فى العلم الحديث الشريف فى أكناف العالم، أخذ منه الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردِزُبَه البخارى رحمه اللّه تعالى و قد أجاز ه الشيخ المحدث محمد حيات السندى رحمه اللّه رواة الصحاح الستة ومفرداته و كان العلامة البلغرامى فخورا بتلمذ ه و كان يذكره بغاية الاكرام والتبجيل و يعترف بعلو مر تبته فى الفضل و الكمال.

(٥) العلامة الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى (متوفى ١١٥٧هـ)، أخذ منه الحديث الشريف فى أثناءإقامته بمكة المكرمة . زادها الله شر فا وتكريما.(٢)

و قد ذكر الدكتور گل حسن فى مقالته المسماة " مشاهير المحدثين فى السند" فى أساتذة العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى ، (٣) ولكن هذاالقول لا يصح بل هو خطأ صريح فإن

الشيخ المحدث الدهلوى توفى قبل ولادة العلامة آزاد البلغرامى بأربع و ستين سنة . و أن العلامة البلغرامى لم يذكر فى أسماء أساتذته و مشائخه الكرام اسم الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى و لا يشهد له أى مأخذ و لعل الدكتور گل حسن قد أخطأ فى فهم ما كتبه العلامة السيد سليمان الندوى.

" و إن كان العلامة آزاد قد قرأ فى الهند بعض كتب الحديث بواسطة جده من أمه مير عبد الجليل فى سلسلة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى و لكنه لما ذهب فى سنة ١١٥١هـ فى بلاد العرب و نزل فى المدينة المنورة تلمذ على الشيخ محمد حيات السندى و قرأ عليه صحيح البخارى درسا درسا و أخذ منه سند كتب الحديث الشريف الأخرى أيضا وقد اعتنى بقراءة الصحيح البخارى بأنه قدر ما كان يقرء ه منه كان يكتب تلخيص شرح البخارى للقسطلانى"

(٤)

و أخذ العلامة غلام على آزاد البلغرامى علم الحديث الشريف من الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى المصرى الذى كان شاعرا مشهورا فى عهده و يكتب العلامة آزاد البلغرامى عن شيخه الطنطاوى فى كتابه سبحة المرجان:

" و صحبت الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى المصرى وهو المتوفى سنة سبع و خمسين ومائة و ألف

(١١٥٧هـ) نور الله مضجعه و جعل روض النعيم مرتعه،و اقتبست جذوات من النيران العلوية و أخذت عنه فوائد جمة من الأحاديث النبوية" (٥)

و قد مدح الشيخ الطنطاوى أشعار العلامة البلغرامى العربية مدحا بليغا و لما عرف علم تخلصه "آزاد" و عرف معناه قال :" ياسيد انت من عتقاء الله" ذكره العلامة آزاد البلغرامى فيقول:

" و ذكرت يوما من الأيام عند الشيخ الهمام أن شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسناء حيث يختارون لأنفسهم أسماء و يذكرونها فى أواخر منظوماتهم و يجعلونها خصوصا فى خواتم مرقوماتهم ،و الاسم هو المسمى بالتخلص فى الشعراء الفارسيين ،لأنهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلم على الموازين و السر فى ذلک أن الاسم الأصلى ربما لا يسعه الأفاعيل فيختارون جوهرة يمكن أن يرصع بها الخلاخيل ثم عرضت على الشيخ أن تخلصى "آزاد" وهوالفائض على من حضرة المبدء الجواد ، فسأل الشيخ عن معناه و استدعى كشف الظلام عن سناه، فقلت معنى آزاد العبد المحرر فحا طبنى الشيخ "يا سيدى انت من عتقاء الله" فاستبشرت بهذه الكلمة العليا و ترقبت من نفسه المباركة بركة عظمى" (٦)

ولما كان العلامة أزاد البلغرامى صالحا و سعيدا و زاهدا فى طبعه من عهد طفوليته تفكر فى إصلاح باطنه و تزكية نفسه فى أوان شبابه ، فبايع فى سنة ١١٣٧ھ على يد مير سيد لطف الله المعروف "بشاه لدها" البلغرامى (٧) الذى كان من مشائخ الچشتية و تشرف بالاء جازة و الخلافةمنه. قال العلامة البلغرامى فى سبحة المرجان:

"و بايعت سيد العارفين و فخر التالدين و الطارفين ثانى طيفور البسطامى ، سيد ى و مرشدى السيد لطف اللّه الحسينى والواسطى البلكرامى والواصل الى مسارح الرحمة. سنة ثلاث و أربعين ومائة و ألف المدفون ببلكرام اقره اللّه تعالى على سرر الاكرام"(٨)

ولكن مع ذلك كان العلامة البلغرامى بعيداً ومحترزاً من خرافات التصوف العجمى و كان يعيش صالحا صادقا و متخلقا با لخلق الحسن و سالكا على طريق الحق وما كان يتظاهر المشيخة التقليدية، كان فى طبعه زهد و استغناء مع أنه كانت بينه و بين الأمراء والأغنياء صلات و وروابط حسنة. وكان من عادة العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى أنه حيثما كان يرحل و ينزل يزور العلماء و الفضلاء بها و استفاد منهم.

ہوامش:

(۱)مآثر الکرام :ص: ۱۵، للسید العلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکرہ. باہتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنۃالطبع ۱۳۲۸ھ الموافق ۱۹۱۰م.

(۲)خزانۂ عامرہ، للعلامۃ السید غلام علی آزاد البلغرامی، ص: ۱۲۳ ۔ مطبع نول کشور کانبور ۱۸۷۱م۔

(۳)معارف لاہور، العدد الرابع، المجلد الرابع عشر ص: ۱۳ (الدکتور گل حسن)

(٤)نقوش لاہور ،رسول نمبر العدد السادس المجلد الثالث عشر ص: ۳۰۔ بر صغیر میں علم حدیث ، للسید سلیمان الندوی۔

(٥)سبحۃ المرجان فی آثار ہندوستان: لسید العلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی ،ص: ۳۰۳۔معہد الدراسات الاسلامیۃ جامعۃ علی کرہ الاسلامیۃ ، علی کرہ ، الطبعۃ الأولی ۱۹۷٦م.

(٦)سبحۃ المرجان فی آثار ہندوستان: للسید العلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی ۔ص: ۳۰۳۔معہد الدراسات الاسلامیۃ جامعۃ علی کرہ الاسلامیۃ ، علی کرہ ، الطبعۃ الأولی ۱۹۷٦م.

(۷)سبحۃ المرجان فی آثار ہندوستان: للسید العلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی۔ ص: ۲۹۹۔ معہد الدراسات الاسلامیۃ جامعۃ علی کرہ الاسلامیۃ ، علی کرہ ، الطبعۃ الأولی ۱۹۷٦م.

مآثر الکرام :ص: ۱٦۲، للسید العلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع مفید عام آکرہ . باہتمام محمد قادر علی خان صوفی . سنۃالطبع ۱۳۲۸ھ الموافق ۱۹۱۰م.

الاعلام بمن فی تاریخ الہند من الأعلام، المسمی بنزہۃ الخواطرو بہجۃ المسامع والنواظر. للمؤرخ الکبیر العلامۃ الشریف عبد الحی بن فخرالدین الحسینی . ص: ۷۷۱ الطبعۃ الأولی ۱٤۲۰ھ الموافق ۱۹۹۹م . دار ابن حزم للطباعۃ والنشر والتوزیع . بیروت . لبنان.

حیات جلیل لمقبول أحمد صمدنی .ص: ۱٦۳ المجلد الثانی، مطبع رام نارائن لال پبلیشر الہ آباد، ۱۹۲۹م.

(۸)سبحۃ المرجان فی آثار ہندوستان: لسید العلامۃ غلام علی آزاد البلغرامی۔ ص: ۲۹۹۔ معہد الدراسات الاسلامیۃ جامعۃ علی کرہ الاسلامیۃ ، علی کرہ ، الطبعۃ الأولی ۱۹۷٦م.

الفصل الرابع

معاصرو العلامة البلغرامي من المشاهير وغيرهم.

يجب أن تذكر ههنا نبذة من أحوال من عا صره من العلماء و المشائخ و الفضلاء و الأدباء و ماكان بينه و بينهم من العلاقات و الصلات فإنه لا يكتمل ذكر أحوال حياة شخصية مثل العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامي حتى يذكر ماكان بينه و بين معا صريه من العلماء و الفضلاء من العلاقات فلنذكر في هذا الباب من عا صره من العلماء والفضلاء في بلاد الهند وغيرها.

الشيخ عناية اللّه اللاهورى

الشيخ الفاضل الكبير و العالم الفقيه عناية اللّه الحنفي اللاهورى أحد الفقهاء المشهورين في عصر ه، له مصنفات كثيرة و حواش مفيدة، منها حاشية على "شرح الوقاية" سماها "غاية الحواشي"، قال العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوى في مقدمة "عمدةالرعاية": "إنه طالع حاشيته المسماة "بغاية الحواشي" وهي في مجلدين مشتملة على فروع كثيرة". و له شرح بسيط على "كنز الدقائق" المسمى "بملتقط الحقائق"، أثبت فيه أن الإشارة برفع السبابة في التشهد سنة، و له رسالتان، "هبة الطاعات" و"تنقيح المرام" في مبحث الوجود صنفه سنة ١١١١هـ. تو في سنة إحدى و

أربعين و مئة و الف .(١)

الشيخ أبو الحسن السندى الكبير

الشيخ الامام العالم و الفاضل الصالح العلامة المحدث الكبير أبوالحسن نور الدين محمد بن عبد الهادى الحنفى السندى الأصل و المولد. ولد و نشأ ببلدة "تته" من إقليم السند ، ثم سافر إلى "تستر" و تلقى العلم من مشائخها ثم رحل إلى المدينة المنورة و أقام بها و أخذعن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى و الشيخ إبراهيم بن حسن الكورانى المدنى و عن غيرهما من المشايخ ، و درس با لحرم الشريف النبوى و اشتهر بالفضل و الذكاء و الصلاح . و صنف مؤلفات نا فعة . منها "حا شية نفيسة على "مسند الإ مام أحمد بن حنبل رحمه اللّه " و حا شية على "فتح القدير" لا بن الهمام إلى باب النكاح و" الحواشى الستة على الصحاح الستة" و حا شية على " حاشية شرح جمع الجوامع " لابن القاسم المسماة "بالآيات البينات" ، و له شرح على "أذكار الامام النووى" .

تو فى فى الثانى عشر من شوال المكرم سنة ثمان و ثلاثين و مئة و ألف (١١٣٨هـ)بالمدينة المنورة و دفن با لبقيع .(٢)

العلامة الشيخ نورالدين الأحمد أبادى

الشيخ الامام العالم الكبير العلامة مو لانا نور الدين بن محمد صالح الأحمدآبادى الغجراتى ، أحد العلماء المشهورين فى الهند، و لد و نشأ

بأحمد آباد سنة أربع و ستين وألف(١٠٦٤هـ). يكتب العلامة عبد الحي صاحب نزهة الخواطر فى كتابه أنه"ولد لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث و ستين و ألف (١٠٦٣هـ)"(٣) اشتغل با لعلم من صباه ،و تلقى الكتب الدراسية على مو لانا أحمد بن سليمان الكجراتى و على مو لانا فريد الدين الأحمد آبادى و أخذ الحديث الشريف على الشيخ محمد بن جعفر الحسينى البخارى.

كان العلامة نورالدين بن محمد صالح أورع الناس، شديد التعبد ، يصلى فى الليل مر تين ، و كان لا يقبل هدايا الأمراء و السلاطين، و زار الحر مين الشريفين سنة ثلاث وأربعين و مئة و ألف (١١٤٣)فحج وعاد إلى أحمدآباد. كان كثير التصانيف ، التى تزيد على مئة و خمسين. منها تفسير مختصر على القر آن الكريم وله "التفسير النورانى للسبع المثانى "و "التفسير الربانى"على سورة البقرة . و له حا شية على أوائل "تفسير البيضاوى" و له "نور القارى شرح صحيح البخارى " و"الطريق الأمم فى شرح فصوص الحكم " لا بن عربى ،و له حا شية على "شرح الوقاية" و حا شية على" شرح الكا فية" و شرح على" تهذيب المنطق" للتفتازانى و غير ذلک من المصنفات الكبيرة و الصغيرة و الحواشى على الكتب الدراسية .

مات الشيخ العلامة نورالدين فى التاسع و العشرين من شعبان المعظم سنة خمس و خمسين و مائة وألف (١١٥٥هـ) و دفن قريبا من مدرسته بأحمدآباد، بالكجرات.(٤)

العلامة حمد اللّه السنديلوى

الشيخ الفاضل العلامة حمد اللّه بن شكر اللّه بن دانيال بن پير محمد الصديقى نسبًا و الشيعى مذهبا و السنديلوى مولداً و مسكنا و مدفنا. و ماهراً فى المنطق ،كان من الأساتذة المشهورين فى بلاد الهند . و لد و ترعرع بمدينة "سنديلة" و تلقى العلم على الشيخ العلامة كمال الدين الفتحبورى و الشيخ العالم الفا ضل نظام الدين بن قطب الدين الأنصارى السهالوى. و له مصنفات عديدة منها حاشية "الشمس البازغة" و حاشية على "شرح هداية الحكمة" و شرح بسيط على" سلم العلوم " للقاضى محب اللّه البهارى .

تو فى سنة ستين و مئة و ألف (١١٦٠ھ) الموا فق سنة سبع و أربعين وسبعةمئة و ألف(١٧٤٧م) بمدينةدهلى فدفن بهافى مقبرة الشيخ الكبير قطب الدين الأوشى. (٥)

الشيخ العالم الفا ضل نظام الدين السهالوى

الشيخ الإمام العالم الفا ضل العلامة الشهير صاحب العلوم و الفنون نظام الدين بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصارى السهالوى ثم اللكنوى، لم يكن له نظير فى عصره فى الأصول و المنطق و الكلام . و لد بسهالى و قرأ على ملا على قلى الجا ئسى فى بلدة "جائس" . ثم ذهب إلى مدينة "بنارس" و تلمذ على الحافظ أمان اللّه بن نور اللّه البنارسى و قرأ عليه "شرح الموا قف" .

كان العلامة نظام الدين السهالوى مع تبحر ه فى العلوم عارفاً كبيرا، زاهدا، مجاهدا، شديد التعبد ،عميم الأخلاق، حسن التواضع كثير المواساة

بالناس، أخذ الطريقة القادرية و السلوک عن الشيخ عبد الرزاق بن عبدالرحيم الحسينى.

قال العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى فى كتابه سبحة المرجان:

" أنا دخلت لكناؤ فى التاسع عشر من ذى الحجة سنة ثمان و أربعين و مائة و ألف و اجتمعت با لملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين و كان يلمع فى جبينه نور التقديس".(٦)

له مصنفات كثيرة، منها شرحين على "مسلم الثبوت" "الأطول" و "الطويل" و شرح له على " منار الأصول" و شرح على "تحرير الأصول" و حاشية على شرح "هداية الحكمة" و له "المناقب الرزاقية" فى سيرة شيخه فى السلوک و المعرفة.

تو فى يوم الأربعاء فى التاسع من جمادى الأولى سنة إحدى و ستين و مئة و ألف (١١٦١هـ) الموافق سنة ثمان و أربعين وسبعة مائة و ألف(١٧٤٨م).(٧)

الشيخ الفقيه القاضى مبارک الغو باموى

الشيخ العالم الفقيه القا ضى مبارک بن شهاب بن العلاء العمرى الغوباموى، ولد بـ"غوبا مؤ" و نشأ فى مهد العلم والفضل والطريقة. و تلقى العلم على الشيخ نظام الدين الأميتهوى ولازمه ملازمة طويلة.

الف كتبا عديدة ومن أهمها الحواشى على شرح التهذيب و شرح المواقف، و شرح سلم العلوم المشهور باسمه المبارک "قاضى مبارک" و

كان سماه جامع العلوم الملقب بدستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون.

توفي سنة اثنين و ستين و مائة و ألف (١١٦٢هـ الموافق سنة تسعة و أربعين وسبعة مائة و ألف(١٧٤٩ الميلادي) (٨)

الشيخ العالم الفاضل
القاضي عبد النبي الأحمد نغري

الشيخ الفاضل القاضي عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد بن عبد الوارث العثماني الأحمد نغري أحد العلماء المعروفين في الهند، ولد و نشأ بأحمد نغر .تلقى العلم على أبيه .و قرأ "الحاشية القديمة" و غيرها من الكتب الدراسية على الشيخ قطب الدين العثماني الكجراتي و أكثرها على الشيخ محمد محسن بن عبدالرحمن الصديقي الكجراتي في كجرات . ثم ولي القضاء بأحمد نغر و كان يدرس و يفيد.

له مصنفات كثيرة منها "جامع الغموض و منبع الفيوض" شرح بسيط على "كافية لابن الحاجب" و دستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون" في أربعة مجلدات ،قد تم هذا التأليف في سنة ثلاث و ثمانين و إحدى مائة و ألف(١١٨٣هـ) . له حاشية على " مير زاهد ملا جلال" و حاشية" دستور المبتدي" و حاشية على "خلاصة الحساب". (٩)

الشيخ الاسلام
الشاه ولى اللّه المحدث الدهلوى

الشيخ الإمام حجة اللّه بين الأنام شيخ الا سلام قطب الدين أحمد ولى اللّه بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمرى الفلتى الدهلوى. ولد يوم الأربعاء سنة أربع عشرة و ما ئة وألف (١١١٤هـ) فى وطن آبائه بقرية "فُلت" التى تقع بمديرية "مظفر نغر" بولاية اترابراديش فى عصر سلطان عالمكير ،و ينتهى نسبه من جهة والده إلى سيدنا أمير المومنين عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه و من جهة أمه إلى سيدنا موسىٰ كاظم رحمه اللّه تعالىٰ. أخذ العلوم عن والده الشيخ عبد الرحيم و قرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية و العربية و شرع فى شرح الكافية .و بايع والده واشتغل عليه بأشغال المشايخ النقشبندية و قرأ "تفسير البيضاوى" و أجيز با لدرس و فرغ من التحصيل وهو فى الخامس عشر من سنه.و كان قرأ طرفاً من المشكاة و صحيح البخارى و شمائل الترمذى و المدارک وقرأ من علم الفقه شرح الوقاية و الهداية و من أصول الفقه "الحسامى" وطرفاً صالحا من التو ضيح و التلويح و من المنطق "شرح الشمسية" و قسطا من " شرح المطالع" و من الكلام" شرح العقائد " و جملة من "الخيالى" وشرح المواقف، و من التصوف قطعة من" العوارف"ومن الطب "موجز القانون" و من الحكمة " شرح هداية الحكمة "و من المعانى "مختصر المعانى"و "المطول" و بعض الرسائل فى الهيئة والحساب إلى غير ذلک.

و ارتحل الشيخ المحدث الدهلوى إلى زيارة الحرمين الشريفين سنة

ثلاث و أربعين و مائة و ألف (١١٤٣هـ)و معه خاله الشيخ عبيد اللّه و ابن خاله محمد عا شق و غيرهما من أصحابه فأقام بالحرمين الشريفين عامين كاملين و تلمذ على الشيخ أبى طاهر محمد بن إبراهيم الكردى المدنى فى المدينة المنورة فتلقى منه جميع "صحيح البخارى" و شيئاًمن "صحيح مسلم" و"جامع الترمذى" و "سنن أبى دا ؤد" و "سنن ابن ماجة" و "مؤطا للإمام مالک"و "مسند الإمام أحمد" و"الرسالة" للإمام الشافعى و "الجامع الكبير" و سمع منه " مسند الحا فظ الدارمى"من أوله إلى آخره فى عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوى صلى اللّه عليه وسلم عند المحراب العثمانى تجاه القبر الشريف. فأجازه الشيخ أبو طاهر الكردى المدنى إجازة عامة فى سنة أربع و أربعين و مائة و ألف(١١٤٤هـ).(١٠)

العلامة الإمام
محمد بن عبد الوهاب بن سليمان

العلامة المجدد الإمام الشيخ الإسلام أبو الحسن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن على بن مشرف آل معضاد ، من بنى حنظلة بن مالک التميمى ، و لد فى العيينة من بلاد عارض اليمامة سنة خمسة عشر و مائة و ألف(١١١٥هـ) ونشأ و تر عرع فى أسرة فاضلة بين أبوين كر يمين، أما والد ه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان فكان من العلماء المعروفين و قضاة العيينة. و أما أمه فهى ابنة الشيخ محمد بن عزاز .

أخذ العلم من كثير من العلماء فى بلده و فى رحلاته المتعددة إلى

الحجاز و البصرة وغيرها منهم العلامة الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم و العلامة الشيخ المحدث محمد حياة السندى و العلامة الشيخ محمد المجموعى البصرى و العلامة الشيخ عبد اللطيف العفالقى الأحسائى وغيرهم من العلماء و الفضلاء فى عصره .

و مؤلفاته كثيرة فى فنون متعددة فى التفسير والحديث و العقيدة و الفقه منها "كتاب التوحيد" و أصول الايمان" و "كشف الشبهات" و "مختصر فتح البارى" و "آداب المشى إلى الصلاة" و" مجموعة الحديث" و "مختصر زاد المعاد" و "مسائل الجاهلية" و "كتاب الاستنباط".

و أما تلامذته فمنهم الامام المجاهد عبد العزيز بن محمد بن سعود و الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد و الشيخ عبد الرحمن بن حسن صاحب فتح المجيد والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصيّن .

توفاه اللّه تعالىٰ عزو جل سنة ست و اثنين مائة و الف (١٢٠٦هـ) و دفن بمقبرة الدرعية شمال البلدة القديمة و قد كتب فى رثائه قصائد كثيرة تنضح بالوفاء و الحب.(١١)

العلامة الشيخ
السيد مرتضى بن محمد البلغرامى الزبيدى

الشيخ الامام العالم المحدث الأديب السيد مرتضى بن محمد بن قادرى بن ضياء اللّه الحسينى الواسطى البلغرامى صاحب "تاج العروس شرح القاموس" ، كان محدثا،أديباً، مؤرخاوشاعرا .ولد سنة خمس و أربعين و مائة و

ألف (١١٤٥هـ) بمدينة بلغرام فى الهند و ارتحل فى طلب العلم و تلقى العلم على أساتذة بلدته ثم خرج من البلدته فذهب إلى "سنديله" و قرأ على أساتذتها ثم ذهب إلى دهلى و تلقى العلم عن الشيخ المحدث الكبير ولى اللّه بن عبد الرحيم الدهلوى و أخذ عن الشيخ خير الدين بن زاهد السورتى فى مدينة "سورت" و أقام عند الشيخ خير الدين بن زاهد سنة ثم سافر إلى الحجاز و أقام "بزبيد"(بلدة معروفة با ليمن) مدة طو يلة حتى قيل له الزبيدى و اشتهر بذلک و أخذ عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل و الشيخ رضى الدين عبد الخالق بن أبى بكر بن الصديق بن محمد النمرى المزجاجى الزبيدى الحنفى و الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجى و أجازه مشائخ المذاهب الأربعة . و حج و زار الحرمين الشريفين زاد هما اللّه شرفا و كرامة مراراً ،و قرأ على العلامة ا لسيد عبد الرحمٰن العيدروسى بمكة المكرمةو لازمه ملازمة كلية ،و فألبسه الخرقة و أجازه بمروياته و مسموعاته . و سا فر إلى مدينة مصرفى التا سع من شهرصفر سنة سبع و ستين و مائة و ألف و أقام "بخان الصاغة" و حضر دروس أشياخ العصر فى وقته كا لشيخ أحمد الملوى و الجوهرى و الحفنى و البليدى و الصعيدى و المدا بغى و غيرهم و أخذ عنهم و أجازوه و شهدوا بعلمه و فضله . ثم انتقل سنة تسع و ثمانين ومائة وألف إلى منزل "بسويقة اللا لا"، فأقبل عليه مشائخ تلک المنطقة، و رغبوا فى معا شرته لأنه كان لطيف الشكل و الذات و حسن الصفات وبشاشا، بساما، و قورا، محتشماً . قال الشيخ الأديب الأريب على الطنطاوى المصرى فى كتابه "رجال من التاريخ" :

" الزبيدى شارح القاموس عن الرجل الذى كان طرازا نادرا فى العلماء ، و الذى كان نموذجا للشيخ الذى جعل(المشيخة) تجارة و صورة للعالم المترف الثرى ، و الذى بلغ من قدره أنه كان أشهر علماء الارض فى زمانه . و نال من الحظوة عند العامة والخاصة، و عند الملوك و الأمراء، مالم ينله إلا الأقل الأقل من العلماء، و الذى كان مشاركا فى كل علم، ملما بكل فن ، إماما فى اللغة و فى الحديث و فى التاريخ ، و كان أديبا شاعرا، و كان مع ذلك وقورا مهيبا بشوشا بساما، و كان مع هيبتة ووقاره خفيف الروح ، عذب النكتة، مستحضراً للنوادر العجيبة" (١٢)

و أما مصنفاته فهى كثيرة تزيد على مائة كتاب منها : "تاج العروس شرح القاموس" فى عشرة مجلدات كبار .اشتهر كتابه هذافى حياته، فاستكتب منه ملك الروم نسخة و طلب نسخة منه أمير اللواء محمد بيگ أبو الذهب و جعلها فى خزانة كتب مسجده الذى أنشأه با لقرب من الأزهر الشريف بمصر. و " إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين " فى عشرين مجلداً .و لما شرع فى هذا الشرح، بيض منه أجزاء و أرسلها إلى الروم والشام و المغرب ليشتهر كما اشتهر تاج العروس شرح القاموس و "الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج" و "أبواب السعادة و سلاسل

السيادة" و"شرح حديث ام زرع" و "رفع الكلل عن العلل" و"المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية" و "العقد الثمين فى طرق الالباس والتلقين" و "إتحاف بنى الزمن فى حكم قهوة اليمن" و"إتحاف الإخوان فى حكم الدخان " و"إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان" و "الأزهار المتناثرة فى الأحاديث المتواترة" لخصه النواب السيد صديق حسن خان صاحب" أبجد العلوم "و طبع فى الهند. و"تفسير سورة يونس" و"القول الصحيح فى مراتب التعديل و التجريح " و "التحبير فى حديث المسلسل با لتكبير" و"الأمالى الحنفية" فى مجلد واحد و" الأمالى الشيخونية " فى مجلدين و "الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة " و غير ذلک من الكتب والرسائل الكثيرة.

و لما فاتت زوجته الحبيبة "زبيدة" الذى أعطاها قلبه كله فا حتجب علامة العصر عن أصحابه و أغلق الباب ،وأبى أن يدخل عليه أحد أو أن يقرأ درساو رد الهدايا التى كانت تجيئه و منها هدية أيوب بک الدفتر دار وهدية عظيمة بالغة القيمة من سلطان المغرب .و استمر على هذه الحالة أن أصيب بالطاعون بعد صلاة الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لبيته و دخل الشيخ فى البيت و اعتقل لسانه تلک الليلة و توفاه اللّه تعالى يوم الأحد فى شهر شعبان المعظم سنة خمس و مئتين و ألف . و لم يعلم بموته أهل الأزهر الشريف ذلک اليوم بأمر الطاعون فخرجوا بجنازته و صلوا عليه و دفن بقبره أعده لنفسه با لمشهد المعروف "با لسيدةرقية". (١٣)

هوامش:

(١) الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحي بن فخرالدين الحسينى . الجزء السادس: ص: ٧٦٩ الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ الموافق سنة ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

(٢) الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. الجزء السادس: ص: ٦٨٥

(٣) الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحي بن فخرالدين الحسينى . الجزء السادس: ص:٨٥٤ الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ الموافق سنة ١٩٩٩م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

(٤) سبحة المرجان فى آثار هندوستان ، ص: ٢٤١ ،للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى ،معهد الدراسات الاء سلامية جامعة على كره الاسلامية ، على كره،الطبعة الأولى ١٩٧٦.

مآثر الكرام :ص:٢١٩ ، للسيد العلامة غلام على آزاد البلغرامى . سنةالطبع ١٣٢٨هـ الموافق سنة١٩١م.الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام،الجزء السادس: ص:٨٥٤ـ

(٥) الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. الجزء السادس: ص:٧١٦ـ

(٦) سبحة المرجان للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ،ص: ٢٤٤ـ مآثر الكرام ص: ٢٢٠ـ

(٧) سبحة المرجان للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ،ص: ٢٤٤ـ

مآثر الكرام ص: ٢٢٠ـ الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. الجزء السادس: ص:٨٥١ـ

(٨) الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. الجزء الثانى: ص:٤٠٢ ـ مظهر البركات، مقدمة التحقيق،ص: مه ـ

(٩) الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. الجزء السادس: ص:٧٥٩ـ

(١٠) الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحي بن فخرالدين الحسينى . الجزء

السادس،ص: ۸۵۸ الطبعة الأولى ۱۴۲۰ھ الموافق ۱۹۹۹م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

حجة الله البالغة للإمام الأكبر الشيخ أحمد بن عبد الرحيم ، الجزء الأول ،ص: ۱۸۔۱۰، ابن كثير للطباعة و النشر و التوزيع دمشق ۔ الطبعة الاولى ۲۰۱۰ (مكتبه حجاز، ديوبند الهند)

مجلة البعث الاسلامى ندوة العلماء لكناؤ الهند ۔ العدد الثامن المجلد التاسع و الثلاثون جمادى الأولى ۱۴۱۵ھ الموافق أكتوبر ۔نوفمبر ۱۹۹۴م۔

رود كوثر للشيخ محمد إكرام۔ ص: ۵۳۴

(۱۱) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ۔ص: ۳ رئاسة ادارة البحوث العلمية و الإفتاء۔ الادارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية الرياض المملكة العربية السعودية۔ الطبعة الرابعة ۱۴۲۲ھ۔

(۱۲) رجال من التاريخ ۔ على طنطاوى المصرى ۔ ص: ۳۳۱۔۳۲۳، الطبعة العاشرة إحياء بكڈپو ،لكناؤ الهند

(۱۳) الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين و المستشرقين: لخير الدين الزركلى ۔

الاء علام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر. الجزء السابع،ص: ۱۱۰۸ الطبعة الأولى ۱۴۲۰ھ الموافق ۱۹۹۹م . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

رجال من التاريخ ۔ على الطنطاوى المصرى ۔ ص:۳۳۱۔۳۲۳، الطبعة العاشرةاء حياء بكڈپو ، لكناؤ الهند۔

تاريخ دعوت وعزيمت ،المجلد الرابع ص:۱۹۰۔ مجلس تحقيقات و نشريات اسلام ،لكناؤ ۱۴۲۹ھ ۔ ۲۰۰۸م

الباب الثالث

إستعراض عام لجميع مؤلفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة غلام على آزاد البلغرامى من علماء الأعلام الذين لهم صيت ذائع فى عالم العلم و الأدب . وله قدم راسخة ودرجة عالية فى مختلف فنون الأدب والثقافة و أصناف العلوم. كان رحمهم اللّه تعالىٰ محدثاً، مؤرخاً، شاعراً، أديباً ،و له أسلوب خاص به فى التأليف والتصنيف. يقول مولانا عبدالحق الحيدرآبادى فى مقدمته باللغة الأردية على مآثر الكرام:

" حسان الهند مولانا غلام على آزاد البلغرامى واحد من علماء الهند الذى لا ينسى اسمه أبداً ، لم يكن عالماً تقليدياً و إنما كان أديباً شاعراً محققاً كما يشهد به مؤلفاته و مصنفاته "(١)

إن العلامة البلغرامى قد ألف با للغتين العربية و الفارسية وله عدة دواوين فى اللغتين العربية والفارسية، قال العلامة شبلى النعمانى فى مقالاته:

" إن مصنفاته أى العلامة البلغرامى على أول طراز فى الهند ، أما فن الرجال والتاريخ من فنون المختصة بالمسلمين و لكن فى الهند لم يصنف أحد من علمائها فى هذا الفن كتاباً لبعض الأسباب من زمان إلى هذ العهد . و با لتالى قد احتجبت أحوال آلاف العلماء و الفضلاء الهنود فى حيز الخفاء . و هذه الأسبقية له مرة بعد مرة وقد أصاب فيها" (٢)

و قد اختلفت الأقوال فى عدد مصنفات العلامة آزاد البلغرامى ، فعد بعضهم إثنى عشر (١٢) كتاباً و الآخرون خمسة عشر كتاباً وغيرها من

الأقوال ، وقرر النواب السيد صديق حسن خان البهوفالى متوفى ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م الميلادى فى أبجد العلوم عدد مصنفاته إ ثنا عشر كتاباً(٣). وذكر العلامة عبد الحى فى نزهة الخواطر خمسة عشر كتاباً(٤) . والسبب فى إختلاف عدد مصنفاته أنه ربما ألف كتاباً مستقلاً ثم سنح له أن يدرج هذ الكتاب فى تأ ليفه الأخر كما أن كتابه "شمامة العنبر فيماورد فى الهند من سيد البشر" كان أولاً كتاباً مستقلاً فى ذاته و أدرجه فى ما بعد فى كتابه "سبحة المرجان على مآثر الكرام" كما صرح به فى مقدمة سبحة المرجان ، و كذالک كتابه "تسلية الفؤاد " أيضا تأليف مستقل و لكن أدرجه فى ما بعد فى سبحة المرجان . يقول الدكتور فضل الدين :

" فا لتو فيق بين هذا الا ختلاف هو أن صاحبنا آزاد كان رجلا فعالاً وجوالاً، كثير التصانيف، أولاً صنف الرسائل الصغيرة وسمى كلها بأسماء مستقلة ثم جمع بعضها فى بعض فصار كتاباً ضخماً،ثم سمى هذالكتاب با سم آخر على حدة" (٥)

فلذالک عد بعض المؤرخين هذه الكتب مستقلاً با لذات و بعضهم قد عدوه مع المدرج فيه كتاباً واحداً و هكذا وقع الا ختلاف فى عدد مصنفاته .

هوامش:

(١) مآثر الكرام للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى باللغةالأردية مقدمة ،ص: ٥.

(٢)مقالات شبلى المجلد الخامس ص:١١٨.

(٣)أبجد العلوم للعلامة السيد صديق حسن خان البهوفالى ص:٢٠١ ـ دارالكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٩م

(٤) الاعلام المسمى بنزهة الخواطر. للعلامة عبد الحىّ بن فخرالدين الحسينى .ص:٧٧١ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩م.دارابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.

(٥)مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى ـ مقدمة التحقيق ص: م.

المؤلفات العربية للعلامة البلغرامي

١ **سبحة المرجان** : هذا من أشهر مصنفاته قد ذكر فيه المؤلف نزول سيدنا آدم عليه السلام و نزول حجر أسود و نزول أشياء كثيرة فى الهند و قصده بذكرهذه الأشياء ذكر فضل الهند . و ذكر فيه تراجم العلماء والفضلاء و أحوالهم وصنائع اللغة الهندية و الشعر الهندى فى اللغة العربية بأسلوب بديع،و قد ذكر فى خاتمة الكتاب حد العشق و الحب و أقسام الحب و قد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور فضل الرحمن الندوى فى سنة ١٩٧٦ الميلادية فى جامعة عليكره الإسلامية.

٢ **ضوء الدرارى فى شرح صحيح البخارى** : هذا شرح للجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله كما هو ظاهر من عنوان الكتاب . يقول العلامة السيد سليمان الندوى:

"لما سافر مولانا آزاد إلى المدينة المنورة فى سنة ١١٥٧ هـ و أخذ درس صحيح البخارى و طالع إرشاد السارى شرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى و كان يلخص شرح القسطلانى بقدر ما يقرأ فى درسه كل يوم . و لكن لم يبلغ الا إلى كتاب الزكوة" (١)

٣ **تسلية الفؤاد**: يظهر من اسمه أنه يشتمل على كلام منظوم فحسب، و لكن الكتاب يشتمل على ذكر أحوال الأشخاص الذين أنشد لهم القصائد و الأشعار التاريخية و قد أدرجه العلامة البلغرامى فى كتابه سبحة

المرجان.

٤ **شفاء العليل:** هذاالكتاب من أهم تصانيفه الذى انتقد فيه المصنف كلام المتنبى الشاعر المعروف و أصلح أخطاء ه الأدبية و اللغوية.

٥ **الشجـــــرة الطيبةفى أنساب السادة من أهل بلگرام:** هذا الكتاب فى تـــذكرة أنساب أشرا ف بلغرام ، ذكره الدكتور فضل الرحمن فى مصنفاته العربية و ذكره الآخرون فى مصنفاته الفارسية.

٦ **سند السعادات فى حسن خاتمة السادات:** هذا الكتاب فى فضل أهل البيت، و قرر المؤلف فى هذاالكتاب أن سادات أهل البيت يفوزون بحسن الخاتمة.

٧ **مرآة الجمال:** (قصيـــدة نو نية) و صف فيه العشيقة من رأسها الى قدميها بأسلوب بليغ و بديع و القصيدة تشتمل على ١٠٥ أبيات و أنشدها فى سنة ١١٨٦ھ بأورنغ آباد.

٨ **أدوج الصبا فى مدح المصطفىٰ:** قصيدة فى نعت النبى صلى اللّٰه عليه وسلم. كتب الدكتور فضل الرحمن الندوى فى مقدمته لسبحة المرجان فى آثار هندوستان وهويتعرف بهذا لكتاب :

"It is an anthology of the qasida Composed in the praise of the Prophet (Arabic diwans X introduction) The work has been mentioned only by the

author, None of the catalogurs have mentioned it nor have I been able to trace it in any of the libraries consulted by me."(2)

٩ **مظهر البركات**: ذكر المؤلف فيه فنون العلوم والمعارف في أسلوب الشعر المزدوج وهي تشتمل على قصص و حكايات أخلاقية و تشتمل على واحد وخمس مئة أبيات و سبعة دفاتر . قال وصي الحسن البلغرامي في روضة الكرام :

"يشتمل هذا المثنوى في سبعة مجلدات و يجد من يطالعه أن بحرا متلاطماً يموج بأمواج المعرفة والحقائق والمودة والمحبة" (٣)

١٠ **ديوان آزاد عربي** : وللعلامة آزاد البلغرامي نحو عشر مجموعات شعرية غير مسمىً باسم خاص و سنقدم لها تعريفاً في الباب الرابع إن شاء اللّه تعالىٰ.(٤)

هوامش:

(١)سيد سليمان الندوى ، نقوش لاهور ١٩٨٣ـ رسول نمبر ص: ٢٢.

(٢)سبحة المرجان مقدمة للدكتور فضل الرحمن الندوى ص: ١٢ـ١١.

(٣)روضة الكرام شجرة سادات بلگرام لوصي الحسن البلغرامي ص : ٢٠٢

(٤)كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ،للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطني الرومي الشهير بـ ملا كاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة ـ الجزء الثالث ص: ٣٠٦، طبعة جديدة ، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ٢٠١٠م، بيروت لبنان.

مؤلفاته با للغة الفارسية

كما سبق أن العلامة البلغرامى ألف با للغة الفارسية مؤلفات ليست بقليلة وهى اثنا عشر مؤلفاً مابين كبير و صغير كما يظهر مما يوجد فى مختلف المراجع وهى كما يلى :

١ **مآثر الكرام:** ذكر المؤلف فيه أحوال علماء الهند و مشائخه و بالأخص مشائخ بلغرام. قال العلامة شبلى النعمانى عن هذاالكتاب :

"(هذا الكتاب) فى ذكر أحوال مشائخ بلغرام و علمائها خصوصاً ومشائخ الهند و علمائها عموماً قد شرع فى تصنيفه قبل ١١٥٠ من الهجرة ثم سافر للحج إلى بيت اللّه و لم يكمل المسودة و لما قدم إلى اورنغ آباد فى سنة ١١٥٢ه فطلب المسودة من وطنه و أكملها" (١)

و كتب عبد الحق الحيدرآبادى وهو يعترف بأهمية هذا الكتاب و نفعه :

"إن آزاد لم يؤدحق وطنه بتأليف هذا الكتاب فحسب، و إنما أضاف فى فن الرجال مالا يستهان به

.....و قد اجتهد فى تأليف هذا الكتاب جهداً كبيراً فلم يقصر طلبه إلى كتب التاريخ المتداولة و إنما بلغ جهده إلى استفسار الأحوال من أهالى البلد و مواليها ،واستفاد من السجلات الشرعية التى كانت باقية من آثار السلف"(٢)

و طبع مآثر الكرام فى سنة ١٩١٠م الموافق ١٣٢٨هجرية أول مرة با عتناء عبد اللّه خان كتب خانه آصفيه.وله مخطو طات فى مختلف مكتبات الهند ، و توجد مخطو طة فى مكتبة خدابخش على رقم ٢٤٧، وصفحاتها ١٣٤ ، و فى كل صفحة أحد عشر سطراً ، و فيها فصلان ،و فى الفصل الأول تذكرة ١٠٨ من الفقراء والمشائخ و فى الفصل الثانى تذكرة ٧٧من الفضلاء و يختتم بذكر علامة آزاد البغرامى بنفسه.(٣)

٢- **سرو آزاد:** فيه تذكرة شعراء اللغة الفارسية و بعض أشعار منتخبة فى اللغة الهندية و لغة براكرت. طبع هذا الكتاب أيضاً و يو جد مخطوطة فى مكتبات مختلف فى الهند و مخطوطة فى مكتبة خدابخش على رقم ٢٢٤ .و فى هذه المخطو طة ١١١ صفحة ،و فى بعض الصفحات ٢٢ سطراً و فى بعضها ٢٤ سطراً . يقول الدكتور عتيق الرحمن :

" ذكر فى مقدمتها العلامة البلغرامى أنه خاطر بباله بعد إنهاء "يدبيضاء" أن يذكر تراجم شعراء بلغرام وأوليائها وعلمائها فقام بكتابة دفترين" (٤)

٣. **خزانة عامره** : ذكر فيه الشعراء الذين أعطوا الجوائز من الملوك و لايختص شعراء الهند،صنفت فى سنة ١١٧٦ھ حينما كان الستين من عمره . (٥)

إحدى مخطوطته فى مكتبة خدابخش على رقم ١٢١٧.و صفحاتها ٣٤٨ ، وفى كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وقد ذكر فيه خمسة وثلاثين مئة شاعر ،أولهم الأنورّى و آخرهم مير يوسف البلغرامى ،ولم يذكرفى هذه المخطوطة اسم ناسخه ولا سنة كتابته، وفى نفس المكتبة مخطوطة أخرىٰ أيضاً،وهى مخطوطة كاملة ولكن كتابته مختلفة الخط. (٦)

٤. **روضة الأولياء**: يشتمل على تذكرة أحوال الصوفية،وعلىٰ غلاف الكتاب هذه العبارة مكتوبة :

" متضمن حالات أولياء اللّه واقع خلد آبادعرف روضۂ شريف من مضافات بلده خجسته بنياد أورنك آباد"

ولعله طبع فى سنة ١١٣١ من الهجرة النبوية ، فان هذه السنة مطبوعة على غلافه وقد قام بطبعه "مطبع إعجاز صفدرى".(٧)

٥. **يد بيضاء**: هذا الكتاب فى تذكرة الشعراء أيضاً . قال العلامة الشبلى النعمانى :

" هذا أيضا فى تذكرة الشعراء ولعله أول تصنيف ،

كتب أول نسخة له في سيوستان (سنده) وقد تصرف فيه كثيراً بعد ما وصل إلى الهند ونشره في سنة ١١٤٨هـ، وقد رأيت مسودته الأصلية المكتوبة بيد المصنف" (٨)

وفيه تذكرة ٥٣٢ شاعرا،أولهم أفضل الدين محمد الكاساني و آخرهم مير محمد يوسف . ومخطوطته موجودة في مكتبة خدا بخش على رقم ٤٤٤ و صفحاته ١٣٠ ، وفي كل صفحة ٢١ سطراً،وخطه في الرسم الفارسي ، وأيضا توجد مخطوطته في جامعة عليكره الاء سلامية في ذخيره أحسن على رقم ٧/٩٢٠ في ضمن السيرة والتذكرة. (٩)

٦- **شجرة طيبة**: يشتمل هذا الكتاب في تذكرة سادات بلغرام وأنسابهم وتوجد مخطوطته في جامعة عليكره الاء سلامية ،حبيب غنج كلكشن ١١/ ٣٣ الفارسية في ضمن الأخبار وتاريخ العلماء . وتوجد مخطوطة له في مكتبة خدا بخش على رقم ٣٥٧٥ ، صفحاته ١٨ ،وفي كل صفحة ١٩ سطراً وكتابته في الخط الفارسي ، ومخطوطته الأخرى أيضا على نفس الرقم و تشتمل على ٧٩ صفحة. (١٠)

٧- **غزلان الهند**: وهو على أسلوب سبحة المرجان في اللغة الفارسية،يقول الدكتور فضل الدين في مقدمة مظهر البركات:" ذكر فيها محاسن النساء الهنديات ومابه الاء متياز بين نساء الهند وغير الهند"(١١)

ويوجد هذا الكتاب فى جامعة عليكره الاسلامية عبد السلام على رقم ٥٤/ ١١٠٠ فى ضمن المتفرقات.

٨. **أنيس المحققين:** يشتمل هذاالكتاب على أحوال مير محمد ومير لطف اللّه المعروف شاه لدهاالبلغرامى وغيرهما . وصفحاتها ٨٧ وفى كل صفحة ١٩ سطراً وينقسم على أربعة فصول و توجد مخطوطته فى المكتبة الآصفية حيدر آباد على رقم ٢١٣ وفى جامعة عليكره الإسلامية حبيب غنج كلكشن على رقم ٤٥/ ٢١ الفارسيةفى ضمن التصوف. (١٢)

٩. **تذكره صوبه داران اوده:** تشتمل هذا الكتاب على ذكرحيدر آباد و أوده ، ومخطوطته موجودة فى مكتبة خدابخش على رقم ١٨٢ وفى كل صفحة ١١سطراً فى الخط الفارسى ونسخت فى سنة ١٢٠٣ من الهجرة. (١٣)

١٠. **بياض رنگين :** قد ألف المؤلف العلام هذا الكتاب فى سيرته الذاتية وذكر فيه أبياتاً رائقة و أحاديث عديدة و مباحث علمية مختلفة ولهذا الكتاب أهمية حيث إنه يشتمل على أحوال المصنف بنفس قلمه ،ومخطوطته محفوظة بمكتبة خدا بخش على رقم ٣٤١٤و صفحاته ١٦٢ وفى كل صفحة سطور مختلفة فى الخط الفارسى .(١٤)

١١. **ديوان آزاد فارسى :** مجموعة أشعاره باللغة الفارسية.(١٥)

١٢۔ **شرح قطعه نعمت خان عالی**: کتب علی غلاف الکتاب "شرح قطعه نعمت خان عالی، از تصانیف میر غلام علی متخلص بآزاد بلگرامی. بتاریخ پنجم محرم الحرام طبع شد" (١٦)

وله مجموعات تشتمل علی أبیات اللغة الفارسیة وأیضا له قصائد مثل "**أمواج الخیال**" و "**مثنوی سراپائے معشوق**" و غیرهامما لم یتیسر الوقوف علیها.

وله مصنفات غیر ما ذکر کما هی مذکورة فی بعض المصادر مثل "**ذکر الهند فی الصحف المکرمة**" ذکره فی "روضة الکرام" وقال مصنفه:

"إن العلامة البلغرامی صنفه با للغة العربیة"(١٧)

وکذلک له "**کشکول**" ذکره شمس بریلوی فی ترجمة مآثر الکرام و قال: "إنه مجموعة لأشعار منتخبة با للغتین العربیة والفارسیة" قال فضل الرحمن الندوی: إنه یشتمل علی موضوعات مختلفة اقتبسها المؤلف من مصادر مختلفة و فیه تذکرةبعض الحوادث المهمة، هو یکتب:

" This Kashkul is mostly Written in the hand writtings of the author, There are different subjects Selected by the author from many books, it also has some notes dairies about some of the important

events."(18)

و قد ذكر الندوى هذا الكتاب فى ضمن مصنفاته با للغة العربية ، و أيضاً يوجد ذكره فى فهرست المكتبة الآصفية فى ضمن المخطوطات العربية.(١٩)

و لا يمكن أن يعرف أن المخطو طة في أي لغة و لكن عبارة الحا شية با للغة العر بية وعده شمس اللّه القادرى صاحب قاموس الأعلام من مصنفاته با للغة الفارسية. و ظن C A Story أن الكتاب يمكن أن ألفه مؤلف بكلتى اللغتين العربية والفارسية. (٢٠)

و مخطو طته موجودة فى المكتبة الآصفية تحت فن المحاضرات على رقم ٢٤٢. و فى بعض أماكن المخطوطة تحريرات بيد المصنف و لكن لا يوجد ذكر سنة الكتابة ، و صفحاتها ٤٦٤ و فى كل صفحة سطور مختلفة.

أما موضوع الكتاب فظن مر تب الفهرس أنه مشتمل على موضاعات مختلفة فى فنون متعددة ، هو يكتب :

"آزاد مو صوف مطالب مفيده و مضامين مختلفة از كتب عديده و فنون متعدده دريں كشكول جمع نموده ، علاوه ازيں و اكثر قطعات تاريخ هائے وفات مشاهير علماء و شعراء و امراء معاصرين خود كه نظم كرده بود و نيز تاريخ وقوع ديگر واقعات زمانه خوددراں نوشته است ـ چنانچه منجمله آنجا بر صفحه ٤٥، ٤٦، ٤٨ تاريخهائے اموات يك جا نوشته است و

تراجم لكثير من علماء اليمن وشعرائه" (٢١)

(إن آزال قد جمع المطالب الغريبة والمعاني المحققة في كتاب غريب وقانون حسن عديدة في هذا الكتاب الكبير على أنه أشار بقلمه إلى كثير من التواريخ على قلة مشاهير العلماء والشعراء والأمراء والمعاصرين وأيام ذكر تواريخ حوادث حدثت في زمانه وقد كتب في صفحة ٤٥٤ مجموعاً، وعلى صفحات أخرى متفرقة)

وله أيضاً "الأمثلة المترشحة من القريحة". قد ذكره المؤلف في سيحة المرجان، بقوله:

"... والأمثلة المترشحة من قريحتي في هذا الكتاب نالت بعضها عن المواردين ونظمت بعضها في حالة التأليف وهي سبع مائة وثلاثة على ثلاثة آلاف" (٢٢)

ولم يذكره أحد سوى الدكتور عمر رضا كحالة وإسماعيل باشا البغدادي وصاحب كشف الظنون. (٢٣)

"مكاتيب مجلد ألف ثاني". ذكره مقبول أحمد الصمدي بقوله: نقل بعض رسالات الشيخ أحمد السرهندي الملقب بمجدد الألف الثاني إلى اللغة العربية، ولا يوجد ذكره في واحد من المراجع. (٢٤)

موامش:

(۱)مقالات شبلی۔ الملجد الخامس ص : ۱۱۸

(۲)مآثر الکرام ،مقدمہ مو لانا عبد الحق الحیدر آبادی ص: ۶،۷

(۳) خدا بخش لا ئبریری میں غلام علی آزاد کے قلمی تصنیفات۔عتیق الرحمن ،معارف اعظمگڑہ ،اکتوبر ۱۹۸۰۔ ۱۲۶/۴ ص:۲۷۸۔۲۹۲۔ ثقافة الهند ،المجلد ۶۰ العدد ۳، ۲۰۰۹.

(۴) خدا بخش لا ئبریری میں غلام علی آزاد کے قلمی تصنیفات۔عتیق الرحمن ،معارف اعظمگڑہ ،اکتوبر ۱۹۸۰۔ ۱۲۶/۴ ص:۲۷۸۔۲۹۲۔ ثقافة الهند ،المجلد ۶۰ العدد ۳، ۲۰۰۹.

(۵)مقالات شبلی ،المجلد الخامس ص: ۱۱۸.

(۶) خدا بخش لا ئبریری میں غلام علی آزاد کے قلمی تصنیفات۔عتیق الرحمن ،معارف اعظمگڑہ ،اکتوبر ۱۹۸۰۔ ۱۲۶/۴ ص:۲۷۸۔۲۹۲۔ ثقافة الهند ،المجلد ۶۰ العدد ۳، ۲۰۰۹.

كشف الظنون عن أسامی الكتب و الفنون ،للعلامة المولی مصطفی بن عبدالله القسطنطنی الرومی الشهير ملا كاتب الجلبی المعروف بحاجی خليفة ۔الجزء الثالث ص: ۲۷۰، طبعة جديدة ، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ۱۴۱۰ھ، بيروت لبنان.

(۷) روضة الأولياء للعلامة غلام علی آزاد البلغرامی ۱۳۱۰ھ مطبع إعجاز صفدری.

(۸) مقالات شبلی المجلد الخامس ص: ۱۱۸.

(۹) جامعة عليكره الا سلامية ،ذخيره أحسن ۷ف/۹۲۰ فی ضمن السيرة والتذكرة.

(۱۰) خدا بخش لا ئبریری میں غلام علی آزاد کے قلمی تصنیفات۔عتیق الرحمن ،معارف اعظمگڑہ ،اکتوبر ۱۹۸۰۔ ۱۲۶/۴ ص:۲۷۸۔۲۹۲۔ ثقافة الهند ،المجلد ۶۰ العدد ۳، ۲۰۰۹.

(۱۱) مظهر البركات مقدمة الدكتور فضل الدين ص: لح.

(۱۲)سبحة المرجان مقدمة ص: ۱۲.

(۱۳) خدا بخش لا ئبریری میں غلام علی آزاد کے قلمی تصنیفات۔عتیق الرحمن ،معارف اعظمگڑہ ،اکتوبر ۱۹۸۰۔ ۱۲۶/۴ ص:۲۷۸۔۲۹۲۔ ثقافة الهند ،المجلد ۶۰ العدد ۳، ۲۰۰۹.

(۱۴) خدا بخش لا ئبریری میں غلام علی آزاد کے قلمی تصنیفات۔عتیق الرحمن ،معارف

اعظمگڑہ ،اکتوبر ۱۹۸۰۔ ٤/١٢٦ ص:۲۷۸۔۲۹۲۔ ثقافة الهند ،المجلد ٦٠ العدد ٣، ۲۰۰۹.

(١٥) كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون ،للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطنى الرومى الشهير ملاكاتب الجلبى المعروف بحاجى خليفة ۔الجزء الثالث ص: ٣٠٦، طبعة جديدة ، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ۲۰۱۰ء، بيروت لبنان.

(١٦) كتابخانه ديجتال هندوستان ،كتاب فارسى

(١٧) روضة الكرام لوصى الحسن البلغرامى ص: ٢٠١.

(١٨)سبحة المرجان للعلامة غلام على آزاد البلغرامى۔مقدمة الدكتور فضل الرحمن الندوى ص:١٢.

(١٩) فهرست شروح بعض كتب نفيسه قلمية مخزونة كتب خانه آصفية دار المطابع سركار عالى حيد ر آباد دكن ۱۳۵۷ھ ٤٩٦/٢٠)

(٢٠)(Persian litrature: C A Story: vol 1 Part ii,P.862)

(٢١)سبحة المرجان للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ،١ص: ٣٠٩.

(٢٢)سبحة المرجان للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ،١ص :٣٠٩.

(٢٣) كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون ،للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطنى الرومى الشهير ملاكاتب الجلبى المعروف بحاجى خليفة ۔الجزء الثالث ص: ٣٠٦، طبعة جديدة ، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ۲۰۱۰ء، بيروت لبنان.

(٢٤) حيات جليل لمقبول أحمد الصمدنى ١٧٥/٢۔

الباب الرابع

التعريف بمؤلفاته العربية والتعقيب عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت فى هذا الباب تعريفات و تعقيبات على مصنفات العلامة غلام على آزاد البلغرامى با للغة العربية.

سبحة المرجان فى آثار هندو ستان:

إنه من أهم مصنفات العلامة البلغرامى ، ذا شأن كبير، و يبدو من اسمه أن ليس فيه إلا ذكر علماء الهند و فضلائها، والأمر ليس كذلك ،بل هو مشتمل على ذكر مختلف العلوم والفنون الرائجة فى الهند كما ذكر بعض أنواع علم البديع التى لايستعمل إلا فى اللغات الهندية .

ووضع الكتاب على أربعة أبواب ،و كل باب له قيمة و مكانةخاصة، فلايحتاج باب لفهمه إلى باب آخر، لأن لكل باب موضوع خاص به، وله مباحث تختص به .

و يمكننا أن نقول إن هذا الكتاب أول تأ ليف با للغة العربية من حيث إن فيه ذكر أحوال بعض العلماء والفضلاء الذين لا يوجد ذكر أحوالهم فى أى كتاب بهذا التفصيل والبسط.ولذلک نال هذا الكتاب مكانة المرجعية، فإنه لا يوجد فى أى كتاب مستقل با للغة العر بية قبل تأ ليفه .أما " إيجاز خسروى" لأمير خسرو و "تحفة الهند " لمرزا خان بن فخر الدين فهما باللغة الفارسية . قال القاضى أطهر المبارکفورى فى رجال السند والهند :

" العلامة غلام على آزاد بلغرامى فاء نه أول من أحس

بهذا الخلاء و قام بجمع تراجم علماء الهند و

مشائخها كيف ما تيسر له فصنف باللفارسية "مآثر الكرام" والعربية "سبحة المرجان فى آثار هندوستان" (١)

الباب الأول منه فى ذكر الأحاديث و الروايات التفسيرية التى جاء فيها فضيلة الهند أو اسم بلاد الهند.

والباب الثانى فى ذكر مشاهير فضلاء الهند الذين تركوا تراثاً علمياً سواء أقاموا فى وطنهم بالهند أو هاجروا إلى الخارج و قاموا بخدمة العلم و نالوا مكانة مرموقة.

والباب الثالث فى ذكر الصنائع و البدائع التى توجد فى اللغات الهندية و العربية و آدابهما.

والباب الرابع فى ذكر خصائص العاشق و المعشوق و أنواعهما و فى ذكر المحبة و أنواعها التى يذكرها الشعراء فى أشعارهم.

و قد ذكر العلامة البلغرامى سبب تأليف هذا الكتاب و تقسيم أبوابه فى مقدمته فيقول:

"... و ذالک ألقى إلى روعى مطالب عظمىٰ و مأرب كبرى:

الأول: أن أجمع ماجاء من ذكر الهند فى التفسير و الحديث.

والثانى: أن أترجم علماء الهند و أخدم غصونا من شجر الرند لكن لا مطلقاً بل الذين لهم

خيرات جاريات و باقيات صالحات من التصانيف الرائقة والأشعار الفائقة وأخص منهم من و صلت آثاره إلينا و عادت بركاته علينا . و الذين مضوا وما تركوا آثاراً و قضوا و ما أورثوا لجيناً و لا نضاراً. أو تركوا لكن ما ظفرنا برشحات أقلامهم و لا تعطر دماغنا بنوافح أرآمهم فاللسان فى الصمت عن ذكرهم معذور ، وليراع فى الكف عن وصفهم مجبور "(٢)

والثالث فى محسنات الكلام.

و يذكر سبب كتابة هذ الباب فيقول:

"إنى رأيت العرب العرباء والأدباء المؤيدين من السماء أنهم جعلوا علم البديع فنوناً و نسجوا على منوالهم أباقلموناً. و أخرجوا من أردان الأقلام أزهار الفراديس ، و أبرزوا عن جيوب المحابر أجنحة الطواويس. و الهنود الذين هم عبدة الأوثان والعريقون فى التهند من بدو العالم إلى الآن، أيضادونوا علم البديع فى لسانهم، و صاغوا حليا من إبريز بيانهم ...فأحببت أن أنقل بعض بديعهم إلى لسان العرب العربآء ،و أضيف صوت الكوكلآء إلى سجع الورقاء " (٣)

والرابع فى المعشوق والعشاق.

و قدسمى العلامة البلغرامى هذا الباب "بأسرار النسوان" ، فيقول:

" إنى رأيت الأهاند لهم فن عجيب الأسلوب، آخذ بمجامع القلوب، سموه باسم معناه "أسرار النسوان" وهو روض أريض ترتع فيه أوانس الغزلان . فوددت أن أخلع عليه خلعة التعريب، و أهدى إلىٰ أدباء العرب نوعاً جديداً من النسيب"(٤)

وقام البلغرامى بتأليفه سنة ١١٧٧ ه الموافق ١٧٦٣م و سماه "بسبحة المرجان فى آثار هندو ستان" كما يقول فى مقدمة الكتاب:

" وصنفت هذا السفر المبين، و سميته " سبحة المرجان فى آثار هندوستان "، و نظمت تاريخه موافقاً لسنة سبع و سبعين و مائة و ألف من هجرة خير الأنام، صلى اللّٰه تعالىٰ عليه صلاة تشفى مرض الغرام"(٥)

و أنشد سنة تأليفه فى هذه الأشعار ـ

هى أسطر تربى على الريحان ... لا بل ظلال من غصون البان

حصلت من فرع البشام يراعها ... ودواتها من مقلة الغزلان

ألفت سِفراً فى البديع وغيره ... و نظمت سمطاً من ثمين جُمان

قد كان عبد اللّٰه واضع فنه ... وله إلينا غاية الاحسان

و أنا المجدد للبديع فيالما ... قد صفته من حلية الآذان

حرّرت تألـــيفى وقلت مؤرخاً "تجلوا البصيرة سبحة المرجان"

سنة ١١٧٧ هجرية (٦)

و عـرف مـن هـذه الأبيات أن تأليف "سبحة المرجان" يختص بذكر عـلـم البـديع و تو ضيحه و لكن ليس كذالک فإ ن العلامة قد ذكر الأبواب الأربعة لهذا الكتاب مرتباً فى الأوراق التالية .

و تـوجد مخطو طات هذا الكتاب فى مكتبات متعددة فى الهندوبهذا يظهر أن هذاالكتاب قد حظى بالشهرة والقبول فى حياة مؤلفه.

و يـوجـد مـخـطـوطة مكتوبة بيد المصنف فى سنة ١١٨٠ فى مكتبة خدا بخش على رقم ٢٤٨٧ و لـكن ليس فيها الفصلان الأخيران للكتاب . و فى المخطوطة عبارة تالية :

"تمت بعونه تعالىٰ هذه النسخة على يد مؤلفها الفقير آزاد الـحسيـنـى الـواسـطـى البـلـگرامى عفى عنه فى الـحـادى عشـر من شوال المكرم سنة ثمانين و مأئة و ألف" (٧)

و تحتوى على ١٤٩ ورقاً و فى كل ورق ١٧ سطراً .

و فـى مـكتبة خـدا بـخـش مـخـطـوطتان أيضا غير هذه المخطوطة، إحـداهما على رقم ٢٤٨٨ و أوراقها ٤١٦ و فى كل ورق ١٢ سطراً، نسختا فـى الـقرن الثالث عشر كما يظن ، و فيهاالأبواب الأربعة، و لكن فيها خمسة أوراق نـاقصة لم ينقل فيها بعض العبارات و لم يدر ج فيها سن الكتابة و اسم الـناسخ . و أخرا هما على رقم ٣٧١٢ ، و أوراقها ١٩٥ ، و فى كل ورق ٢١

سطراً و هذه المخطوطة واضحة الخط إلا أن توجد أخطاء فى بعض المواقع. وكتابتها أيضا فى القرن الثالث عشر الهجرى، وهذه النسخة كاملة، و قد كتب واحد على غلافه "الجزء الأول من سبحة المرجان" و قد وضعت فيها صفحة ١٩٣ بعد صفحة ١٩٥، و فى أوله فهرست أسماء العلماء و الفضلاء المذكورين ذكرهم فى الفصل الثانى و عددهم فى الفهرست ٤٢.(٨)

وهذه المخطوطة ذات أهمية من حيث التقدم فى مكتبة آزاد فى جامعة عليكره الاسلامية، و تحتوى على ٣٧٥ ورقا، وهى واضحة نظيفة فى خط نستعليق و فى كل ورق ١٥ سطرا، و نسخه عبد القادر أورنغ آبادى تلميذ العلامة البلغرامى فى سنة ١١٨١هـ، و عليه طابع النواب واجد على شاه اللكهنوى و توجد إمضاءات محمد أمجد على شاه زمان كتب خانه سليمان جاه و مظفر حسين و بهذا يظهر أن هذه المخطوطة "مخطوطة مَلَكية".(٩)

و بالإضافة إلى ذلك توجد مخطوطتان أيضا فى مكتبة جامعة عليكره الاسلامية: مخطوطة فى عبد الحي كلكشن تحت فن التاريخ و التذكرة على رقم ٥٥٩/٨١. تحتوى على ٢٧٧ ورقا فى خط واضح جيد، وفى كل ورق ٢١ سطرا و فى آخرها سبعة أبيات فى مدح الكتاب و مؤلفه لعبد القادر أورنغ آبادى المتخلص "بمهربان" تلميذ العلامة البلغرامى، و لم يذكر فيها سن الكتابة، و كتبت العنوانات الهامشية بالحبر الأحمر.

و مخطوطة أخرى فى ذخيره أحسن رقم ٩٥٤/١ فى ضمن تاريخ

الهند و تحتوى على ٤٠٦ أوراق و فى كل ورق ١٣ سطرا.

وأيضاً يوجد ذكر ثلاث مخطوطات فى المتحف البريطانى على رقم10556VI,1041B,10226I .(١٠)

و طبع" سبحة المرجان فى آثار هندو ستان " أول مرة فى مومبائى سنة ١٣٠٣ه الموافق ١٨٨٥م، قال فضل الرحمن الندوى :

"و قد طبع الكتاب فى بو مبائى سنة ١٣٠٣/١٨٨٥ على الحجر فى مجلد واحد بالخط الردى و على قرطاس رخيص من غير اعتناء بصحة كتابته فوقعت فيه أغلاط فاحشة وهفوات فظيعة فلم يغن قارئه إلى غنى بل حمله على التعب و العناد" (١١)

و ذكر فى" خمخانه جاويد"أنه طبع فى مصر أيضا،(١٢) ثم طبعه جامعة عليكره الاسلامية بتحقيق الدكتور فضل الرحمن الندوى فى سنة ١٩٧٦م.

و قد انتخب الدكتور فضل الرحمن الندوى لعمل تحقيقة ثلاث مخطوطات.الأولى منها مخطوطة بانكى بور رقم ٨١٠ والرقم الجديد ٢٤٨٨. والثانيةمنهارقم ٨١١ والرقم الجديد ٢٤٨. وهى أقدمها. والثالثة منها مخطوطة فى مكتبة آزاد بزاوية عبد الحى على رقم ٨١/٥٥٩ بجامعة عليكره الاسلامية . وقام الندوى بتوضيح الاختلاف الموجودة فى هذه المخطوطات الثلاثة و تعيين المراجع التى ذكرها المؤلف و شرح الكلمات المعضلة.و ذكر تاريخ وفاة من عاصر العلامة البلغرامى

الذين ماتوا بعد تأليف الكتاب، و فى ما يلى بعد نماذج تحقيقه:

" و قد[b] سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش[٣] المداريين[٤] ، يخدمون القدم الأقدس و يأخذون مايصل عنده من الفتوحات"

(b) ع: لفظ "قد" سقط منها.

(٣) "الدراويش" جمع "درويش" با لفتح لغة فارسية معناها " رجل فقير بائس لا مال لسد حاجته". و بالضم: " رجل صالح معتكف لدين اللّه" ، و باصطلاح أهل التصوف :"كل من عرف ربه بكسر نفسه ورياضة بدنه".

(٤) هو بديع الدين المدار الحلبى المكنبورى ، قيل إنه ولد بحلب سنة ٢٢٠أو ٢٥٠ من الهجرة النبوية ، قيل هو من أولاد أبى هريرة أوعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنهما. و بينهما أقوال مختلفة وأقاصيص غريبة،و قد اختلف العلماء فى سنة ولادته ، الفرقة المدارية من أهل التصوف تنسب إليه . و كانت وفاته سنة ٨٤٤ ، و قيل إنه مات سنة ٨٣٨هـ ، فدفن بمكنبور و على قبره عمارة عظيمة فخمة بناها أحد من ملوك الهند و سلاطينها". (١٣)

و كذلك يذكر الندوى تعريف الذين جاء أسماءهم فى أثناء الكتاب كما جاء ذكر السلطان محمد بن تغلق فى أثناء ذكر مولانا معين الدين العمرانى الدهلوى فيذكر الدكتور الندوى تعريفه فى الحاشية كما يلى:

"هو فخر الدين محمد بن تغلق شاه التركى الدهلوى ولد بأرض الهند و نشأ بها، كان أبوه تركياً من مماليك صاحب الهند . و تبوأ عرش الحكومة سنة ٧٢٥ وساس الملك بالورع والديانة . قد دخل الهند محمد

بن بطوطة الرحالة فى أيام حكومته فأكرمه وولاه القضاء بمدينة دهلى ولابن بطوطة قصيدة فى مدحه أولها ـ

إليک أمير المومنين المبجلا أتينانجدالسيرنحوک فى الفلا(١٤)

كان كريم الطبع، عادلا،جوادا، متواضعا ،عاملا بفقه الحنفية، وله شعربالفارسية ، قال فى مرض موته ـ

بسيار دريں جهاں چميديم بسيار نعيم ونازديديم

اسپاں بلند ترنشستيم ترکان گراں بها خريديم

کرديم بسى نشاط آخر چوں قامت ماه نو خميديم"(١٥)

فقام الندوى بتحقيق هذا الكتاب وتقديمه بالجهد الكبير وبالجد المضنى، فإ ن الكتاب كله مليئة بمثل هذه التحقيقات الأنيقة والحواشى القيمة.

فكتاب سبحةالمرجان كل باب من أبوابه الأربعةيختص بموضوع خاص به ، فكأن كل باب كتاب مستقل وكامل .

الباب الأول:

البا ب الأول يحتوى على أحاديث و روايات ورد فيها ذكر فضائل بلاد الهند ، و الأصل أن هذا الباب رسالة مؤلفة با للغة العربية للمؤلف المسماة " بشمامة العنبر فى ماورد فى الهند من سيد البشر" أدرجها فى السبحة بعد تغيير يسير. وقد ذكره العلامة البلغرامى فى أول هذا الباب،فقال:

"وفق اللّه تعالىٰ بتأليفها عبده المتوكل عليه، والمتوسل إليه، الفقير غلام على الحسينى نسباً والواسطى أصلاً والبلكرامى وطناً عامله اللّه بلطفه سراً وعلناً جمع فيها ماوجد من ذكر الهند فى التفاسير العظيمة والأحاديث الكريمة ،و سماها "شمامة العنبر فى ماورد فى الهند من سيد البشر" (١٦)

و قد ذكر العلامة البلغرامى فيه أن اللّه سبحانه تعالىٰ خلق آدم عليه السلام لتحسين هذا العالم و تزيينه وأعطاه علم الأشياء و أمر الملائكة بالسجدة أمامه، ثم أهبطه من سماء الدنيا إلى الأرض وانتخب بلاد الهند من جميع الأرض وجعلها دا ر الخلافة، يقول :

"واصطفاه خليفة لجنابه المقدس و زينة لمسنده المنزه ، وعلمه الأسماء القدسية ، و أمر بالسجود له النفوس الملكية، ثم أنزل من السماء إلى الأرض، وهى أرض الهند جعلها دارالخلافة". (١٧)

وقال فى موضع آخر :

" أقول فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بأرض البلد الأمين، شرفها اللّه تعالىٰ إلى يوم الدين ،و من أمارات المقارنة نزول أحد الزوجين أعنى آدم بسرنديب و نزول الآخر أعنى حواء بجدة ، وقد سمى آدم عليه السلام الجبل الذى أنزل به "الجبل المقدس" وكان يسمع به أصوات الملائكة"(١٨)

و كذلك ذكر العلامة البلغرامى أن آثار قدم آدم عليه السلام تو جد

فی الهند و نزل الحجر الأسود و کثیر من الحیوانات والنباتات والمعدنیات فی الهند و برهن علیه بنصوص متعددة ، فقد استدل علی هبوط آدم علیه السلام فی الهند ماروی فی الدر المنثور للسیوطی رحمة اللّٰه علیه فقال:

" قال الشیخ جلال الدین السیوطی رحمه اللّٰه تعالیٰ فی الدر المنثور فی تفسیر سورة الأحقاف أخرج ابن أبی حاتم عن علی رضی اللّٰه تعالیٰ عنه قال: خیر واد فی الناس وادی مکة ووادٍ نزل به آدم بأرض الهند" (۱۹)

و ذکر فی موضع آخر ناقلاقول السیوطی علیه الرحمة:

"وقال السیوطی فی الدر المنثور أخرج ابن أبی حاتم و ابن عساکر عن الحسن،قال :" أهبط آدم بالهند وهبطت حواء بجدة وهبط إبلیس بدست میسان من البصرة علی أمیال وهبطت الحیة باصبهان"وقال السیوطی : فی ذلک الکتاب أخرج ابن سعد و ابن عساکر عن ابن عباس رضی اللّٰه تعالی عنهما قال : أهبط آدم بالهند وحواء بجدة، فجاء فی طلبها حتی أتی جمعا فأزلفت إلیه حواء فلذلک سمیت "المزدلفة" مزدلفة،واجتمعا فلذالک سمیت جمعاً". (۲۰)

و هکذا استدل علی هبوط آدم وحواء علیها السلام فی أرض الهند بروایات وطرق متعددة ، وذکر أنه لقی رحالة زار آثار قدمی آدم علیه السلام:

" اقول: لقد لقینی فی أیام تألیف هذه الرسالة سیاح ثقة بدار الفتوحات "أراکات" وهی بلدة معروفة من أعاظم بلاد کرناتک قریبة من دار الخلافة "سرندیب" سقاها اللّٰه الهاطل من الشأبیب ، و قد جاء

ذلک السیاح أنفا من سرندیب مضت لخروجه منها ثلاثة أشهر، حکی عندی أنی زرت قدم آدم علیه السلام ودرت حول ذلک المحمل، و قد سکن هنا من مدة جماعة من الدر اویش المداریین یخدمون القدم الأقدس ویأخذون ما یصل عنده من الفتوحات"(٢١)

و یذکر أن آدم علیه السلام هبط بسراندیب وحیة نزلت فی أصبهان، والطاؤس نزل فی أرض کابل واستدل بقول الغزالی رحمة اللّٰه تعالی علیه ،یقول:

"وقال الإمام الغزالی قدس سره فی بدأ الخلق : هبط آدم بسرندیب من أرض الهند علی جبل یقال له "بوذ" وحواء "بجدة" من أرض الحجاز وإبلیس "بابلة" من أرض العراق وقیل "بدست میسان" من أرض البصرةعلی أمیال والحیة "بأصبهان" والطاؤس بأرض کابل" (٢٢)

وبالإضافة إلی ذلک یذکر أن سیدنا نوح و سیدنا شعیب علیهما السلام لهما ارتباط ما بأرض الهند و أن أنهار الهند لها علاقة با لجنة و یستدل بمارواه مسلم فی صحیحه من حدیث أبی هریرة رضی اللّٰه تعالی عنه فیقول :

"و منها نزول نهر الجنة بالهند ، فی صحیح مسلم عن أبی هریرة رضی اللّٰه تعالٰی عنه قال : قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم : سیحان وجیحان والفرات والنیل کل من أنهار الجنة" (٢٣)

و أن الحجر الأسود نزل أول مرة بالهند و یستدل علی هذا کله بالروایات التی ذکرها السیوطی و یکتب فی الحجر الأسود :

" قال السيوطي : أخرج الأرزق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الأسود متأبطه، وهو يا قوتة من ياقوت الجنة . ولو لا أن الله طمس ضوئه مااستطاع أحد أن ينظر إليه "(٢٤)

ويذكر أن هناك أشياء كثيرة نزلت بالهند فعصا موسىٰ عليه السلام و بعض آلات الصنائع وبالأخص الآلات الحديدية والعود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وبعض الفواكه ، و يذكر ماقاله الملا على قارى رحمه الله تعالىٰ فى شرح المشكاة أن سيحون من أنهار الهند فيقول:

" قال الملا على قارى فى شرحه على المشكاة ،"الفرات" نهر بالكوفةو"النيل " نهر مصر ، و أما "سيحون" نهر الهند و"جيحون"نهر بلخ"(٢٥)

وهو يروى لاثبات هذه الأمور رواياتٍ مختلفةً، ثم يقدم للتطبيق بينها توجيهات فى أسلوبه الخاص، وأقدم هناك مثالاً ليتضح طريق استدلاله، يقول ناقلا عن السيوطى رحم الله تعالى:

"قال السيوطى: أخرج البيهقى عن عطاء قال: أهبط آدم بالهند فقال يارب مالى لا أسمع أصوات الملائكة كما كنت أسمعها فى الجنة، فقال له: بخطيئتك يا آدم، فانطلق فابن لى بيتا فتطوف به كما رأيتهم يتطوفون ، فانطلق حتى أتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمى آدم عليه السلام قرى وأنهارا وعمارة و ما بين خطاه مفاوز ، فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة"(٢٦)

و الرواية الثانية :

" وأخرج ابن جرير فى تاريخه عن ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما قال: إن اللّه أوحى إلى آدم ، وهو ببلاد الهند ، أن حج هذا البيت فحج" الحديث. (٢٧)

والرواية الثالثة :

"وقال السيوطى أخرج ابن خزيمه وأبو الشيخ فى العظمة والديلمى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما عن النبى صلى اللّه عليه وآله سلم، قال : إن آدم أتى هذا البيت ألف آتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه، من ذلك ثلاث مائة حجة و سبع مأة عمرة، و أول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات ، أتاه جبرئيل، فقال: يا آدم برّنسككَ ، أما إنا فقد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسين ألف سنة " (٢٨)

فهذه ثلاث روايات مختلفة، يقول العلامة بعد ذكرها توجيها للتطبيق والجمع بينها، فيقول:

" أقول وجه الجمع بين هذا الحديث و بين ما تقدم من أن آدم حج من الهند أربعين حجة على رجليه أنه عليه السلام قصد الحج خصوصاً من الهند أربعين مرة و ما عداها إنما كان يأتى البيت فان اتفق له حج وإلا اعتمر و بلغ المجموع كذا حجة و كذا عمرة. و فى رواية سعيد بن منصور أنه حج هذا البيت على بقرة و يمكن أن يقال: كان إتيانه عليه السلام من الهند إلى البيت راجلاً ألف مرة و راكبا وراء ألف، واللّه سبحانه أعلم"(٢٩)

و انتهج هذ المنهج فى إثبات مراده و تحقيق مرامه فانتقده الدكتور فضل الرحمن الندوى وقال: العلامة البلغرامى لم يراع فى روايات الأحاديث

الشريفة ونقل الآثار شروطها كما ذكره فى مقدة سبحة المرجان:

" When Azad wrote this chapter he incorporated everything , whether real or fantastic, history or mythology which tended to prove the greatness of India. This uncritical approach which is in marked contrast with his other works, can be explained by the fact that he was probably prompted by a patriotic zeal, for the demonstration of which he utilised all his powers pf expression and inference. In evidence, he quoted Traditons (HADIS) without Satisfying himsilf as to their authenticity, and wherever ever he fond contradictions he laboured hard to remove the same by advancing his own explanations and interpretations."(٣٠)

وأيضا ذكر العلامة با لاضافة إلى مراجع الحديث الشريف والتفسير مراجع تاريخية أدبية معتبرة عند أهل العلم ،وكتب المراجع التى استدل بها ونقل منها الأقوال نحو ثلاثين مرجعا أو أكثر، منها تفسير

"الدر المنثور" للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى رحمه الله تعالىٰ المتوفى سنة ٩١١ھ وتفسير "أنوار التنزيل وأسرار التاويل" المعروف "بتفسير البيضاوى" لعبد الله ناصر الدين ابو الخير بن عمر بن محمد بن على المتوفى سنة ٦٨٥ من الهجرة المقدسة، و "محاضرة الأوائل و مسامرة الأواخر" للشيخ على دده، و "إحياء علوم الدين" لأحمد بن محمد بن محمد بن محمد الطوسى أبو الفتح حجة الاسلام الغزالى الشافعى رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٥٠٥ من الهجرة، و "كتاب الدعوات" لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسىٰ المعروف بالبيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ھ، و "دلائل النبوة"، و "حياة الحيوان" للدميرى، و "أخبار الرسل والملوك" المعروف بتاريخ الطبرى لمحمدبن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير أبو جعفر الطبرى الآملى الأصل البغدادى المتوفى سنة ٣١٠ھ الموافق سنة ٩٢٣ الميلادية و "إتحاف الأخصا فى تاريخ القدس" المعروف "بتاريخ القدس" لمحمد بن محمود بن إسحاق القدسى المتوفى سنة ست و سبعين وسبعة مأئة (٧٧٦ھ)، "وتاريخ مكة"، و "تحفة الغرائب" فارسى. للمولى علمشاه عبد الرحمن بن صالى أمير، المتوفى سنة سبع و ثمانين و تسع مأئة (٩٨٧ھ)، و "لوامع النجوم"، و "كتاب الا ء شاعة فى أشراط الساعة" للسيد محمد البرزنجى المدنى، و "القاموس"، و "أحسن الوسائل إلى معرفة الأوائل" للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى وغيرها من المراجع.

وقد ذكر العلامة البلغرامى روايات لايعبأ بها عند المحدثين نحو ماروواه من حديث سلمان رضى الله تعالى عنه أنه :

" أخرج ابن عدى و ابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: " إن آدم أهبط با لهند و معه السندان والكلبتان والمطرقة وأهبطت حواء بجدة" (٣١)

فبالجملة مما لا ينكر أنه استنبط من هذه النصوص والآثار وإن كانت هى ضعيفة غير موثوق بها عند أهل هذا الشأن نكات مستغربةنادرة لم يسبق إليها أحد ، و لما كان مطلبه إ ثبات سعادة أرض الهند و بركاته لم يلتفت إلى ضعف استدلاله كما اعترف به . و قد فرغ العلامة البلغرامى من تحرير هذا الباب فى ٢١ من شعبان المعظم سنة ١١٦٣ھ يوم الأحد ببلدة "أراكوت" . (٣٢)

الباب الثانى: يشتمل هذا الباب منه على أكثر أجزاء كتابه " تسلية الفؤاد" . الذى ألفه قبل تأليف "سبحة المرجان فى آثار هندو ستان" وهذا الباب تمثيل كامل لكتاب سبحة المرجان.

و يخص هذاالباب بذكر العلماء والفضلاء الذين تركوا تراثا علميا لأخلافهم ، و منهم من أقام في وطنه وعاش يخدم العلم و الفن وأفاد بتصانيفه ومنهم من هاجر إلى البلاد الأخرى واستفاد وأفاد .

وقد ألف العلامة البلغرامى هذا الكتاب ولم يسبقه أحد فى تأليف هذا الموضوع فى بلاد الهند ، وأحس العلامة البلغرامى بأهمية هذا الموضوع و عزم على تأليف كتاب فى ذكر تراجم علماء بلاد الهند وفضلائها . يقول العلامة شبلى النعمانى فى مقالاته :

"إن مصنفاته أى العلامة البلغرامى من طراز جديد فى موضوعاتها ، فان فن الرجال والتاريخ وإن كان فنّاً خاصّاً بالمسلمين و لكن بلاد الهند لم يقم واحد من علمائها من أول الأمر إلى عصره بتأليف كتاب فى هذا الفن ، فقد صارت أحوال العلماء والفضلاء ،فى طىّ الخفاء. و أما آزاد وهو أول رجل أثبت أحوال علماء الهند و فضلائها على سطور الأوراق و قد افتخر آزاد بعمله هذا و صدق" (٣٣)

و قد سدّ العلامةالسيدغلام على آزاد البلغرامى بتأليف هذا الكتاب فراغا أشد ما كانت تمس الحاجة إليه، يقول:

"... و لما انتشرالاسلام فى هذه البلاد و طلعت شموسه على الأغوار و الأنجاد وعلت الكلمة الطيبة فى هذه الغبراء ، واجتمعت بشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها فى السماء ، ظهر بها جمع من العلماء والأدباء الاسلامية و نشر على بسط الأزمنة لآلى من السحب الأقلامية لكن ما عمد أحد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جانٍ زهراً من حوا جمهم . و سببه أن أهل الهند لهم إهتمام عظيم بحفظ الأحوال والأقوال من مشائخ الطريقة ، و لا اعتناء لهم أصلا بجمعها من العلماء الكا شفين من الحقيقة . و ما رأينا من السلف والخلف كتاباً مستقلاً فى هذا الباب ، لا على طريق الايجاز و لا على سبيل الاطناب ، ألا ترى أن "عين العلم" كتاب جليل القدر و مصنفه على قول الأصح من أهل الهند . قال الملا على قارى فى شرح "عين العلم" :"مصنفه هو

من فضلاء الهندو صلحهائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلانى فى شرح مقدمته" و مع وجود مثل هذا الكتاب ما روى أحد من مؤرخ (كذا) الهند خبره. و ما أبقى الزمان الجائر مع إبقاء الكتاب أثره ، و من ثم اندرست آثار جم غفير من العلماء الأجلآء . واندرست معالم كانت أفلاذ كبد الدهنآء"(٣٤)

وادعاء العلامة البلغرامى بأن لم يكن كتاب مؤلف فى هذا الموضوع (أى فى تراجم العلماء)بالهند فهذا صحيح إلى حد ما . فإذا كانت عدة مصنفات قد ذكر فيها أحوال علماء الهند و لكن لم يكن تأليف مستقل فيه . كما سبق فيما قاله شبلى النعمانى فى مقالاته.(٣٥)

و تأليف فى موضوع يكون فى طىّ الخفاء من أصعب الأمور كما هو معروف عند أهل العلم ، فمما لا يشك فيه أن المؤلف قد احتمل فى تأليفه جهدا مضنيا . ثم انتخاب أسماء العلماء والفضلاء ليس بأمر هين . يجب لمثل هذاالمؤلف أن يتخذ مقياسا و شروطا ، فيذكر من العلماء من كان مطابقاً لمستواه و يترك غيره.

فانتخب العلامة فى هذا الكتاب من الفضلاء الذين كان لهم مكانة مرموقة ورتبة ممتازة فى العلم والأدب والذين تركوا تراثا علمياً، فلم يذكر من لم يكن له خدمة علمية تأليفية.

وقد أوجز المؤلف فى ذكر أحوال بعض الفضلاء إيجازا شديدا، كذكر ملا عصمة اللّه السهارنفورى، وشيخ نورالحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوى. قال شبلى النعمانى فى مقالاته:

"إن" سبحة المرجان" و" مآثر الكرام" لا يمكن صرف النظر عنهما من حيث تاريخ العلماء و إن كانت تذكر الأحوال فيها بإيجاز شديد و لكن ماذكر من الأحوال موثوق بها" (٣٦)

و قد بدأ المصنف بذكر أبى حفص ربيع بن صبيح السعدى البصرى المتوفى سنة ١٦٠ه و اختتم الباب بذكر أحواله بنفسه . وقد اعتنى فى تأليفه بأمور عناية خاصة فاعتنى بذكر سنة الولادة والوفاة ، و إذا كان هناك اختلاف فيذكره و ينقل جميع الروايات فيه ، و قد ذكر بعض العلماء و لم يذكر تصنيفا له كشمس الدين يحيىٰ و شيخ على متقى و قطب الدين الشمس آبادى و أبى حفص ربيع بن صبيح البصرى فلم يذكرله تصنيفا و إنما ذكره وهو أول من صنف فى الإسلام و يصلح أقوال المؤرخين فيه،فيكتب مثلاً:

" قال صاحب كشف الظنون : اختلف فى أول من صنف فى الإسلام ، فقيل إنه الإمام عبد الملك بن عبد العزيز البصرى (المتوفى سنة خمس و خمسين و مائة) و قيل أبو النصر سعد بن عرو فة (المتوفى سنة ست و خمسين ومائة)وذكرهما الخطيب البغدادى.

وقيل ربيع بن صبيح (المتوفى سنة ستين ومائة)"

(٣٧)

و أيضا يذكر شيوخ صاحب التذكرة و أسماء تلامذته مع ذكر سنة

و فاته فی غالب الأحوال،فمثلا الشیخ سعد الدین الخیر آبادی و مولانا الهدادالجونفوری ، فلم یذکر سنة وفاتهما، و أحیانا یذکر بعض أشعار صاحب التذکرة علی سبیل المثال فیذکر محاسن الشعر، و یشرح مجازه و توریته و تلمیحه و تشبیهه مثلاً کمافی هذا الشعر :

غرست للّه تسبیحا و أرتب أن أنال أثماره فی أقصر المحل

و یکتب تعلیقاً علیه :

" فیه تلمیح إلی ما روی فی الحدیث : إن الجنة طیبة التربة ، عذبة الماء و إنها قیعان و إن غراسها سبحان اللّٰه والحمد للّه ولا اله الا اللّٰه واللّٰه أکبر ". (٣٨)

و کما فی هذا الشعر :

أن أثمرت أشجاره عجلا عونا لعبد عتیق حار فی العمل

و یشرح هذا الشعر و یقول:

"فیه تلمیح إلی قصة سلمان الفارسی رضی اللّه عنه و فی "عبد عتیق" لطف خاص لأن تخلصی "آزاد"معناه" ألعبد العتیق". (٣٩)

و کما شرح هذا الشعر و أوضح محاسنه:

فازت بفصل ربیع شاة معبر ه

کأنما الشمس حلت دارة الحمل

"تلمیح إلی روی أن رسول اللّه صلی اللّٰه علیه وسلم لما ها جر من مکة إلی المدینة عبر فی الطریق علی خیمة أم معبدو کانت بها شاة مجدبة فدعا با لشاة و مسح ضرعها فدرت با للبن و شبع به القوم کلهم .

"وموسم الربيع" يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل و فيه يخصب المرعى و يكثر لبن المواشى فكان وروده صلى اللّه عليه وسلم بخيمة أم معبد كحلول الشمس بدارة الحمل فى حق الشاة المجدبة حتى درت باللبن ، و تشبيه خيمة أم معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لايخفى لطفه" (٤٠)

و هكذا ينقل الأشعار على محلها مرة مما جا د طبعه و حيناً من أشعار الآخرين فمثلا نقل فى تذكرة الشيخ عبد اللّه بن سالم البصرى المكى بيتين لفضل بن إمام عبد اللّه الطبرى ، فيقول:

سئلت عن يسيل أتى أبيت منه قد سقط

متى أتى قلت لهم مجيئهم كان غلط (٤١)

و كذلك فى تذكرة الشيخ غلام نقشبند بن الشيخ عطاء اللكنوى هذا الشعر لمحمد بن سعيد بن حماد بن عبد اللّه البوصيرى المتوفى سنة ٦٩٦ قائلا:

وما أحسن قول البو صيرى فى هذا المقام:

لعل رحمة ربى حين يقسمها

تأتى على حسب العصيان فى القسم (٤٢)

و قال فى تذكرة مو لانا حياة السندى أن الشيخ لما كتب الرسالة انتقد فيها على إسمى "غلام" و قال إن العبودية لا يجوز أن تنسب إلى غير اللّه . فأجابه واستدل لصحة اسمه باحاديث الجامع الصحيح للإ مام محمد بن إسماعيل البخارى و جامع الصحيح لمحمد بن مسلم القشيرى ، و

استشهد بشعر شرف الدين أبى حفص عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ :

و بتنا كما شاء اقتراحى ، على المعنى

أرى الملك ملكى والزمان غلامى (٤٣)

واستدل بهذه الأدلة أن كلمة " غلام" هنا ليس با لمعنى الذى أراده الشيخ والمراد هنا بـ"غلام" "ولد" لا "عبد" .

و يجدر بنا أن نذكر هنا أشعار ا أنشدها العلامة غلام على آزاد البلغرامى فى تذكرة السيد قمر الدين الحسينى أورنغ آبادى ، وهى هذه :

فاح عرف النسم فى السحر

و أتانى بأطيب الخبر

قال سلمى اليك عائدة

وستلقى بخلقها العطر

قلت لا زلت فائحا نضرا

أنت أحببت دارس الأثر

بينما نحن راقبون اذا

هى لاحت تميس فى البطر(٤٤)

و حينما يذكر العلماء و شيوخهم و معاصريهم لا يترك ذكر مؤلفاتهم و إذا اندرج ذكر أديب أو فاضل محقق معروف يُلقى الضوءَ على أحواله أيضا و يعتنى بضبط الأسماء والكلمات، فغالبامًا يضبط أسماء البلاد والمناطق، مثلا يكتب فى تذكرة الشيخ سعد الدين الخير آبادى :

"ولما بلغ أشده تلمذ على مو لانا أعظم اللكنوى ، نسبة إلى لكهنؤ بفتح اللام و سكون الكا ف و فتح النون و ضم الهمزة و سكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الغرب" (٤٥)

و كذلك إذا ذكر مقاما أو منطقة، لها ميزات، يذكرها أيضا، مثلا يذكر ضبط كلمة "بنارس" وميزاتهافى ذكر أحوال الحافظ أمان الله بن نورالله بن حسين البنارسى فيقول:

"نسبة إلى "بنا رس " بفتح الموحدة والنون والألف وفتح الراء آخرها سين ساكنة، بلدة عظيمة من بلاد الفورب ، وهى معبد للهنود و أشرف البقاع عندهم و زيارتها فى العمر واجبة مرة عندهم ، و اعتقادهم أن الأرض عشر حصص واحدة منها بنارس و تسع منها الباقية ، وهذه الحصة الواحدة على حدة من الأرض مساوية للحصص التسع فى الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح ، و سنانه ذو ثلاث شعب كالصليب ، وهذ الرمح حق "مهاديو" بفتح الميم والهاء والألف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية آخرها واو ساكنة ، وهو عندهم أول فرد من نوع الانسان" (٤٦)

و قد ذكر فى هذ االفصل خمسة و أربعين رجلا وهو كما يلى: (ا

كتاب "سبحة المرجان" الذى عندى هو بتحقيق الدكتور فضل الرحمن الندوى، واعتنى بطبعه معهد الدراسات الاسلامية بجامعة عليكره الاسلامية (الهند) سنة ١٩٧٦م)

١ مولانا أبو حفص ربيع بن صبيح السعدى البصرى

٢ مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى

٣ مو لانا الحسن الصغانى اللاهورى رحمه اللّه تعالى

٤ مو لانا شمس الدين يحيى الأودى نور اللّه مرقده

٥ مو لانا الشيخ حميد الدين الدهلوى

٦ القاضى عبد المقتدر بن القاضى ركن الدين الشريحى الكندى الدهلوى

٧ مو لانا معين الدين العمرانى الدهلوى روح اللّه روحه

٨ مولانا أحمد التانيسرى

٩ مو لاناالقاضى شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولى الدو لة آبادى

١٠ مولانا الشيخ على بن الشيخ أحمد المهائمى

١١ مو لانا الشيخ سعد الدين الخير آبادى

١٢ الشيخ مو لانا عبد اللّه بن الهداد العثمانى التلنبى رحمه الله تعالىٰ

١٣ مو لانا الهداد الجونفورى

١٤ مو لانا الشيخ على المتقى

١٥ مولانا الشيخ محمد طاهر الفتنى

١٦ الشيخ مو لانا وجيه الدين العلوى الكجراتى

١٧ ملك الشعراء الشيخ أبو الفيض المتخلص بفيضى الأكبر آبادى

١٨ مو لانا السيد صبغة الله البروجى

١٩ مو لانا الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الأحد الفاروقى السرهندى

٢٠ الملا عصمة الله السهارن فورى

٢١ مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوى

٢٢ مو لانا الشيخ نور الحق بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوى

٢٣ الملا محمود الفاروقى الجونفورى

٢٤ الملا عبد الحكيم السيالكوتى

٢٥ مو لاناالشيخ عبد الرشيد الجونفورى الملقب بشمس الحق

٢٦ المير محمد زاهد بن القاضى محمد أسلم الهروى الكابلى

٢٧ الملا قطب الدين الشهيدالسهالوى رحمه الله تعالىٰ

٢٨ المولوى قطب الدين الشمس آبادى

٢٩ القاضى محب الله البهارى رحمه الله تعالى

٣٠ الحافظ أمان الله بن نور الله بن حسين البنارسى

٣١ مو لانا الشيخ غلام نقشبند بن الشيخ عطاء الله اللكنوى

٣٢ مو لانا الشيخ أحمد المعروف بملاجيون الصديقى الأميتوى

٣٣ مولانا السيد عبدالجليل بن السيد أحمد الحسينى الواسطى البلغرامى

٣٤ السيد على بن السيدأحمد بن السيد معصوم الدشتكى الشيرازى

٣٥ مولاناالسيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل الحسينى الواسطى البلغرامى

٣٦ مو لاناالسيد سعد اللّه السلونى

٣٧ مو لاناالسيد طفيل محمد بن السيد شكر الله الحسينى الأترولوى البلغرامى

٣٨ مو لانا نور الدين بن الشيخ محمد صالح الأحمد آبادى

٣٩ الملا نظام الدين بن الملا قطب الدين الشهيد السهالوى

٤٠ مو لانا الشيخ محمد حياة السندى المدنى

٤١ مولانا الشيخ عبد اللّه بن الشيخ سالم البصرى المكى روح اللّه روحه

٤٢ السيد محمد يوسف بن السيد محمد أشرف الحسينى الواسطى البلغرامى

٤٣ مو لانا السيد قمر الدين الحسينى الأورنغ آبادى

٤٤ المير نور الهدى بن مولانا السيد قمر الدين

٤٥ العلامة السيد غلام على بن السيد نوح الحسينى البلغرامى

و قد راجع لكتابة هذا الباب إلى المراجع العربية عموما و إن بعض المراجع باللغة الفارسية و قد ترجمها إلى اللغة العربية بنفسه كما يظهر مما كتبه بمثل هذه الكلمات: " ما ترجمته هذه" "إنتهت الترجمة" و نحوها .

و قد اتخذ المورخون فيما بعد هذا الباب لهذا الكتاب مأخذاً و مرجعا لكتاباتهم، و قد استفاد وأخذ منه النواب السيد صديق حسن خان صاحب "أبجد العلوم "والعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطنى الرومى الشهير بـ ملا كاتب الجلبى المعروف بـ حاجى خليفه صاحب "كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون " ومو لانا السيد عبد الحى اللكنوى صاحب "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" ورحمان على صاحب "تذكرة علماء هند" وغيرهم من المؤرخين فى مصنفاتهم.

و نجد أن العلامة آزاد البلغرامى قد استفاد فى تأليفه من الكتب التالية :

"أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار " لمو لانا محمد بن سليمان اللكنوى. "لسان الزمان"للشيخ محمد عقيله المكى . " المغنى " لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . " كشف الظنون" للكاتب الجلبى . "طبقات الشعراء" لاء بن قتيبة . "المنتظم فى التاريخ"لاء بن قيم الجوزية . "عقد الجواهر و ضبط التاريخ " لشريف محمد بن أبى بكر الشلى الباعلوى . "تاريخ بغداد" لابن النجار البغدادى . كما نجد بعض المراجع باللغة الفارسية نحو : " لب الألباب" للعوفى يزدى . "چهار مقاله" لنظامى

عروضى. "حدائق السحر "لرشيد الدين الوطو

صادق بن محمد صالح الأصفهانى.

الباب الثالث: قد ذكر المؤلف

الباب محسنات الكلام من الصنائع والبدائع .و

البلغرامى من إدراج الاستعارات والتشبيهات والت

اللغة الهندية و آدابها فى اللغة العربية و آدابها ، و أدخ

الفارسية والسنسكريتية فى اللغة العربية بصورة جديدة

يبين أهمية المحسنات فى الكلام فيقول:

" والمحسنات حلية للكلام مطلقا" (٤٧)

يقول المؤرخ الأديب شبلى النعمانى اعترافاً بأهمية

سبحة المرجان :

"قد اعترض على المسلمين بأنهم و إن نقلوا علوم العالم كله و فنونه إلى لغتهم و لكنهم لم يستفيدوا بهذا الانشاء والكتابة قط، حتى إن اللغة اليونانية التى هى المنبع الأصلى لعلوم المسلمين لم يتأثر بها اللغة العربية نظما و لانثرا، و لا شك فى أن هذا الاعتراض لا يمكن الرد عليه و لكن فيضى و آزاد هما اللذين قد هوّنا أمر هذ الاعتراض ، فإن "نل دمن " للفيضى توجد فيه أضواء من استعارات لطيفة تختص با للغة السنسكريتية . و أما آزاد فقد عقد بابا خاصا نقل فيه

تخيلات "بهاشا" (اللغة الهندية) و صنائع شعرها"(٤٨)

و قد علل العلامة آزاد البلغرامى لعقد هذا الباب فى "سبحة المرجان فى آثار هندو ستان" بوجوه ، من أهمها أن أهل الهند هم الذين أبدعوا علم البديع و استعملوه فى لغتهم واستمتعوا به، فجاش فى خاطره أن يبدع هو أيضا مثل ذلك ، كمايقول فى "مقدمة سبحة المرجان" :

" إنى رأيت العرب العرباء و الأدباء المؤيدين من السماء أنهم جعلوا علم البديع فنوناً، و نسجوا على منوالهم أبا قلموناً، و أخرجوا من أوراق الأقلام أزهار الفراديس ، و أبرزوا عن جيوب المحابر أجنحة الطواويس . والهنود الذين هم عبدة الأوثان والعريقون فى التهند من بدو العالم إلى الآن، أيضا دوّنوا علم البديع فى لسانهم و صاغوا حليا من إبريز بيانهم، فعطروا المحافل بعرف الصنادل ، و أرجوا المجامع بأرج المنادل ، فأحببت أن أنقل بعض بديعهم إلى لسان العرب العرباء" (٤٩)

و قسم هذ الباب على خمس مقالات:

١ المقالة الأولى فى المحسنات

٢ المقالة الثانية فى المحسنات التى استخرجها المصنف عليه الرحمة .

٣ المقالة الثالثة فى نوع من مستخرجات الأمير خسرو

الدهلوى.

٤ المقالة الرابعة فى النوعين المختصين با لعرب.

٥ المقالة الخامسة فى القصيدة البديعية.

المقالة الأولى فى المحسنات:

ذكر فيها المحسنات التى نقلها من اللغتين الهندية السنسكريتية إلى اللغة العربية ،و لما كان استعمال المحسنات والبدائع فى الأشعارخصوصاً، أوضح العلامة البلغرامى أولا مكانة الشعر والشعراء فى الاء سلام و حقق ما يراه فى ضوء ما ثبت من أحاديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم و آثار أصحابه مما وقع فى زمان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم و ما كان سلوكه صلى اللّه عليه وسلم مع شعراء عصره، و شرح بعض الكلمات التى وردت فى الأحاديث الشريفة ، وهكذا أوضح مراده ، فمثلا يشرح ما رواه أبى بن كعب رضى اللّه تعالٰى عنه من حديث "إن من الشعر حكمة" فيقول :

" و لا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بشرائين الأقلام أن بعض الشعر وهو الذى يكون محموداً شرعا مندرج فى مفهوم الحكمة ، والمقصود من هذا الكلام بيان فضيلة الشعر فينبغى أن يقع الشعر مخبرا عنه، و يكون مقدما فى الذكر و حق العبارة أن يقال بعض الشعر حكمة و لكن قال النبى صلى اللّه عليه وسلم:" إن من الشعر حكمة" فأبقى التقدم اللفظى على أصله للاهتمام لشأن الشعر و إفادة الحصر وقلب الأسلوب المعنوى وجعل الحكمة مخبراعنه للمبالغة فى مدح الشعر أى ماهية الحكمة بعض الشعرفلزم أن

يكون أفراد الحكمة بإسرها بعض الشعر و مندرجة تحته فإن اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الأفراد و قصد صلى اللّه عليه وسلم من إفادة الحصر بتقديم الخبر و إيراد الكلام على أسلوب التاكيد مبالغة فى تفضيل الشعر أى مبالغة فيكون معنى الكلام الأقدس إنما الحكمة بعض الشعر" (٥٠)

وما رواه ابن ماجه من حديث "الكلمة الحكمة ضالة المومن حيث ماوجدها فهو أحق بها" وشرح لفظ "الكلمة الحكمة" الواردة فى هذه الرواية بأنها تعم النظم والنثر جميعاً فإن "الحكمة" عام لا يخص باحدهما، ويستدل لتاكيد قوله هذا بما روى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن "إن من الشعر لحكمة". و هكذا يثبت أن من الشعر هو "كلمة حكمة" و"الكلمة الحكمة" ضالة المومن فثبت أن الشعر ما هو ضالة المو من ثم يستدل لاثباته ما رواه عمرو بن شريد عن أبيه ، و لكنه لا يراعى فى نقل الروايات صحيحه من سقيمه.

و قال تلخيصاً لبحثه هذا :

"والمقصد أن الشعر ليس فى نفسه مذموم بل الحسن والقبح راجعان إلى المعنى إذا كان قبيحا. فالمنثور والمنظوم من القول سواء و معنى القبيح أن يكون فيه فحش و أذى لمسلم أو كذب والكذب الممنوع فى الشعر ماكان مضرابأمر دينى لا الكذب الذى أتى به لتحسين الشعر فقط فإنه ماذون فيه" (٥١)

وقال فى تفسير قوله تعالىٰ : "والشعراء يتبعهم الغاوون" :

"هو فى الشعراء المشركين و يستفاد من الآية أن علة الذم الهيمان فى كل واد من الكذب والباطل و بهذا الاعتبار الشعر مذموم و كل ما ورد من ذمه فى القرآن والحديث فهو راجع إلى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم، و لذا ميز الله سبحانه الشعراء المومنين عن المشركين با لا ستثناء و أرشد النبى صلى الله عليه وسلم إلى قوله "إن من الشعر حكمة" (٥٢)

ثم تكلم فى إنشاد الشعر لرسول الله صل الله عليه وسلم و قال: "إن العلماء اختلفوا فيه مع أنه نقل أشعار ا أنشد هارسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق و بمناسبة بناء المسجد النبوى الشريف، يقول:

"وقد ورد فى الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

بسم الله و به بَدينا و لو عبدنا غيره شقينا(٥٣)
اللهم لولا أنت ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام لا قينا
ان الاولى رغبوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

و نقل فيه قول الامام شهاب الدين الزهرى رحمه الله تعالى إحالة على " رسالة فى إثبات الكتابة والقراءة و الشعر له صلى الله عليه وسلم" للسيد محمد البرزنجى.

و ذكر أن الصحابة رضى الله عنهم قد أنشد وا الشعر فى عهد الاسلام أيضا، و إذا وجد فيه شئى يستحق التصحيح أصلح فيه كما وقع

التصحيح فى قصيدة كعب بن زهير رضى اللّه تعالى عنه ، و لذلك يقول العلامة البلغرامى إذا وجد فى الشعر شيئى قبيح يستحب تصحيحه .

و قال فى خاتمة البحث أن إنشاد الشعر من خصائص بنى آدم، لأن آدم عليه السلام رثى على شهادة ابنه هابيل و قد نقل المؤلف رحمه اللّه عدة قصائد انتسبها إلى سيدنا آدم عليه السلام وهى باللغة العربية و نقل منها هذه الأشعار ؎

تغيرت البلاد و من عليها ووجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى طعم و لون و قل بشاشة الوجه المليح

فيا أسفى على هابيل ابنى قتيلاقد تضمنه الضريح

و لم يذكر المؤلف إسنادا لهذا الرثاء و قال : إن كثيرا من الناس انتسب هذه الأشعار لآدم عليه السلام ، ومنهم ابن الأثير و لكن أنكرت جماعة صحة انتسابها إلى آدم عليه السلام.

وهل نسبة هذه الأشعار إلى سيدنا آدم عليه السلام صحيحة؟ و إذا صح هذا الا نتساب فهل قالها آدم عليه السلام با للغة العربية ؟ هذه أسئلة لا نجد أى جواب عليها فى كتابات المؤلف، و إنما ذكر بعض تفاصيله وهو فيما يلى :

" وقال الآخرون رثى آدم عليه السلام ها بيل بالسريانية و أوصى أولاده أن يتوارثوه فلما وصل إلى يعرب بن قحطان ترجمها با لعربية و قد توارث أولاد آدم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند و كذا

توارث سكان الهند علوماً آخر" (٥٤)

و لكن المؤلف لم ينتسب هذا القول إلى أحد.

و قال : قد حصل لأهل الهند كثير من العلوم لِما نزل إليها سيدنا آدم عليه السلام و نبع من أرض الهند ينابيع العلوم والحكمة و نقل فيه ما كتبه الشيخ على الرومى فى كتابه "محاضرة الأوائل و مسامرة الأواخر" من أن:

"أول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكى على لسان المعلم الأول أبى بشر آدم الصفى صلوات اللّه و سلامه عليه و على جميع الأنبياء" (٥٥)

و كذلك نقل أقوال كثير من الفضلاء المتقدمين مثل الملا عبدالرحمن الجامى صاحب "نفحات الأنس" و أبى الفتح محمد الشهرستانى صاحب "كتاب الملل و النحل" أن أهل الهند لهم شغل بعلم الفلكيات و علم النجوم و أحكامه و تعريف النجوم و خصائصها و أسماءها و أنهم يعتقدون فى بعضها نحساً و فى بعضها سعادة. و من هنا يزعم المؤلف أن أهل الهند لهم معرفة بل مهارة فى عدة لغات العالم .

ثم توجه المؤلف بعد هذا البحث على خصائص اللغة العربية و آدابها و ميزاتها ، و قارن بينهاو بين اللغات الأخرى و أوضح أن ما فى اللغة العربية من لطافة الألفاظ و جزالة المعنى والفصاحة والبلاغة لا يوجد فى لغة الفرس و لغات الهند بل فى أى لغة العالم ، و تختص اللطافة والكرامة باللغة العربية خاصة ، و أورد لاثبات هذه الدعوى أمثلة ، فيقول:

" إن لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر أحد أن

يضع لسانا آخر مثله فكيف الزائد عليه حسنا،نعم للطافة التى منحها اللّه تعالى لسان العرب ليست فى لسان الفرس و لا فى جميع ألسنة الهند بل فى الألسنة الأخر أيضاً و المخارج التى هى مختصة با لعرب فى غاية اللطافة كالثاء المثلثة والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الألسنة الأخر ، كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية و الدال الهندية .....فأرباب الأذواق السليمة الذين هم وا قفون على الألسنة المختلفة و مجبولون على شيمة الانصاف يحكمون على أن المخارج المختصة بالعرب ألطف و أشرف من المخارج المختصة بغيرهم و من عجائب القدرة الالٰهية أن الألسنة الهندية لا حسن فى نثرها و كما تصلح العر بية والفارسية والتركية للنثرفى غاية الفصاحة والبلاغة لاتصلح الهندية لذلک لخصوصية اللسان و الشان الذى يلوح فى جبين النثر العربى . لا يلوح فى النثر الفارسى والتركى بل أظن فى نثر الألسنة الاخر أيضا" (٥٦)

و هكذا استوعب المؤلف البحث عن اللغة العر بية و آدابها و فصاحتها و بلاغتها و بعض الكلمات النادرة فيها و مصادرها و قواعدها و سعى لتفهيمها بإ يراد الأمثلة لها،وأوضح بتطبيق الأصول والقواعد عليها ، وأضاف إلى ذلک بذكر قواعد مختلف اللغات صرفا و نحوا و بحرا و أوزانا . و زعم المؤلف أن بعض الهنود المتقدمين كانوا استنبطوا أنواعا من صنائع الكلام و بدائعه قبل عهد الا سلام ،فلن "التورية" و "حسن التعليل" و"تجاهل العارف" و"الا ستعارة" و"التشبيه" و"الجناس" و"السجع"

وغيرها من المحسنات والبدائع تشترك استعمالها فى اللغتين العربية والسنسكرية ، و لو أن بعضها يختص با للغة العربية ، "كاستخدام المضمر" و "حسن التخلص" و "التاريخ على قاعدة الجمل "و نحوها كما أن بعضها يختص باللغة السنسكرية وهذه الذى يستهدفه المؤلف رحمة الله ، كما يقول :

" إن قدمائهم الذين كانوا قبل زمان الا سلام استخرجوا من الكلام بدائع وافية و استنبطوا من رشحات الأقلام شافية ، منها مشتركة بين العرب و بينهم ....و منها مختصة بالعرب .... و أنا قصدت أن أنقل القسم الأخير عن الهندية إلى العر بية، فرأيت بعضها لا يقبل النقل لخصو صيته بلسان الهند و بعضها يقبل النقل ، فنقلت عنها نبذة وجدتها فائقة و ألحقت بفن الأدب جملة رائقة و أرجوا من العرب العرباء أن يستحسنوا مخترعات الأهاند كما استحسن الأسياف الهندية بين الفرائد" (٥٧)

و بين أن بدائع الكلام و محسناته فى اللغة الهندية لها ثلاثة وعشرون نوعا و سماها بالأنواع الهندية ، و سمى كل نوع بالا سم العربى أيضا و أوضحها با يراد الأمثلة و هذه الأمثلة من إيجاد نفسه فا نها توجد فى مؤلفاته الأخرى ، و أورد لكل نوع عدة أمثلة من كلام شعراء العهد الجاهلى إلى شعراء العهد الا سلامى ، بل إلى المؤلف نفسه ، و ربما يورد الأمثلة من آيات

القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، يقول فى هذا الصدد :

"واستخرجت الأمثلة من الآيات العظيمة والأحاديث الكريمة ودواوين الشعراء و مجاميع الأدباء" (٥٨)

والثلاثة والعشرين نوعا من الأنواع الهندية هى :

" (١) تنزيه (٢) تشبيه الشئى بنفسه (٣)تشبيه البرهان (٤) الا نتزاع (٥)تشبيه السلب (٦) تشبيه النفى (٧) تشبيه التقوية (٨) تشبيه الاستغناء (٩) تشبيه التمنى (١٠) التفضيل على التفضيل (١١)تفصيل التعبير (١٢) براعة الجواب (١٣)جمع الخزانة (١٤) قلب الماهية (١٥) الاستبداد (١٦)الطغيان (١٧) التسلط (١٨) الاعتساف (١٩)موالاة العدو (٢٠) المخالطة (٢١) التأويل (٢٢)إضمار النهى (٢٣)التنوع "

و فى بحث "إضمار النهى" ذكر تعريفه ثم أورد مثاله من القرآن الكريم ثم أتى بشعر لإ يضاحه ، و ربما يشرح الكلمات الصعبة ، مثلا يقول:

" "إضمار النهى" هو أن يكون مرادا المتكلم با لأمر نهيا بدلا لة قرينة هذا النوع عر فه الأهاند بهذا التعر يف . أقول : ذكر صاحب التوضيح استعمال الأمر فى ستة عشر معنى ، منها "التهديد" كقوله تعالىٰ: "إعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ" و قوله تعالىٰ: "مَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ" و لا يخفى أن فى الآيتين نهى فى لباس الأمر أدخله الأهاند فى أنواع البديع وهو جرى به و لم يدخله أدباء العرب فيها و من أمثلة فى الشعر ـ

إن كنت تذهب قطعا عن دويرتنا

فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سر

"اقتل" و "سر" نهيان فى لباس الأمر بقرينة أن العاشق يطلب قتل نفسه و ذهاب المحبوب وظاهر أن الأمرين ليسا مما يرضى به العاشق"(٥٩)

و مثلا نقل شعر حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم فى بحث التنزيه ، فيقول:

"التنزيه" هذا النوع استخرجه بعض الأهاند فى مقابلة التشبيه وهو أن يبرئ المتكلم شيئا عن أن يماثله شيئ آخر كقوله تعالى :" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْئٌ" و قوله تعالىٰ : " إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَاد الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَاد" و قول حسان فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ـ

و أحسن منک لم تر قط عينى و أحسن منک لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب كأنک قد خلقت كما تشاء

ثم ردها ما اعترض على هذا الشعر ،قوله :

"المنفى هنا رؤية أصل الحسن لا الزيادة و قد يراد باسم التفضيل أصل الفعل كقوله تعالىٰ: " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ". "

و أتى بشعر النصيرى فى مثاله ـ

ام الوزارة أم جمة الولد لكن بمثلک لم تحبل و لم تلد

و بشعر ابن الفارض ـ

فلم أر مثلى عاشقا ذا صبابة و لا مثلها معشوقة ذات بهجة

و أيضا أتى بأشعار قائلها المؤلف بنفسه ، وهى ـ

فرد جليل لا يشاهد مثله من ثم رؤيته شفا الأحول

يا أيها الملک الرفيع جنابه لم يلف فى كل الورى لک ثانى

ظل الرب العرش انت و ظاهر ان لا يكون لواحد ظلان

و قد شرح المؤلف العلامة البلغرامى بعض الأشعار التى أوردها فى الأمثلة لاء يضاح الصنائع المذكورة، فمثلا بحث عن حكمة "صرف الخزانة" و بين لاء يضاح تعريفها ماوقع الاختلاف بين الأصوليين من الأحناف والشافعية فى إرادة معان متعددة من لفظ واحد ، كما يقول:

" "صرف الخزانة" هو أن يراد باللفظ المشترک معانى متعددة و يصرف كل واحد منها إلى ما يستحقه و هذا الاء سم من مخترعاتى ما هو بترجمة للاء سم الهندى و انما سميته به لأن اللفظ المشترک خزانة للمعانى و منه قوله تعالى: " اِنَّ اللّهَ وَ مَلائِكَتُه يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِى " قال العلماء : "الصلوة من اللّه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من ههنا تمسک الشافعية على أن المشترک يستعمل فى معنييه خلافاً للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترک فى أكثر من معنى واحد ، قالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاء ستغفار ممنوع لأنه لم يثبت من أهل اللغة بل هى حقيقة فى الدعاء وهنا لم يكن أن تحمل عليه فحملت على العناية بشأن النبى صلى اللّه عليه وسلم إ طلاق للملزوم على اللازم إ ذالا ستغفار أو الرحمة يستلزمان الا عتناء . و من أمثلة "صرف الخزانة"قول ابن نباتة المصرى(المتوفى ١٣٦٦م)

أشكوا إلى اللّه ما أكابد من دمامل مسنى بها الضر

با لليل عندى من حالها شبه فما لليلى و لا لها فجر

و الصفدى يقول ـ

أشكوا إلى الله من أمور يمر دهرى و لا تمر

و دمل مع دوام ليل ما لهما ما حييت فجر

فقد جاء المؤلف بهذين البيتين فى مثال "صرف الخزانة" وذكرهما حجة صاحب البديعية فى مثال التورية و جعله المؤلف العلام مخطئا ، يقول:

"أورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين فى نوع التورية و أظن أن نا ظميهما أيضا أراد بهما التورية و ليس كذلك بل فيها "صرف الخزانة" كما لا يخفى"(٦٠)

ونقل فى مثاله قصيدته التى مدح فيهاالنبى الكريم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وأوضح "صرف الخزانة" بشرحها ، فيقول ـ

فى دجى و المبتلى بعمى

والملتظى بصدى والمحتوى دينا

يا تون سدته من كل نا حية

و يستفيدون من نعمائه عينا

" العين" "الشمس" و حاسة البصر . و ينبو ع الماء و النقد من الدراهم و الدنانير ، و المعانى الأربعة مصروفةإلى الأصناف الأربعة على ترتيب اللف . و قولى و"المحتوى"دينا لا يخفى ما فيه من أن الفقير المديون أشد بلاء من الفقيرالذى لادين عليه لكونه فى ضيق المطالبة" (٦١)

و كذلك عرف المؤلف نوع الا ستخدام، ثم أتى فى مثاله بأشعار ابن أبى حصينة و صفى الحلى ، ثم ذكر ما قاله الا مام جلال الدين السيو طى

رحمه اللّه تعالىٰ فى تأليفه "الاء تقان فى علوم القرآن" فى بحث "الاستخدام"، ثم رد عليه المؤلف فى أسلوبه بالوضاحة، فيقول:

"الاستخدام "قسم آخر عند أدباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الاء يضاح وهو "استخدام المضمر" و تعريفه أن يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره .... قال السيوطى فى الاء تقان قيل : و لم يقع فى القرآن على طريقة صاحب الاء يضاح شيئ من الا ستخدام، وقد استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها وهى أظهر ها . قوله تعالىٰ :" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الاِنْسَانَ مِنْ سُلَالَة مِنْ طِيْن" فإن المراد به آدم، ثم أعاد الضمير عليه مرادا به ولده،فقال : "ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِيْن" و منها قوله تعالىٰ :" لاَ تَسْئَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤكُم ثُمَّ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ" أى أشياء آخر لأن الأولين لم يسألوا عن أشياء التى سأل عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها" (٦٢)

ثم استعرض أقوال بعض المفسرين كالقاضى البيضاوى(المتوفى سنة ٦٨٥ هـ) وغيره و استدل بها على دعواه بقوله :

"لا يصح ما استخرجه من المثالين : أما الأول فلأنا لا نسلم عودالضمير إلى الاء نسان مراد أبه ولد آدم، قال البيضاوى فى تفسير : "ثم جعلناه" ثم جعلنا نسله بحذف المضاف، فالضمير راجع إلى الاء نسان مرادا به آدم. و لو سلمنافاء طلاق الاء نسان على آدم وولده بمعنى واحد لأنه مشترك معنوى اشتراك الكل بين جزئياته لا لفظى إلا أن يراد بالمشترك محتمل المعانى والاء رادات أعم من أن يكون بوضع واحد أو

بأوضاع متعددة ، وأعم من أن يكوعن حقيقة أولا فحينئذ يندفع ما هو رواه من جهة الاشتراك لأن آدم وولده بخوا صهما معنيان مجازيان للاء نسان على ماقالوا من إطلاق الجنس على الفرد من حيث خصوصية الفردية مجازفيتحقق متعدد المعانى و إن كانت مجازا يمكن أن يؤخذ كل واحد منها معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقتين للاء نسان المحلى با للام. و إن لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع فى الاشتراك و لا تعدد ههنا بل وضع واحد وإن كان نو عا. وأما الثانى فلأن الأشياء التى سأل عنها الصحابة لا يجب أن يكون مغائرة للتى سأل عنها الأولون ، ولو سلمت المغائرة فله نما هى حسب الواقع مما يدل عليه الكلام" (٦٣)

المقالة الثانية فى المحسنات

التى استخرجها المصنف عليه الرحمة

و بين المؤلف فى المقالة الثانية أنواع البدائع التى وضعها العلامة البلغرامى بنفسه كماادعاه،وفى هذه المقالةنحوسبعة وثلاثين نوعاً من البدائع والمحسنات،وهى:

(١) التفاؤل (٢)نذر(٣)الوفاق (٤)التثبت (٥) الغصب (٦) التوصية (٧) كلام الروح (٨) جر الثقيل (٩) التنزيل (١٠) التحول (١١) الخارق (١٢) الاء قحام (١٣) التشبيك (١٤) المعارضة (١٥) المزاح (١٦)الاءقساء (١٧) التسوية (١٨) حسن النصيحة (١٩)الغبطة (٢٠) حسن

الاعتذار (٢١) تشبيه الا ستخدام (٢٢) تشبيه الأثر (٢٣) تشبيه الانتقال (٢٤) تشبيه الا حتراز (٢٥) تشبيه الاستفادة (٢٦) تشبيه الا ستدلال (٢٧) تشبيه الا جتهاد (٢٨) تشبيه الترقى (٢٩) المفاضلة (٣٠) تفصيل الشروط (٣١) تفصيل الشيئ على نفسه (٣٢) تفصيل الا ستخدام (٣٣) التشقيق (٣٤) التصدير المعنوى (٣٥) الدعاء (٣٦) عكس الا نتزاع (٣٧) عكس المخالطة .

و قد ذُكر إثنان منها (عكس الانتزاع و عكس المخالطة) فيما قبل .

و يقول العلامة البلغرامى عن المقالة الثانية :

"المقالة الثانية فى المحسنات التى استخرجها المؤلف و لما قصدت تعريب البديع الهندى و مزجت عرف الصندل با لأ رج الرندى و طالعت الدواوين العر بية و تصفحت الكتب الأدبية و اشتغلت بها عدة أشهر و ماتناولت الأغرفة من سبعة الجر لا نتفاء الفراغ و عدم مساعدة القلب و الدماغ والافكان الا حتمال القوى أن ينسح لى أنواع آخر و يزداد على القلادة القصيرة درر غرر و فى هذا القدر كفاية لمن له دراية" (٦٤)

و لما بين هذه الأقسام و أوضحها با لأمثلة نقل قصائد كاملة فى بعض المقام و شرح الأشعار و نقل آراء الأد باء ، فمثلا عرف "التشبيك" بالوضاحة ثم يقول فى مثاله رثاء كاملا للشيخ جمال الدين ثم نقل رثاء ٥

الذى أنشده على وفاة والده .

المقالة الثالثة فى نوع
من مستخرجات الأمير خسرو الدهلوى

و كتب فى المقالة الثالثة ثمانية أنواع . واحد منها من موضوعات "أمير خسرو" و سماه المؤلف البلغرامى "أبو قلمون" والأنواع الثمانية هى:

(١) التدارک (٢) التلميح (٣) التعمية (٤) التاريخ (٥) الزبر (٦) البينات (٧) دائرة التاريخ (٨)التصغير .

و لِم سمى العلامة البلغرامى النوع الذى وضعه "أمير خسرو" بأبى قلمون" ؟ قد فصل المؤلف الكلام فيه ، يقول موضحا سبب تسميته:

> "أبو قلمون"هو فى اللغة ثوب رومى يتلون ألوانا يقال للمتلون أبو قلمون ، و فى الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين أو أكثر و يأتى بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين أو أكثر وهو يرجع إلى التورية ... الأمير خسرو رحمة اللّه تعالىٰ أخترع أنواعا من البديع منها هذا النوع وهو من ألطف الأنواع لكن تسميته بأبى قلمون من مخترعاتى" (٦٥)

و أورد أمثلة لأبى قلمون من القرآن الكريم كما يقول :

"واستخرجت لأبى قلمون أمثلة من القرآن العظيم
لأنه لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين" (٦٦)

و أنواع أخرى لهذه المقالة ذكرها رشيد الدين الوطواط فى كتابه "حدائق السحر" و قد ألقى المؤلف الضوء على حياة الوطواط حيثما ذكر هذه الأقسام ، فيقول:

"و عَنّ لى أن أذكر ترجمة الوطواط فى هذا المقام
ليظهر علو درجته على أولى الأفهام" (٦٧)

المقالة الرابعة
فى النوعين المختصين با لعرب

و خص المقالة الرابعة بالبحث عن النوعين الذين يختصان با للغة العربية أحدهما "حسن التخلص" و ثا نيهما "استخدام المضمر" و قد فرغ من تعريفهما و ذكر أمثلتهما فى المقالة الأولى فى بحث "صرف الخزانة".

المقالة الخامسة فى القصيدة البديعية

و قد ذكر فى المقالة الخامسة القصيدة التى استعملت فيها جميع هذه الصنائع و المحسنات ، و صرح قبل استعمال هذه الأقسام أن فى هذا الشعر استعمل النوع الفلانى من الصنائع . فمثلا كتب عنوان "التفاؤل بالفعل" ثم كتب قصيدته التى استعمل فيها التفاؤل بالفعل. و بين فى ضوء هذه القصيدة نحومائة و اثنى عشر نو عا، كما يقول :

"و نظمت قصيدة فائقة على الأزهار الربيعيات و أخرجت من عمق البحر غرر الدرر و جددت البديع في المائة الثانية عشر" (٦٨)

و نقل في هذه القصيدة مأة شعر و لكنه كتب أن فيها مأة وواحدة كما يقول :

"وأبيات قصيدتي مأة وواحدة" (٦٩)

و قد أنشد العلامة البلغرامي هذه القصيدة على أسلوب قصيدة صفي الدين الحلي كما ذكره العلامة بنفسه ، وقد تتبع في القصائد الأخرى للشعراء المتقدمين أيضا.

و بحث عن معاني الشعراء والاستدلال لما رجحه من المعاني بالقواميس و كتب الأدباء و كلام الشعراء الموثوق بهم، ففي مثال العروية مثلا أورد شعرا و شرح بعض الكلمات الواردة في الشعر :

"الدوائر" جمع "دائرة" وهي في الأصل مصدر أو إسم فاعل من "داريدور" سمي بها عقبة الزمان ،ذكرها القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالىٰ :"عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْءِ" و قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة في شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم للحادثة سميت بها لأنها تدور من خير إلى شر ومن شر إلى خير . ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة وقد فاتت صاحب القاموس مع أنها وقعت في خطبة حيث قال:"وإن دارت الدوائر على ذويها" .(٧٠)

الباب الرابع:

هذاالباب آخر أبوابها،بحث فيه المؤلف عن خصائص العاشق والمعشوق و أقسامهما و عن المحبة و أقسامها ،فإ نها ما تذكر فى كلام الشعراء كما هى موجودة فى شعر المؤلف العلام، وهو يشرح كل شيئ منها بإيراد الأمثلة و يتمسک بالدلائل كدأبه فى تحريراته ، و ما أورد من الأشعار الأمثلة أكثرها من كلامه و سمى هذا الباب "**بأسرار النسوان**".

و قسمه فى خمسة مقالات:

١ المقالة الأولى فى بيان الغزلان.

٢ المقالة الثانية فى أقسام الغزلان.

٣ المقالة الثالثة فى القصيدة الغزلانية.

٤ المقالةالرابعة فى أقسام العشاق رحمهم اللّه.

٥ المقالة الخامسة فى القصيدة الهيمانية المستفردة.

المقالة الأولى فى بيان الغزلان:

بدأالمؤلف هذه المقالة بذكر الأحاديث النبوية (على صاحبها الصلاة والسلام)التى ذكر فيها أن الطيب والمـــــرأة الصالحة خير متاع الدنيا ، ثم أثبت أن لهذين الشيئين مكانة عالية فى الهند ، يقول :

"الحديث حجة على أن الطيب والنساء من أجل الألاء و ألذ النعماء حيث أحبـــهما أشرف النسم و سيد العرب والعجم صلى اللّه عليه وسلم"(٧١)

وأوضح و جهات نظر أهل الهند والعرب فى التغزل و تخيلاتها، و ذكر أن المرأة فى كلام الشعراء الهنود قد تبدو عاشقة ثم أن الشعراء الهنود ذكروا للمعشوقات أقساما عديدة، يقول:

" النساء فقد وضع لهن الأهاند فنا رائقاً و بيانا فائقا و ذلک أنهم استخرجوا للمعشوقات أقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم أشعار ا عجيبة و أبدعوا فيه مضامين غريبة فأوجدوها نزهة للأبصار واخترعوها مسارح الأنظار إن رأها السالى تذوب طبيعته الجامدة . أو العاذل تشتعل النار الخامدة"(٧٢)

ويذكر أن عند العرب أيضا للمعشوقة أقساما و لكنهم لم يبلغوا فيه إلى ما بلغ الشعراء الهنود ، و ذكر العلامة جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالىٰ فى كتابه "الوشاح فى فوائد النكاح" و العلامة أبو الفرج فى تأليفه "كتاب النساء من النساء" مقالا مختصرا فى هذا الموضوع .

و ذكر البلغرامى فى هذ ه المقالة مأة وواحدة من أقسام النساء مع ذكر تعريفاتها استنادا إلى الأشعار، وذكر أيضا أنواع النساء الواحد والعشرين اللواتى يقال الشعر الغزلى لبيان حسنها و جمالها، و بين أسباب العشق مع تعريفاتها و أمثلتها ، وربما يذكر سبب إنشاد الأشعار التى أوردها فى الأمثلة كما ذكر سبب إنشاد أشعار ذكرها فى مثال " الطارقة" . فمثلا يلاحظ هذه العبارة التى ذكر فيها سبب إنشاد الأشعار المذكورة فيها :

"و فى أيام تاليف هذا الكتاب كتب الىّ خالى و قبلة آمالى مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام و أنا فى أورنغ آباد نظما هنديا و كلفنى أن أنقل معناه عن الهندية إلى العربية فنظمت هذه الأبيات ـ

زارت سعاد بلا وعد فقلت لها
يا مر حبا بک من ألقاک فى التعب
قالت لقد جاء نى غيم و كلفنى
أتى أجوب إليک الأرض با لهدب
فقلت كيف طويت الأرض ماشية
وقت الدجى و سكوب الدمع من سحب" (٧٣)

ومثلا يكتب فى بحث "المحاصرة" :

"ما روى أن عبد الملک لما عزم على الخروج إلى محاربة مصعب بن زبير ناشدته زوجته عاتكة أن لا يخرج بنفسه و أن يستنيب غيره و لم تزل تلح عليه فى السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست أخذت فى البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها و حشمها ، فقال عبد الملک : قاتل الله ا بن أبى جمعة بغى كثِّراً كأنه رائ موقفنا هذا حين قال:

إذا ماأراد العزم لم تثن عزمه حصان عليها نظم دريز يّنها
نهته فلما لم تر النهى عاقة بكت فبكى مما شجاها قطينها

و حكى أن أعرابيا و قيل هو الحطيئة الشاعر أراد سفرا وقال

لا مرأته ـ

عدى السنين لغيبتى و تصبرى و ذرى الشهور فإ نهن قصار

فأجابته ـ

أذكر صباتينا إليک و شوقنا وارحم بناتک إنهن صغار

فأقام و ترک السفر " (٧٤)

و يذكر أحيانا " المحسنات " التى سبق ذكرها فى الفصل الثالث، فمثلا يشرح شعره التى أورده فى مثال "المتوسطة" ، فيقول ـ

لله رؤد ولا تفارق خدرها و نحن بنحو حبيبها المانوس

تخفى على العلات حرقة قلبها و حيائها كالشمع فى الفانوس

"فيه "صرف الخزانة "قال صاحب الصحاح وغيره : خفيت الشئ أخفيه كتمته وأظهرته وهو من الأضداد ، و صاحب القاموس ما ذكر إلا المعنى الثانى و فاته المعنى الأول و بيان أنه من الأضداد، فا لمعنى الأول متوجه إلى حرقة القلب والثانى إلى الحياء"(٧٥)

المقالة الثانية فى الغزلان:

ذكر فى هذا الفصل أنواع الغزلان العشرة التى استخرجها المؤلف العلام بنفسه فعرف فيه "الزائرة فى الرؤيا" و"النافرة من الشيب" و "العائدة" و "الغيرى" و "المودعة" و "المرسلة" وغيرها مفصلا .و أورد فى تعريف "الغيرى" و تو ضيحها قصة سيدنا سليمان على نبينا و عليه الصلاة والسلام ، يقول :

"الغيرى" هى التى تغار على المحب لا تخاذه الضرة وما أظرف ماحكى فيها أن سليمان على نبينا و عليه الصلاة والسلام رأى عصفورا ، يقول لعصفورة : لم تمنعين نفسك عنى ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقارى فألقيتها فى البحر ، فتبسم من كلامه ثم دعا بها . وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال لا يارسول اللّه . و لكن المرء قد تزين نفسه و يعظمها عند زوجته والمحب لايلام مايقال. فقال سليمان للعصفورة : أم تمنعينه عن نفسك وهو يحبك . فقالت: يا نبى اللّه ، إنه ليس محبا و لكنه مدع لأنه يحب معى غيرى . فأثر كلام العصفور فى قلب سليمان عليه السلام و بكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعوا اللّه أن يفرغ قلبه لمحبته و أن لايخالطها بمحبة غيره" (٧٦)

و ذكر شرح بعض الأشعار ومحسناته ،فمثلا أورد فى بحث "الزائرة فى الرؤيا" شعر "الباخرزى" يشرحه بقوله :

"وقول الباخرزى : وفيه المحسنات المعارضة ـ

عاتبت طيف التى أهوى و قلت له

كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال أنست نارا من جوانحكم

يضيئ منها لدى السارين قنديل (٧٧)

المقالة الثالثة فى القصيدة الغزلانية:

قد ذكر فى هذه المقالة ثلاثة وعشرين نوعا مزيدا فى ضوء

قصيدة غزلانية ، منها "الصالحة" و "المختفية" و "المستترة" و "السوقية" وغيرها .

المقالة الرابعة فى أقسام العشاق :

ذكر فى هذه المقالة نحو ثلاثين نوعا من العشاق ، منها " المستفرد" و "المستكثر" و "العفيف" وغيرها من أنواعها مع تعريفاتها ، فقال:

"إعلم أن الأدباء الهنديين قالوا فى مصنّفاتهم إنا استخرجنا أقسام النساء ويقاس عليها أقسام الرجال وما بينوا أقسامهم الأربعة ...و انا استخرجت للعشاق أقساما على أسلوب العرب بعضها مقابل لأقسام النساء كـ "الطارق" و"الفاطن" و"الغيور" و"العائد" وأكثرها لا مقابلة فيها .وهذه الأقسام المستخرجة فذلكة فمن شاء فليزد عليها" (٧٨)

المقالة الخامسة
فى القصيدة الهيمانية المستفردة :

ذكر فى هذه المقالة الخامسة الأخيرة ثمانية أنواع مع الأنواع المذكورة أعلاه و ذكر منها "الطارق فى الليل المظلم" و "الطارق فى الليل المقمر" و "الفاطن فعلا" و الفاطن قولا" و"الباكى على الأطفال" و "الواصل" وغيرها مع تعريفاتها . و يوجد نوعان منها أعنى "الباكى على

الأطفال" و "الواصل" عند العرب من قبل .

وما ارتبط المؤلف العلام بين محسنات اللغة السنسكرية واللغة العربية وأثبت الا تصال بين صنائع اللغتين فكرة بديعة نادرة ، و قد ترجم المؤلف البابين الثالث والرابع إلى اللغة الفارسية أيضا با لتماس من صديقه و تلميذه عبد القادر مهربان و لكشمى نارائن شفيق و سماها "بغزلان الهند" .

و ترجم الفصل الأول و الباب الثانى السيد شمس الدين بن شاه وارث على الحسنى البنارسى بإيماء قَيل بنارس مهاراج ارهرى برساد،قال سى،اے استورى:

"A Persian translation of the First and Second fase was made by Shmsuddin Shah Warith Ali Hasni Banarsi at the request of the Rajah of Banaras, Maharajah Isni Parsad in whose servises the translation was in 1280/1869" (79)

وما قام به العلامة البلغرامى من خدمةأدبية فى صورة تأليف "سبحة المرجان"هى من أعمال أدبية يستحق أن يعد من مفاخره الأدبية العلمية .

و من أهم خصائص "سبحة المرجان" أنها مجموعة خلاصة عدةمؤلفاته القيمة، جمع و حفظ فيها أهم المواد العلمية والأدبية والتاريخية،فا ذا ضاع واحد من ثلث المؤلفات فهذه المجموعة تكفى

لإفـــــادة الطلاب بعده ،و هكذا يتضح بما سبق ذكره وسع المؤلف بالعلم والـدرس والإفـــــادة و سعة مطالعته ورغبته الشديدة فى العلم و جهده المضنى فى سبيل العلم والأدب.

هوامش:

(١) رجال السند و الهند للقاضى أطهر مبارکفورى ، مطبعه حجازيه بومبائى ١٩٥٧ ص:١٤.

(٢) سبحة المرجان ١ ص: ٤.

(٣) سبحة المرجان ١ ص:٤.

(٤) سبحة المرجان ١ ص:٤.

(٥) سبحة المرجان ١ ص:٥.

(٦) سبحة المرجان ١ ص:٥ .

(٧)خدا بخش لائبريرى ميں مو لانا غلام على آزاد بلگرامى كى قلمى تصنيفات ، از محمد عتيق الرحمن ـ معارف : اعظمگڈه . اكتوبر ١٩٨٠م ١٢٦/ ٤ . ص: ٢٨٥ . ثقافة الهند: المجلد ٦٠ ، العدد: ٣، ٢٠٠٩م ص: ١٠٩.

(٨)خدا بخش لائبريرى ميں مو لانا غلام على آزاد بلگرامى كى قلمى تصنيفات ، از محمد عتيق الرحمن .

معارف : اعظمگڈه . اكتوبر ١٩٨٠م ١٢٦/ ٤ . ص: ٢٨٥ . ثقافة الهند : المجلد ٦٠، العدد: ٣، ٢٠٠٩ ص ١٠٩.

(٩) مكتبة آزاد .جامعة عليكره الإسلامية ، كلكشن نمبر ٤٤ (فى ضمن الأدب العربى)

(10)Catalogue of Perseian manuscript up the British Museum: Charles Riw: Trusted of the British Museum:1966,vol:iii,P:1022.

(١١)سبحة المرجان ١ كلمة المحقق ص: الف.

(١٢)خمخانه جاويد ،المجلد الأول ص: ٢٦.

(١٣) سبحة المرجان فى أثار هندو ستان ١. ص: ١٢.

(١٤)رحلة ابن بطوطة ـ المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار،ص: ٥٢٦ ـ شرحه وكتب هوامشه :طلال حرب ـ دارالكتب العلمية ،بيروت ـلبنان الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

(١٥)على حاشية سبحة المرجان فى آثار هندوستان. ص:٩١.

(١٦)سبحة المرجان ١ فصل اول ص: ٧.

(١٧)سبحة المرجان ١ ص:٨

(١٨)سبحة المرجان ١ ص: ٩

(١٩) سبحة المرجان ص:١ ٨

(٢٠) سبحة المرجان ١ ص: ١٠

(٢١) سبحة المرجان ١ ص :١٣

(٢٢) سبحة المرجان ١ ص: ١٠

(٢٣) سبحة المرجان ١ ص ٤٥ . صحيح مسلم للإمام مسلم القشيرى ، باب مافى الد نيا من أنهار الجنة ،رقم الحديث ٧١٦١ـ ٢٦ . (٢٨٣٩) وتوضيحه فى حاشية مشكاة المصابيح وعبارته : " سيحان وجيحان لها غير سيحون نهرا الترك وجيحون نهر بلخ، فان المذكورين فى الحديث فى بلاد الأرض ، فسيحان وجيحان نهران عظيمان بالعواصم عند المصيصة وطرطوس هذا هوالصواب . وأما قول الجوهرى جيحان نهر بالشام فغلط ـ واتفقوا على أن جيحون بالواو نهر خراسان و قيل سيحون نهر با لسند قوله كل واحد منهما من أنهار الجنة أى من جنس الأنهار الأربعة التى بينها كأنها وفوائدها أنموذجات لما يكون فى الجنة وقيل الحق أن بها مادة مخلوقة فى الجنة اليوم و فى كتاب مسلم أن الفرات والنيل يخرجان من الجنة و فى كتاب البخارى من أصل سدرة المنتهى و فى معالم التنزيل أن الله تعالى أبرز هذه من الجنة واستودعها الجبال وأجراها فى الأرض " (على حاشية مشكاة ص: ٤٩٧ طبع مسعود پبليشنگ هاؤس ديوبند)

(٢٤)سبحة المرجان ١ ص:٢٣

(٢٥) سبحة المرجان ١ ص:٤٥

(٢٦) سبحة المرجان فى آثار هندوستان ١ ص:١٨

(٢٧)سبحة المرجان فى آثارهندو ستان ١ ص: ١٨

(٢٨) سبحة المرجان فى أثار هندوستان ، ١ ص: ١٨،١٩ـ

(٢٩)سبحة المرجان ١ ص:١٩

(٣٠) مقدمة من سبحة المرجان ١ ص: ١٧

(٣١) سبحة المرجان ١ ص: ٢٩

(٣٢) سبحة المرجان ١ ص:٥٤.

(٣٣) مقالات شبلى المجلد الخامس ص: ١١٨ . مجلة "برهان "دهلى ، نومبر ١٩٧٨ ص: ٢٩٢ . الدكتور عبد الغفار الأنصارى رئيس قسم اللغة الفارسية بجامعة بهاغلفور.

(٣٤) سبحة المرجان ١ ص:٦٢.

(٣٥) مقالات شبلى المجلد الخامس ص: ١١٨.

(٣٦) مقالات شبلى ص: ١٢٠.

(٣٧) سبحة المرجان ةص : ٦٤

(٣٨) سبحة المرجان ١ص: ٨٤.

(٣٩) سبحة المرجان ١ص: ٨٤.

(٤٠) سبحة المرجان ١ص: ٨٧ .

(٤١) سبحة المرجان ١ص: ٢٥٢.

(٤٢)سبحة المرجان ١ص : ٢٠٣ .ديوان البوصيرى ، محمد بن سعيد البوصيرى :٢٣٧. الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ دارالمعرفة ،بيروت ـ لبنان

(٤٣) سبحة المرجان ١ص: ٢٤٨.

(٤٤) سبحة المرجان ١ ص: ٢٨٦

(٤٥) سبحة المرجان ١ص :١٠٢

(٤٦) سبحة المرجان فى آثار هندوستان ١ص : ١٩٩ـ ٢٠٠

(٤٧)سبحة المرجان ٢ ص:١

(٤٨) مقالات شبلى لشبلى النعمانى ، المجلد الخامس ص:١١٩

(٤٩) سبحة المرجان ١ص:٤

(٥٠) سبحة المرجان ٢ـص: ١٢٤ـ ١٢٥.

(٥١) سبحة المرجان ٢ـ ص:١٢٦

(٥٢) سبحة المرجان ٢ـ١٢٧

(٥٣)وجاء ت كلمات الأشعار باختلاف يسير، فروى البخارى بسنده عن شعبة عن أبى اسحاق عن البراء : والله لولاماهتدينا، ولاتصدقنا ولاصلينا، فانزلن سكينة علينا،وثبت الأقدام ان لاقينا،ان الاولى قدبغوا علينا،اذا أرادوافتنة أبينا ـ وروى أيضا بسنده عن ابراهيم بن يوسف قال حدثنى أبى اسحاق عن البراء بن عازب : اللهم لولا أنت مااهتدينا، ولاتصدقنا ولا صلينا ، فانزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا ، ان الاولى رغبوا علينا، وان أرادوا فتنة أبينا ـ (صحيح البخارى ،كتاب المغازى ، باب غزوة الخندق ص:٣٣٦)وأمامانقله العلامة البلغرامى من قوله:بسم الله وبه بَدينا،ولوعبدناغيره شقينا ـفهذ الشعر نقله الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى فى فتح البارى نقلا عن رواية الاسماعيلى"(فتح البارى ،كتاب المغازى ، باب غزوة الخندق ج: ٧

ص:٤٥٨ بتحقيق عبد القادر شيبة الحمد ـ الطبعة الأولى ٢٠٠١م ـ الرياض)

(٥٤) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ١٢٩

(٥٥) سبحة المرجان ٢ ص: ١٢٩

(٥٦) سبحة المرجان ٢ ـ ص:١٣١

(٥٧) سبحة المرجان ٢ ـ ص:١٣٥

(٥٨) سبحة المرجان ٢ ـ ص:١٣٦

(٥٩) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ١٦١

(٦٠) سبحة المرجان ٢ ـ ص:١٤٥

(٦١) سبحة المرجان ٢ ـ ص:١٤٥

(٦٢) سبحة المرجان ٢ ص:١٤٧

(٦٣) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ١٦٢

(٦٤) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ١٦٢

(٦٥) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٠٤

(٦٦) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢١٠

(٦٧) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٢١

(٦٨) سبحة المرجان ٢ ـ ص:٢٢١

(٦٩) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٢٤

(٧٠) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٢٤

(٧١) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٢٩

(٧٢) سبحة المرجان ٢ ـ ص:٢٣٤

(٧٣) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٥٠

(٧٤) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٥٣

(٧٥) سبحة المرجان ٢ ـ ص:٢٤٥

(٧٦) سبحة المرجان ٢ ـ ص:٢٥٦

(٧٧) سبحة المرجان ٢ ـ ص: ٢٥٥ ـ

(٧٨) سبحة المرجان ٢ ـ ص : ٢٦٣

(79) Persian Literature, C.A. Story, vlo,1Part ii,P:860

شفاء العليل:

هذا الكتاب من أهم المؤلفات للعلامةا لبلغرامى فى موضوع النقد باللغة العربيةو آدابها ، بحث فيه المؤلف عن بعض أشعار أبى الطيب المتنبى الشاعر العربى المعروف فى العهد العباسى بحثا نقديا و أصلح أخطاء ه ، يقول السيد وصى الحسن البلغرامى مؤلف "روضة الكرام فى شجرة سادات بلگرام" :

"هذا الكتاب مفخر ته التى أصلح فيه على الكلام البليغ للمتنبى شاعر العرب" (١)

ويقول الدكتور محمد فضل الدين فى مقدمته "مظهر البركات" :

"شفاء العليل فى المؤاخذات على المتنبى فى ديوانه و ء إصلاح كلامه ، فهذا يدل على بلوغ علمه و أدبه مبلغ الفصحاء البلغاء" (٢)

و لكن البعض يزعم أن" شفاء العليل " شرح للمصطلحات التى توجد فى كلام المتنبى ، تكلم و بحث فيه المؤلف عن أسلوب المتنبى و تخيلاته و تشبيهاته . (٣) كما يقول السيد وجاهت على :

"In this peculiar pharaseologies Which one comes acrossin the poetry of A C-Mutanabi Have been explained His ordaor for - Arab feelings and his metaphers and ingenious similies are also discussed"(4)

و لكن هذا الرأي غير صحيح كما يظهر من مطالعة مقدمة "شفاء العليل" فإ ن العلامة البلغرامى قد أوضح فى مقدمته أنه أصلح فيه أخطاء المتنبى فى كلامه و لم يكتف بذكر أخطاء ه فحسب بل أصلحهاأيضا، كما يقول :

" الناقدون لكلامه والناشرون لنظامه اقتنعوا بتحرير مارأو ا فيها من الخلل واقتصروا على تفسير ما وجدوا فيه من الخلل و لم يلتفتوا إلى إصلاح ما فسد إيثار النافق على ما كسد ، إلا أنهم أصلحوا قليلا من العثرات كما أوتِينّه فى ضمن هذه الصفحات ، و لا يخفى على الطبيب العارف بمعالجة الأمراض إنّ منصب الإ صلاح أعلى وأرفع من منصب الاعتراض فوقع فى خاطرى أن أصلح ما فى كلامه من الفساد و أشفى ما فى فلَذِ كبده من الكباد و أسهل ما فيه من التعقيدات و أبدل قدر الوسع سيئاته بالحسنات فبذلت ما بى من الجهد البالغ والسعى الجميل " (٥)

و فرغ المؤلف من تأ ليفه فى سنة ١١٩٦هـ و سماه "بشفاء العليل". (٦)

و الكتاب لم يتحل بحلية الطبع إلى الآن ، و جزى ا للّه الدكتور نثار أحمد الفاروقى خيراً فإ نه طبعه فى مجلة "ثقافة الهند" فى عددين بعد ما حققه تحقيقا قيما.

و توجد مخطو طاته المتعددة فى مكتبات مختلفة فى بلاد الهند ،

منها مخطوطة في مكتبة دار العلوم ندوة العلماء لكناؤ رقم ١٤٥٥ خزينة نور الحسن بن صديق حسن خان ، ومنها مخطوطة في المكتبة الخانية للسيد حسين البلغرامي بحيدر آباد. (٧)

واستفاد المؤلف في تأليفه من بعض شروح ديوان المتنبي ذكر منها شرح "الواحدي" و شرح" أبي الفتح ابن جني "،يقول :

"إن لديوان المتنبي شروحا كثيرة وما تيسر لي منها إلا شرح الواحدي تمامه و شرح أبو الفتح ابن جني إلى قافية الراء و ظهر من مقابلتهما أن الواحدي يأخذ بعض ما يرد على المتنبي من ابن جني " (٨)

ويقول العلامة البلغرامي إن كثيرا من الناس شرحوا ديوان المتنبي و انتقده الناقدون و أظهروا أخطاءه لكن لم يلتفت أحد منهم إلى تصحيح أخطائها ، و إن البلغرامي قد أظهر أخطاءه و أصلحها. كماأشار في هذا الشعر من أشعاره إلى خطأه من حيث الصرف :

كفى أراني ويک لومک ألوما هم أقام على فؤاد أنجما

فيقول:

" "أرى" فعل ماض من الإراءة وهي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، مفعولها الأول : ياء المتكلم .

والثاني:لومک،والثالث : ألومها ، الفاعل : هم و إنما أضاف الإراءة إلى الهم لأن المحزون لا يطيق استماع الملام فيكون اللوم في هذه الحالة أوجع به

فكان الفاعل هو الهم ووَيک : مخفف ويلک ، وقع معترضا بين الجملة ، هم مقيم على فؤاد ذاهب مع الحبيب لومک أوجع بى. قال الواحدى: يقال : أنجمت السماء أقلعت عن المطر ، و أنجم المطر : أمسک ، و لا يقال أنجم الفؤاد و لا فؤاد منجم لكنه استعمله فى مقابلة أقام على الضد . أقول : لو كان يقول "يمما" مكان "أنجما" لتخلص عن التكلم بخلاف المحاورة . لكن ما سمح خاطره إلا بتلک القافية، يقال : يممه: أى قصدته ، والمعنى : فؤاد قصد الحبيبة أى ذهب إليها ، ولعمرى أن هذا المطلع لبعيد عن شأن المتنبى و ذلک حر كنى أن أنظم مطلعاً فى هذا الروى. قلت ـ

لا تعذ للّه صبا مغرما من ذاالذى يرضى مقالا مؤلما (٩)

ويقول إشارة إلى خطاء نحوى فى شعر :

أنى يكون أبا البرية آدم و أبوک والثقلان أنت محمد

يقول العلامة البلغرامى فى هذا الشعر :

"تقدير الكلام : "أبوک محمد و أنت الثقلان" يريد كيف يكون آدم أبا البرية إذا كان أبوک محمد أو كنت أنت الثقلين . أى القائم مقام الانس والجن بل أبو البرية حينئذ محمد والبرية أنت . قال ابن جنى : فى إعراب هذا البيت: تعسف حيث

فصل بين المبتدأ الذى هو أبوك و بين الخبر الذى هو محمد با لجملة التى هو قوله : والثقلان أنت وهى أجنبية . أقول يمكن أن يصلح ويقال : "أنت الورىٰ فأبو الأنام محمد" (١٠)

ويشير إلى خطأه اللغوى فى شعره ويقول مصححا له : والشعر هذا:

كأن بنات نعش فى دجاها خرائد سافراتٍ فى حداد

"الخرائد" جمع "خريدة" وهى شديدة الحياء ، و"السافرات" من سفرت المرأة كشفت عن وجهها ، و"الحداد" با لكسر ، ثياب سود تلبس فى المصيبة ، والمعنى ظاهر. قال ا بن جنى : كان سبيله لما أراد بياض النجوم فى سواد الليل أن يذكر جوارى بيضاء والخرد ليس من البياض فى شئى ، أقول يمكن أن يصلح ويقال: "صبيحات سوافر فى حداد "(١١)

و أشار إلى خطأ بلاغى فى هذ االشعر :

مرت بنا بين تربيها فقلت لها
من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث
يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

"أقول : معنى هذا المخلص من الغرائب لكن عبارته غير جيدة فيها

نظرات:

الأول: أن خلاصة معناه التعجب من مجانسة الحبيبة للشادن مع كو نها بشرإذا أراد من العرب أنها من جنس البشر كما أراد من عجل . أن المغيث من جنس البشر، و إزالة هذا التعجب بإيراد مثل هذه المجانسة بين المغيث وليث الشرى و لا دخل فى هذا المعنى لمرور الحبيبة بين تر بيها فلا طائل فى ذكره .

الثانى : أنه قال من أين جانس هذ االشادن العرب . حقه أن يقال من أين تجانس الحبيبة الشادن ، كما قال فى المغيث أنه يرى أسد ا وهو من عجل كذلك أنا أرى ظبيا و أنا عربية .

الثالث: عدم المطابقة بين المشبه والمشبه به لما مر .

الرابع : أنه أراد با لعرب الحبيبة وهى غير معهود بين الشعراء اضطر إليها لأجل القافية.

الخامس : أن جملة إذا انتسبا زائدة لا جدوى فيها إلا القافية .

السادس: أنه خاطب الحبيبة بلفظ الغيبة ، حيث قال : فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العرب وحقه أن يقال فقلت لها من أين تجانسين الشادن."

ثم يقول بعد هذ االتفصيل أنه كان ينبغى أن يقال :

لقد سالت سليمى وهى من أسد
تجانسين غزالا بين السبا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث
ليث الشرى وهو من عجل فلا عجبا

"أسد" علم قبيلة مشهورة و إنما فرضت سليمى من أسد لمقابلتها

يكون المغيث من عجل .(١٢)

وهكذا يشير إلى خطأ نحوى فى شعره هذا ويقول:

خلت البلاد من الغزالة ليلها فأعاضها ك الله كيلا تحزنا

"قال الواحدى : "الغزالة" اسم للشمس . يقول جعلك الله عوضا من الشمس للبلاد و أهلها عند فقد الشمس با لليل كيلا يحزنوا . وسيبويه لايجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحا ضر المتصل فى مثل قولك "ماالذى أعطاهوك زيد" على معنى ماالذى أعطاه إياك فيأتى با لضمير المنفصل ويدع المتصل. وأبو العباس يجيز . والصواب عند سيبويه "فأعاضهاإياك" والشعر موقف ضرورة فيجوز فيه مالا يجوز فى غيره"

ثم صحح هذه الأخطاء فيقول:

خلت البلاد من الضحا فأعا ضها اياك رب الخلق كيلا تحزنا

"الضحا"با لضم والقصر : الشمس، كذا فى القاموس.(١٣)

و يقول تقويما لأخطائه فى هذا الشعر :

سِرب محاسنه حُرمت ذواتِها دانى الصفات بعيد موصوفاتها"السرب" الجماعة من النساء والظباء . و حرم كنصر يتعدى إلى مفعو لين كقولك حرمت زيدا الملاقاة . و سرب مبتدأو محاسنه مبتدأ ثانٍ "وحرمت ذواتها" خبر عنه . والجملة خبر عن المبتداء الأول كقولك قوم منا قبهم كثرت أعدادها .

ويقول نقلا عن الواحدى :

" أضاف ذوات إلى المضمر ولا يجوز ذلك عند

سيبويه البتة و أصحابه لا يجيزون أن تقول : " هذا رجل ضربت ذاه" أى صاحبه ، و أجاز ذلك أبو العباس المبرد :" أقول الذوات ههنا مقابلة للصفات بقرينة المصراع الثانى . لا جمع ذات التى هى بمعنى الصاحبة و لا تضاف إلى المضمر يقول : صفات تلك السِرب دانية منى و موصوفاتهااللواتى من السِرب بعيدات عنى وحاصله أن السِرب بعيد منى و ذكره حاضر "(١٤)

ويشرح قول الواحدى فى شعر للمتنبى ثم يقول تقويما له :

و تراه أصغر ما تراه ناطقا

ويكون اكذب ما يكون و يقسم

قال الواحدى:

"أصغر ما تراهاذا نطق لِعيّه لا يكاد يُبين وأكذب ما يكون إذا حلف ... وأراد أكذب مايكون مقسما موضع المضارع موضع الحال وزاد واوا" أقول : إنما قال الواحدى :" أكذب ما يكون مقسما"لأن هذا التركيب من قبيل أخطب مايكون الأمير قائما فلا بد ههنا من الحال والمتنبى أقام المضارع مقام الحال ثم زاد الواو ،وهو غريب جدا. و يمكن أن يصلح ويقال :"ويكون أكذب من كذوب يقسم" (١٥)

و يبدو من مطالعة هذا الكتاب أنه أكثر ما استفاد منه "شرح الواحدى" ينقل أقواله و عباراته فى مواضع شتى. و لا شك فى أن العلامة البلغرامى ما انتقد كلام المتنبى شاعر العهد العباسى و عمل تقويمه و إصلاحه لا يفهمها إلا الماهرون فى فن الشعر والأدب، و لكن هذه النقد لاينقص من رتبة كلامه و شعره و ذاته شيئا، و لا شك أن تأليفه هذا فى موضوع النقد العربى كتاب لا يوجد مثال سابق له، يفتخر به أهل الهند.

هوامش:

(١) روضة الكرام فى شجرة سادات بلگرام للسيد وصى الحسن البلغرامى۔ ص: ٢٠٢

(٢) مظهر البركات للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ۔ مقدمة التحقيق الدكتور فضل الدين۔ ص: له

(٣) فقهاء پاك و هند ۔ للاسحاق بهٹى المجلد الخامس ص ٢٨٦

(4)Azad Belgarami, Syyid Wajahat husain JRASB,Calcatta 1936, vlo:ii,P.119)

(٥) شفاء العليل للعلامة آزاد البلغرامى ۔ تحقيق الدكتور نثار أحمد فاروقى ۔ص: ٦١ ثقافة الهند المجلد ٣٥ العدد ٣ ١٩٨٤م

(٦) شفاء العليل للعلامة آزاد البلغرامى ۔ تحقيق الدكتور نثار أحمد فاروقى ۔ص: ٦١ ثقافة الهند المجلد ٣٥ العدد ٣ ١٩٨٤م

(٧) دائرة المعارف الاسلامية ۔ جامعة پنجاب، لاهور ١٩٨٠م ١٠/١ ۔

(٨) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٥ العدد ٣ ١٩٨٤م ص: ٦١

(٩) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٥ العدد ٣ ١٩٨٤م ص: ٦٦)

(١٠) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٥ العدد ٣ ١٩٨٤م ص: ٨٠

(١١) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٦ العدد ١ ۔ ٢ ١٩٨٥م ص: ٦٣

(١٢) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٦ العدد ١ ۔ ٢ ١٩٨٥م ص: ٦٧

(١٣) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٦ العدد ١ ۔ ٢ ١٩٨٥م ص: ٩١

(١٤) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٦ العدد ١ ۔ ٢ ١٩٨٥م ص: ٩٨

(١٥) شفاء العليل ۔ ثقافة الهند المجلد ٣٦ العدد ١ ۔ ٢ ١٩٨٥م ص: ١١١)

تسلية الفؤاد:

يشتمل على أشعار فى مدح النبى الكريم صلى اللّه عليه وسلم وذكر أحوال الممدوحين فى القصائد ويبدو من اسم الكتاب أنه مجموعة أشعار المؤلف لِمَا أن بعض المؤرخين أسماه با سم " تسلية الفؤاد فى قصائد آزاد"(١)ولكن المؤلف ذكره فى عداد مؤلفاته با سم "تسلية الفؤاد" (٢) فحسب ولعل لاء ضافة كلمة "فى قصائد آزاد"فى اسمه ظن بعضهم أنه مجموعة قصائده.(٣)

يقول مقبول أحمد الصمدنى فى "حياة جليل" :

"تسلية الفؤاد مجموعة جميع قصائده" (٤)

و لكن المؤلف يقول فى" سبحة المرجان " :

"وتسلية الفؤاد " ذكرت فيها بعض قصائدى و فوائدى أخرى" (٥)

وقال مقبول أحمد الصمدنى فى موضع آخر من هذا الكتاب :

"قد جمع آزاد (أى العلامة غلام على آزاد البلغرامى) فى "تسلية الفؤاد"كثيرا من قصائده ومقالاته العديدةوأحواله و نقل بعضها فى "سبحة المرجان"و نقل فيه كثيرا من تذكرة مير عبد الجليل ذوالقصائد الأبيات المدحية . و له قصيدة بليغة بديعة تشتمل على سبعة وثلاثين بيتانالت قبولا كثيراعند أدباء بلاد العرب.

و مطلع القصيدة ـ

أدرک عليلا لقاء منـــک يکـــفيه

و طرفک الناعس الممراض يشفيه(٦)

و أدرج أكثر أجزاء هـذاالكتـاب فى " سبحة المرجان " مع تغيير، كما قال فى "سبحة المرجان":

"و قـد نـقـلت عنها تراجم العلماء و مطالب أخرى فى هذا الكتاب " (٧)

و فـرغ مـن تـأ ليـفه فى سنة ١١٦٨ھ كـمـا حـرر المؤلف فى "تسلية الفؤاد" يقول:

"و أتممتها فى سنة ثمان و ستين و مائة وألف"(٨)

ومـخطوطة "تسلية الفؤاد"موجودة فى مكتبـــة مو لانا آزاد بجامعة عـليكره الا ء ســـــــلامية ، جواهر ميوزيم رقم ج ع / ٢٩٣ ، و فيها ٧٠ ورقاوفى كل صفحة ٢١ سـطـراً، و كا تبه أسد اللّه حسين البلغرامى فى خط جيـد ، و كتبـت الـعـنـوانـات با لحبر الأحمر . و فى بعـــض المواضع اعلم بعلامة (ـــ) وشـرح مـعانى الكلمات . والعنوان الأول هو " قول فى مدح الـمـنظوم من الكلام الحايل المنوطة بعواتق الأقلام ". ولتفصيل أنواعه عنون بكلمة "من".

وقـد وقـع الـخـطـأ واختـلـط فـى أرقام صفحاتها لخطأ فى التجليد، فـالـورق الأخيـر جـاء فـى الـتـجـليد قبل سبعة أوراق ، و يدل عليه أن فى كل صـفـحة تـرقـيـمة و ليـسـت فى الصفحة الأخيرة ، و فى آخر هذه المخطوطة

هذه القطعة ـ

قضى نحبه مـــن عظمة اللّه اسمه

وأصبح فى روض الفراديس ذاجاه

فارخ شاد متـــعينا بـــواحـــد

وآخر دعـــويـــهم أن الحمد للّه

و بين فى مقدمة المخطوطة سبب نظم " شعر محمود" و "مآثر الكرام" و"سرو آزاد"(هذان الكتابان با للغة الفارسية) و"شمامة العنبر فيما ورد من سيد البشر"با لا ختصار .

و ذكر فيها ترجمة هؤلاء الفضلاء:

١ الشيخ قاضى عبد المقتدر بن قاضى ركن الدين

٢ العلامة الشيخ أحمد التهانيسرى

٣ الشيخ القاضى شهاب الدين

٤ العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى

٥ الشيخ المحدث محمد حياة السندهى

٦ الشيخ عبد اللّه بن الشيخ سالم البصرى

٧ مو لانا السيد عبد الرحمن بن السيد محمد أسلم الحنفى

٨ الشيخ العلامة السيد عبد الجليل البلغرامى

٩ مو لانا السيد على بن السيد أحمد الشيرازى

١٠ مو لانا محمد جان البلغرامى

١١ الشيخ مو لانا طفيل محمد حسينى البلغرامى

١٢ الشيخ مو لانا السيد محمد بن عبد الجليل البلغرامى

١٣ الشيخ مو لانا يوسف البلغرامى

١٤ مو لانا السيد قمرالدين بن السيد منيب اللّه الأورنغ آبادى

والذين جاء ذكرهم استطردا ذكرهم المؤلف بالا ختصار مثلاً فى تذكرة العلامة السيد عبد الجليل البلغرامى استطرد تذكرة مولانا عبد اللّه بن السيد شهاب الدين الترنيمى با لا ختصار . و تراجم جميع هؤلاء الفضلاء موجودة فى "مآثر الكرام" أيضاً.

و قد أدرج المؤلف بعض أجزائه فى "سبحة المرجان" و لكن لا يقل به قدره و نفعه ، لأنه لم يدرج بعض أهم مباحثه فيه ، كما لم يدرج فيه القصائد التى فى مدح النبى الكريم صلى اللّه عليه وسلم مثلا، و ذكر فى "سبحة المرجان" الفضلاء الذين صاحب التآليف ولا يعينه المؤلف فى "تسلية الفؤاد" .ولذلک جاء فى "تسلية الفؤاد" ترجمة من لم يذكر تراجمهم فى "سبحة المرجان" کـ أسلم الحنفى و عبد الرحمن بن محمد اسلم الحنفى و محمد جان البلغرامى . و قد نقل المؤلف فى "تسلية الفؤاد" قبل ذكر أحوال العلماء مثل هذه الكلمات "قلت ممتدحاً" "مؤرخا" "راثيا" ثم نقل الأبيات .

ومن فات ممن جاء ذكرهم فى "تسلية الفؤاد" بعد تأليفه ذكر سنى وفاتهم فى "سبحة المرجان" وأضاف بعض الأشياء .

الحا صل أن كتاب "تسلية الفؤاد" أهم تأليف نفعا و إفادة و لا يقل نفعه و أهميته لأجل "سبحة المرجان".

موامش :

(۱)مظهر البركات للعلامة غلام على آزاد البلغرامى ـ مقدمة التحقيق الدكتور فضل الدين ـ ص: له

(۲)سبحة المرجان للعلامة البلغرامى ،۱ـص: ۳۰۸

(۳)فقهاء پاك و هند ـص :۲۸٦

(٤)حيات جليل لمقبول أحمد الصمدنى ص: ۱۷٤

(٥)سبحة المرجان ۱ـص:۳۰۸

(٦) حيات جليل لمقبول أحمدالصمدنى المجلد الثانى ص: ۱۷۷

(۷)سبحة المرجان ۱ـ ص:۳۰۸

(۸)تسلية الفواد ـ مخطوطة مكتبة آزاد جامعة عليكره الاسلامية ـورق:۲

شمامة العنبر فيما ورد من سيد البشر:

جمع المؤلف فيه أحاديث و آثاراً و أقوالاً ورد فيها فضائل الهند أو شيئ مما يتعلق بها . و تم تا ليفه فى سنة ١١٦٣ھ و سماه "شمامة العنبر فيما ورد من سيد البشر " يقول المؤلف:

"جمع فيها ما وجد من ذكر الهند فى التفاسير العظيمة والأحاديث الكريمة و سماها " شمامة العنبر فيما ورد من سيد البشر" راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية أن يعطر الآفاق بنسائمها ويورج الأرجاء بشمائمها" (١)

مخطوطته موجودة فى مكتبة مو لانا آزاد بجامعة عليكره الاسلامية على رقم ج ع / ٤٨٠ عربية، و تحتوى على ٢٩ ورقا، مكتوبة فى خط النستعليق و كتبها الشيخ جميل أحمد فى ١٧/ شوال المكرم سنة ١٣٠٢ھ. واستعمل فى كتابتها حبرا أسود ، و كتب العنوانات و كلمة "منها" وعلامات (.) و (ـ) و "أقول" بالحبر الأحمر .

و ثلاث مخطوطات توجد فى المكتبة الآصفية بحيدر آباد على رقم ٩٥٢ و٨٥٧ و ٨٥٩. (٢)

و أدرجه المؤلف فى "سبحة المرجان " واتخذه الباب الأول منه ولم يغير منه شيئا لا دراجه فى "سبحة المرجان" إلا أن فى بعض العنوانات فرقا بينهما . و أما المباحث فليس أى تغيير فيها. العنوان الأول فى " شمامة العنبر "هو "تشرف أرض الهند بنزول خليفة اللّه "وهو فى "سبحة المرجان"

"خير واد فى الناس" على أن فى "سبحة المرجان" عناوين ليست فى مخطوطة "شمامة العنبر" و لكن مباحث تلك العناوين موجودة فيها نحو : "أول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم" وغيره .

و فى الباب الأول لمخطوطة "شمامة العنبر" و "سبحة المرجان" نقص و زيـــــادة و بعض التغيير فى بعض الجمل و شرح لمعانى بعض الكلمات الصعبة با للغة الفارسية فى الهامش أو بعد الكلمة .

و ينتهى الكتاب بهذه الأشعار ـ

قد أودع الخـــلاق آدم نور متلألاء كالكواكب الوقاد

والهند مهبط جدنا ومقامه قول صحيح جيد الاسناد

فواد أرض الهند ضاء بداية من نور أحمد خيرة الأمجاد (٣)

وبهذه الأشعار انتهى الباب الأول لسبحة المرجان أيضاً . (٤)

هوامش:

(١) سبحة المرجان فى آثارهندو ستان للعلامة البلغرامى ١ ـ ص:٧

(2)(Persian Litrature: vol 1 Part ii P 85

(٣)شمامة العنبر ـ مخطوطة ـ جامعة عليكره الاسلامية ـ ورق: ٢٨

(٤) سبحة المرجان ١ ـ ص: ٥٧

مظهر البركات :

قد نظم العلامة البلغرامي هذا الكتاب على أسلوب المثنوى المعنوى المعروف بـا للغة الفارسية لمولانا جلال الدين الرومى (المتوفى سنة ٦٧٠هـ) أشعاره فى البحر الخفيف المعروف فى عروض اللغة الفارسية، يقول العلامة البلغرامي :

" و ما رأيت شاعرا عربيا نظم المزدوجة فى الخفيف ونظمها فيه شعراء الفرس كثيرا وهو أرفق بالمزدوجة فى اللسان العربى أيضا . فا ختلج فى خاطرى أن أنظم المزدوجة العربية فى الخفيف"(١)

و لا شک فى أن هذا الكتاب تأليف أنيق قيم فى أسلوبه با لأدب العربى ،يقول وصى الحسن البلغرامي صاحب روضة الكرام :

"مثنوى مظهر البركات ينقسم فى سبعة مجلدات يشعر من يطالعه أنه بحر مواج للمعرفة والحقائق والمودة والمحبة لانهاية له تجرى و تموج" (٢)

رتبه الدكتور محمد فضل الدين وصححه و علق عليه فى سنة ١٣٩٩هـ الموافق سنة ١٩٧٩م و نشرته المطبعة العزيزية بحيدر آباد و لم يطبع سنة الطبع و إنما كتب با لقلم سنة ٢٠٠٠م تحت عنوان المكتبة العزيزية .

و مخطو طاته موجودة فى مكتبات متعددة فى الهند ، منها ما فى مكتبة خدابخش پتنه على رقم ٨٣٦، فيها ١٢٧ ورقا و فى كل ورق ١٧ سطرا

و كتبها مظهر على فى خط النستعليق.(٣)

و مخطوطته الأخرى فى مكتبة آزاد ، أحسن كلكشن عربية ٧١/١ ، ٨٩٢، و فيها ٣٦٨ صفحة و كتبها محمد قاسم فى سنة ١٣٠٢ه . ومخطوطته الثالثة فى مكتبة دار العلوم ديو بند رقم ٦٤٩/١٦ (٤) و فيها ١٠٠ ورق كانت كتابتها سنة ١٣٢٩ه. (٥)

يقول المؤلف تعريفاً بكتابه "مظهر البركات" :

" ان المزدوجة من أقسام الموزونات حق اللسان الفارسى فإنها فيه طبعية فأتى عفوا بلا تكلف وضعها شعراء الفرس لنظم القصص والأخبار و سموها "المثنوى" . أما اللسان العربى فهى فيه غير طبيعية لا تأتى إلا با لتجشم كما أن القصيدة فى اللسان الهندى غير طبيعية ليس وجودها أصلا"

(٦)

و يحتوى الكتاب على سبعة دفاتر و ترتيبه حسب تاريخ النظم ، والحكاية الأولى فى أبى عثمان الحيرى والحكاية الآخرة فى بقراط الحكيم الفيلسوف. و على أن فيه منظومات تحت عناوين " جواب لطيف من الناظم" و "نكتة من الناظم" و "ترجمة الناظم" و استعمل المؤلف فيها المقطع.

وفى هذه المجموعة الشعرية ٥٠١ بيتا أنشدها العلامة فى عشرين يوما. يقول المؤلف فيه و فى تسميته:

"فنظمت هذه المزدوجة أحدا و خمسمئة بيت

في عشرين يوما في رجب سنة ثلاث و تسعين و

مائة و ألف . و سميتها "مظهر البركات" (٧)

و نظم الدفتر الأول منه في سنة ١١٩٣ھ و حكايته الأولى في أبي عثمان الحيري . و شعره الأول ؎

أحمد الله واهب النعم

موقع العاشقين في الضرم (٨)

و شعره الآخر ؎

ما دجا الليل ما سرى القمر

مانما الغص ما أتى الثمر (٩)

ونظم الدفتر الثاني في سنة ١١٩٤ھ و عنوانه الأول "سر كيفية الوحي" . و شعره الأول ؎

ربنا أنت خالق البشر

جاعل النطق أحسن الدرر

قد جعلت الفؤاد سلطانا

و جعلت اللسان معوانا (١٠)

وابتدأ "سر كيفية الوحي" هكذا :

قال أهل الحديث والسير قال أهل الجواهر الغرر

أنزل الله بارئ النسم معجزا من جوامع الكلم

كان تنزيله على قسمين كان تبليغه على رسمين (١١)

و اختتم بهذه الأشعار ؎

صل رب الورىٰ على الهادى
شمع الحاضرين فى النادى
ما ألم الجمان با لقلم
زين ظهر الكتاب بالختم (١٢)

ونظم الدفتر الثالث فى سنة ١١٩٥ھ وعنوانه الأول "نكتة لطيفة من مرشدى السيد لطف اللّه البلگرامى قدس اللّه سره "و بدأ بهذه الأشعار ؎

أحمد اللّه هادى السبل
جاعل الوحى حجة الرسل
اصطفى نوعنا من الخلق
منح الرب دولة النطق(١٣)

و بدأعنوانه الأول بهذه الأشعار ؎

سيد العارفين لطف اللّه منهل الساهفين لطف اللّه
خيراً ولاد أشرف الرسل خير عشاق حضرة الأزل(١٤)

و ختم بهذه الأشعار ؎

أيها الناظرون فى الصفحات
اذكرونى بأحسن الدعوات
قول آزاد أحسن النعم
دائرة بين ورق ذى سلم (١٥)

وتم الدفتر الرابع فى سنة ١١٩٥ھ أيضا وعنوانه الأول "حكاية الإمام زين العابدين على جده و عليه السلام" و شعره الأول ؎

حجة اللّه سيد الشهداء

الامام الحسين ذو العليا(١٦)

و شعر هذاالدفتر الأول ؎

أنت يارب خالق النسم ملهم الورق صنعه النغم

لک تسبيح معشر الملک بک تعليق سبعة الفلک (١٧)

وآخر أشعاره ؎

ماتغنى السجوع با لطرفا

هزت الريح أغصن الشجراء (١٨)

و تم الدفتر الخامس فى سنة ١١٩٦ھ و عنوانه الأول "حكاية الإمام الشافعى رضى اللّه عنه" وبدأ بهذه الأشعار ؎

بأبى الشافعى ذو الإرشاد

حجة اللّه واحد الآحاد

الإمام المؤيد الاسلام

جوهر القدس فى يد الأيام (١٩)

وبدأبحمد اللّه تعالىٰ سبحانه ، و شعره الأول ؎

تاج رأس الخطاب حمد اللّه

نور وجه الكتاب حمد اللّه (٢٠)

و شعره الآخر ؎

ماتــلوح الجواهر الغراء

تقبل الاء نصباغ بالصعقاء(٢١)

وفـرغ من نظم الدفتر السادس فى سنة ١١٩٦ھ أيضا، وعنوانه الأول "حكاية الشيخ أحمد الغزالى قدس اللّه سره" و شعره الأول ؎

أنا أثـنـــى عليـک يا اللّه أنا ارنوا إليـــک ياربـــاه

أنت اخر جتنى من العدم أنت أنطقتنى من ألبـــكم (٢٢)

وشعره الآخر ؎

أهد نور السلام يا رحمان

للنـــبى الكريم من عدنان

ما تغـــنى الســـجوع

وألـــم الربيـــع با لشجراء(٢٣)

و فـرغ من نظم الدفتر السادس فى سنة ١١٩٦ھ أيضا وعنوانه الأول "حكاية الاء مـــام على الهادى على جده وعليه الصلاة والـسلام" و شعره الأول ؎

ربنا أنت منـــطق الفصحاء

مودع السحر مقول الورقاء (٢٤)

وشعره الآخر ؎

مايفوح الأربح فى الزهر

وسبيل الزلال فى النـــهر (٢٥)

وفى منتهى كـل دفتـر خاتمة، و كل دفتر يبدأ بحمد اللّه سبحانه و

تعالی، و فی الحمد والحکایات شرح بعض الکلمات کما ھو عادتہ فی جمیع مصنفاتہ . و یظھر بدراسۃ "مظھر البرکات" أن قلب الشاعر مملوء بحب الوطن فإنہ أنشد فی وطنہ قصائد کثیرۃ کما أنشد قصائد فی مدح آبائہ وأجدادہ ،یترشح بھا حبہ بآبائہ . وقد أنشد العلامۃ الشاعر قصائد فی نعت النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم و مدح الکعبۃ المکرمۃ ، کما أنہ أنشد أصنافاً من الشعر کالرباعیات والغزل والحکایات . و ذکر فی ھذا الکتاب نحو ۷۲ أشخاصا من العلماء والفضلاء والأدباء والصوفیۃ والملوک فی أسلوب الحکایۃ . و یظھر من أسلوب نظمہ أن الکلمات والألفاظ یتمثل بین یدیہ یستخدمھاالشاعر کما یشاء ویرضی.

ھوامش:

(۱) مظھر البرکات للعلامۃ البلغرامی ۔ص: ٤

(۲)روضۃ الکرام فی شجرۂ سادات بلگرام لوصی الحسن البلغرامی ۲۔ ص: ۲۰۲

(۳) خدا بخش لائبریری میں غلام علی آزاد کے قلمی مخطوطات : معارف ۱۲٦/ ٤ص: ۲۸۲۔

(٤) مؤلفات العلامۃ آزاد البلغرامی الخطیئۃ فی مکتبۃ خدا بخش الشرقیۃ ، ثقافۃ الھند المجلد ٦۰ العدد ۳ ۲۰۰۹م ص: ۱۰٦

(٥) تعارف مخطوطات مکتبۃ دارالعلوم بدیوبند ۔ للمفتی ظفیر الدین مطبع دارالعلوم دیو

بلد- ١٩٧٣-

(٦) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى - ص:٢

(٧) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٤

(٨) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :٦

(٩) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :٥٦

(١٠) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :٥٧

(١١) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :٥٧

(١٢) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :١٠٣

(١٣) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :١٠٤

(١٤) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :١٠٥

(١٥) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ١٥٩

(١٦) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :١٦١

(١٧) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :١٦٠

(١٨) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص :٢١١

(١٩) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٢١٣

(٢٠) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٢١٢

(٢١) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٢١٢

(٢٢) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٢٦٣

(٢٣) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٣٠٩

(٢٤) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٣١٠

(٢٥) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -ص: ٣٥٧

مرآة الجمال:

هذه القصيدة أنشدها العلامة البلغرامى فى مدح صورة المعشوقة الحسناء ووصف تفاصيلها. وتحتوى على ١٠٥ بيت وتم تأليفه فى اورنغ آباد سنة ١١٨٦هـ.

يقول السيد صديق حسن خان فى هذه القصيدة :

" وللسيد غلام على آزاد البلجرامى قصيدة سماها "مرأة الجمال" أتى فيها بوصف كل عضو من أعضاء الحسناء وصنع مراة ينطبع فيها بدن العذراء من الرأس إلى القدم و أبدع فى تشبيها تها و استعاراتها بما لم يسبق إليه أحد من الأمم وهى خمس و مائة بيت" (١)

ونقلها السيد صديق حسن خان فى آخر كتابه "نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان" ويقول :

"وقد رأيت أن أختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى يكون مسك ختام الكلام فى الإحتفال بهذا المرام وأجعلها بدلا عن أشعار كثيرة من الأدباء المتفرقين من بحور وقوافى مختلفة فى الا نسجام" (٢)

يقول الدكتور فضل الدين فى التعريف به فى مقدمة" مظهر البركات" :

"قصيدة نونية فى وصف أعضاء المعشوقة من الرأس إلى القدم فيها خمس و مائة بيت . وله شرح حافل لهذه القصيدة شرحها حين قيامه بحيدر آباد الدكن" (٣)

وقد مدح كثير من الأدباء قصيدته هذه وأثنى على مهارة العلامة البلغرامى فى العلم والفن والأدب ودقائقها وتفوقها فيها .(٤)

و مخطوطتها موجودة في مكتبة مو لانا آزاد بجامعة على كره الاسلامية ، أحسن كلكشن عربيه ٨٩/٧١/٢، و فيها سبعة أوراق و كتبها محمد قاسم على فى خط النستعليق سنة ١٣٠٢ھ .و بدأالقصيدة بهذه العبارة :

"الحسنية المسماة بمرآة الجمال فى أعضاء المعشوقة من الرأس الى القدم" (٥)

وقال مادحا جمال المرأة فى هذا البيت وهو أول بيت القصيدة ـ

بى ظبية من أبرق الحنان ... من مثلها فى عالم الإمكان

شمس تباهى بألسنا أمة لها ... وكواكب أخرى من الغلمان

وقال فى مدح الأنف ـ

الأنف سد بين طرفيها نعم ... هذان سيانان مختصان

محراب حاجبه بنا رائق ... وهو العماد لذلك البنيان

ويقول فى مدح الفم ـ

وفم الحبيبة حفة محمرة ... فيها لآلى الماء والتبيان

يا قوتة مثقوبة لكنـــــها با لثقب خالية عن النقصان

ويقول فى مدح الجبهة ـ

للّه جبهته المضيئة فى الدجى

وهب الإله علو مكـــــان

هى نصف بدر كامل لكـــنها

تربى على القمرين فى اللمعان

وإليك هذه الأشعار فى وصف العين ـ

طرفا الحبيبة ماكران تمارضا

وتغافلا عن روية الجيـــــران

او نرجسان على غصين واحد

وهما بماء مسكر نضـــــران

وإذا لبست المرأة أنواعا من الملابس ملونة بألوان مختلفة فازداد حسنها و جمالها فيقول فى هذا المنظر مادحاً "اللباس الأبيض" ـ

جويـــــرية الأبـــارق حـــلة

بيضاء ناصـــعة مـــن الكتب

و كأنـــها فـــى حلة مبيضة

شمس أضاءت فى الصباح الثانى

ويمدح "اللباس الأحمر" فيقول ـ

خرجت صباح العيد غانية الحمى

فى حلة حمراء بين غـــــوانى

طلت دماء العا شقين و لم تلج في ذيلها التوحد الألوان

وهذه الأبيات في وصف "اللباس الأخضر"

لبست بثينة حلة مخضرة فرأيت أى الروح والريحان

وقع الحائم في تصور بانة خضراء إذ وهبت إلى البستان

وفي الخاتمة هذه أبيات خمسة

أمليت في وصف المهاة قصيدة حسينة تحوى أدق معانى

في سبعة فوق الثمانين التى مائة وألف لعبدها حسبانى

سميت "مرآة الجمال" قصيدتى طابت برؤيتها قلوب حسان

ماإن سمعنا مثلها عن شاعر "آزاد" للطرز المنشط بالى

صلى الإله على النبى وآله ما غنت الأطيار با لألحان (٦)

هوامش :

(١)نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان للعلامة السيد صديق حسن خان ص: ٧٧- مطبع شاه جهانى ١٢٩٤ھ

(٢)نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان للعلامة السيد صديق حسن خان ص: ٧٧- مطبع شاه جهانى ١٢٩٤ھ

(٣) مظهر البركات للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى -مقدمة التحقيق للدكتور فضل الدين ص: لو-

(٤)هندوستان ميں اسلامى علوم و أدبيات - للعماد الحسن فاروقى ص: ١٤٠

(٥)مرآة الجمال - مخطوطه عليكره ورق: ١

(٦)نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان للعلامة السيد صديق حسن خان صاحب أبجد العلوم ص: ٧٧ مطبع شاه جهانى ١٢٩٤ھ

ضوء الدراري :

لم يكن العلامة السيد غلام علي آزاد البلغرامي أديباً ،شاعراً و مؤرخاً فحسب و إنما كان له حظ وافر في العلوم الشرعية أيضا و بالأخص في علم الحديث الشريف، و لذلك لماسافر إلى الحرمين الشريفين تلقى درس الحديث الشريف من الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري في مكة المكرمة و الشيخ محمد حياة السندي في المدينة المنورة زادهما الله تعالىٰ شرفاً و تعظيماً، و أخذ الجامع الصحيح للامام محمد بن إسماعيل البخاري من الشيخ محمد حياة السندي درسا درسا، فأضاف في شروح صحيح البخاري شرحا نادرا و لكن لم يقدر له تكميله و انتهى في شرحه هذا إلى كتاب الزكاة،وانما هو منفرد في أسلوبه.ومخطوطته موجودة في مختلف مكتبات بلاد الهند.

يقول العلامه السيد سليمان الندوي في طلب العلامة آزاد البلغرامي للحديث الشريف :

"و إن كان قد قرأ العلامة آزاد بعض كتب الحديث في الهند في سلسلة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي بواسطة جده لأمه مير عبد الجليل و لكنه لما ذهب إلى بلاد العرب في سنة ١١٥١ه التحق با لشيخ محمد حياة السندي في مجلس درسه بالمدينة المنورة وقرأ الصحيح للبخاري درساً درساً و أخذ الإجازة للكتب الأخرى في الحديث الشريف

واعتنى فى درس الصحيح للبخارى بأنه كان يلخص شرح القسطلانى لصحيح البخارى قدر مايقرأ"(١)

و كما نعلم أن مخطو طة "لضوء الدرارى شرح صحيح البخارى" التى كتبها العلامة البلغرامى بخط النستعليق موجودة فى مكتبة ندوة العلماء بلكناؤ فى مجموعة نور الحسن بن النواب صديق حسن خان تحت رقم ٣٣٢/١٠٥، و لا يعرف ذكر نسخة منها سواها فى مراجع أحواله و لم يذكر ها أحد من المؤرخين ، و إنما كتب على هذه المخطوطة الندوية رجل لا يعرف با للغة الإ نكليزية مايشعر أن لها مخطوطة توجد فى مكتبة خدابخش ، بانكى پور پتنه . و لكن الدكتور عتيق الرحمن عندما قام بإعداد فهرس المخطوطات فى مكتبة خدا بخش پتنه لم يذكر هذه المخطوطة.(٢) و العبارة المكتوبة با للغة الانكليزية عليها هذه :

" The first page suggest that the copy is an autograph copy of the author.The script is similiar to that of Khuda Bux, Bankipur,which has been found out as an autograph copy of the same book by the German scholar the then principal of Calcutta"

يقول العلامة السيد سليمان الندوى :

" ضوء الدرارى قد رأى النواب صديق حسن خان

مخطوطته بخط المصنف و نقل سطورا من مقدمته فى تأليفه "الحطة فى أخيار الصحاح الستة" و علم بها أن مو لانا آزاد لما سا فر إلى المدينة المنورة فى سنة ١١٥١ه و أخذ درس الصحيح للبخارى و طالع معه "إرشاد السارى شرح البخارى "للعلامة القسطلانى بدأ يلخصه قدر ماكان يقر أ فى درسه و لكنه لم يتجاوز فى تلخيصه كتاب الزكاة "(٣)

و فى هذه المخطوطة "لضوء الدرارى" ٧٥ ورقاو فى كل صفحة سطورمختلفة العدد، و الخط واضح، فيمكن قراءته إلا أن فى كل صفحة من صفحاتها كلمات مقطوعة فى بعض مواضعها،ويشتمل هذاالشرح على ثلاثة أبواب . البا ب الأول فى كتاب الطهارة وهو فى ستة أوراق ، والباب الثانى فى كتاب الصلاة و يشتمل على ٥٨ ورقا، و الباب الثالث فى كتاب الزكاة فى أحد عشر ورقا.

و يفتح الكتاب بهذه العبارة:

"بسم اللّه الرحمن الرحيم . الحمد للّه توارثت آلاء ه و تسلسلت نعماء ه والصلوة والسلام على سيدنا محمد و على شبانه وماأحسن بيانه و على آله المتكئين على سرير مرفوعته و صحبته المتبحرين من أكواب موضوعه ،ثم يقول المعتصم ..."(٤)

فهذا الكتاب شرح لصحيح البخارى إلى كتاب الزكاة كما هو رأى

بعض المؤرخين و كما يظهر من اسمه ، و كما قال مقبول أحمد الصمدنى مؤلف "حياة جليل" يقول:

"و أكثر ماكان يطالع صحيح البخارى و يعمل به، فشرحه من أول الكتاب إلى كتاب الزكاة باسم ضوء الدرارى"(٥)

ثم علق فى حاشية نفس الصفحة هذه العبارة :

"ضوء الدرارى تلخيص لإرشاد السارى للشيخ شهاب الدين مع زيادة بعض الفوائد "(٦)

وهذا الذى أصح ما قيل فيه فإن العلامة البلغرامى أشار إليه فى مقدمة الكتاب إشارة واضحة فيقول:

" انى لما وصلت المدينة المؤسسة فى أوائل سنة إحدى وخمسين ومائة و ألف من الهجرة المقدسة . واتفق بعونه تعالىٰ قراٰتى صحيح البخارى و مطالعة شرحه المسمى " إرشاد السارى " للتحرير المؤيد بالتائيد الربانى أحمد بن محمد بن الخطيب القسطلانى أن التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المبانى و تحقيق المعانى مقتصرا عليه من أسماء الرجال طاويا لكشح عن تطويل القمر ، وانتخب منه ما أقرء كل يوم و إن كان كثيرا و أزدياد عليه من الفوائد الرائد شيئاً يسيرا . و بعثنى على

أخذ القليل فى هذا السفر فانما هى الاعدة معان وعدة عجلان و سميته "ضوء الدرارى شرح صحيح البخارى" نستعين بالمولى الكريم والمهتدى به إلى الصراط المستقيم"(٧)

فهذا الكتاب"شرح لصحيح البخارى "وتلخيص "لإرشاد السارى" معاً ، و قد لخص رحمه اللّه تعالىٰ تلخيصا لا يحدث إغلاقا فى فهم معانيه و إنما يقربه إلى الفهم .

و ينقل المؤلف رحمه اللّه تعالىٰ فى شرح معانى الحديث الشريف و توضيح معانيه أقوال الفقهاء و مذاهبهم رحمه اللّه تعالىٰ أيضا و يستدل بها،ويدل هذا على سعة باعه فى هذا العلم الشريف والشغف به .

كما يشرح حديث " إنما الأعمال بالنيات" فى أسلوبه الخاص و يبين ما فيه من اختلاف الأقوال بين الأحناف والشوافع ، ويحسن بنا أن ننقل عبارته هنا وهى هذه :

" إنماالأعمال با لنيات" أى ليست الأعمال معتبرة شرعاً إلا با لنيات من حيث وجودها واختلافها ، أو الثانى فقط. الأول كالصوم يعتبر بوجود النية وإلا كان عبثا .

و يختلف با ختلافها بكونه قضاءً أو نذرا. والثانى كا لطلاق يختلف با ختلاف النية لكونه رجعيا أو بائنا، و لا يتوقف على وجودها . و لو قلنا بخروج الطلاق و نحوه بدلائل أخرى لا يحتاج إلى ذلك القيد. أما على رأى من يقول إنه يعتبر عند النية لا عدمها فهو من الأول ، و منه الوضوء على

مذهب الشافعية لأنه يعتبر عندهم وجود النية ، لا عدمها وهو يختلف باختلافها كما إذا توضأ للصلاة يكون طاعة ولو توضأ للتقرب إلى الوثن يكون معصية ، و من الثانى على مذهب الحنفية فإنه يعتبر عندهم سواء كان مع النية أولا . والنية :القصد. والناوون مختلفون كثيرا، و على حسب تفاوتهم فى النيات كمية و كيفية يكون تفاوتهم فى الأعمال ، فمن نوى مثلا بطلب علم شرعى الخروج من الجهل وهو العمل به و نفع غيره يكون ثوابا على قدر نيته"(٨)

وكذلك يشرح الكلمات الصعبة لغةً و معناً و تارةً نحواً و تصريفا أيضاً كما هو دأبه فى أكثر مؤلفاته و إليكم هذه العبارة التالية :

"إذا حا ضت فى شهر ثلث حيض و بأن ما يصدق النساء ما مصدرية فيما يمكن من الحيض أى من تكراره والجار والمجرور متعلق يصدق فإذا لم يكن يصدق ما خلق اللّه فى أمر حالهن من الولد والحيض استعمالا فى العدة و إبطالا فى حق الرجعة . و فى الآية دليل على أن قولها مقبول مع ذلك من بطانة أصلها أى فى خواصها ممن يرضى دينه و أمانته بأن يكون عدلا يزعم أنها حاضت فى شهر ثلاثا صدقت . و قال عطاء: أقراء ها جمع قرء فى زمن العدة ماكانت قبل العدة الحيض من يوم إلى خمس عشر ، اختلف فى أقل الحيض و أقل الطهر. فقال الشافعى : الطهر خمسة عشر يوما و أقل الحيض يوم و ليلة فلا تنقضى عدتها فى أقل من اثنين و ثلثين يوما ولحظتان بأن تطلق وبقى من الطهر لحظة و تحيض يوما و ليلة و يتطهر خمسة عشر ثم ستة عشر كذلك ولا بد من الطعن فى الحيضة الثالثة

للتحقق ، وقال أبو حنيفة : أقل الطهر خمسة عشر يوما و أقل حيض ثلثة أيام، فلا تنقضى العدة فى أقل من تسع وثلاثين يوماو لحظتين عنده و عند مالک لاحد لأقل الحيض و لا لأقل الطهر إلا بما بينه النساء ترى الدم بعد قرء هاأى طهرها أنى استحاض بضم ..... ماتت فى بطن أى ولادة بطن والمراد أنفاس فقام وسطها وهو السنة انها أى ميمونة كانت تكون حايضا إحداهما زايد ة كقوله ـ "وجيران لناكانوا كرام" فلفظ كانوا زايد وكرام بالجر صفة لجيران ففى كانت ضمير القصة وهو إسمها و خبرها حايضا أو تكون منها بمعنى تصير . أصابنى بعض ثوبه هذا حكاية لفظها وإلا فالأصل أن تقول أصابها والجملة حالية" (٩)

و إذا كان ذكر مقام فى رواية فيعين موقعه ، و اذا كان واقعة أوحادثة يذكر تفصيلها كما يقول فى بيان التيمم:

"....فى بعض أسفاره وهو غزوة بنى المصطلق با لبيداء أو بذات الجيش موضعان بين مكة والمدينة يطعننى بضم العين و قد تفتح و لم تقل عائشة فعا تبنى أبى بل أنزلته منزلة الأجنبى لأن منزلة الأبوة تقتضى الحنوو ما وقع من العتاب بالقول والتأديب با لفعل مغاير لذلک فى الظاهر . حين أصبح دخل فى الصباح على غير ماء متعلق يقام و أصبح نازعا فيه ماء أى البركة التى حصلت للمسلمين برخصة التيمم بأول بركتكم يا آل أبى بكربل أى مسبوقةبغيرها من البركات أعطيت خمساأى خمس خصال والتنصيص على العددلايدل على نفرها عدادا وخصوصياته عليه الصلوة والسلام كثيرة نصرت بالرعب مسيرة شهر ، مع أنه ماكان عنده

ظواهر أسباب الرعب والآية من الملل والأسلحة والعساكر وقد يمضى على أهل بيته شهران و لم يوقد فى بيتهم نار و جعل الغاية شهرا لأنه لم يكن بين بلده و بين أحد من أعدائه أكثر منه . و جعلت لى الأرض مسجدا وهو المكان المعين للصلاة ، و لما جازت الصلاة فى الأرض كلها أطلق على كله لفظ المسجد أو المراد منه المعنى اللغوى و الأنبياء السابقون يصلون فى بيو تهم المعهودة و لا يجوز لهم الصلاة فى مكان غيرها و فى السفر كانوا يقضون الفائتات"(١٠)

و إذا جاء فى رواية ذكر الراوى بكنيته يذكر اسمه كما ذكر هذه الرواية و بحث عن المسائل التى استنبطت من آية التيمم ، فيقول:

"إذا لم يجد الجنب قال عبد اللّه نعم لا يصلى رخصت لهم قال هكذا أى قال أبوموسى مفسراً قول ابن مسعود يعنى تيمم و صلى فأى قول عمار لعمر وهو الذى سبق كنا فى سفرنا فاجنبنافتمسكت أرأيت يا أبا عبدالرحمن كنية عبد اللّه بن مسعود فماروى عبد اللّه ما يقول . والحا صل أن القرآن والحديث ناطقان برخصة التيمم للجنب و من يبطل الرخصة يجيب عن قو له تعالىٰ :" وَإِنْ كُنتُمْ مَّرْضَىٰ اَوْ عَلىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الْغَائِطِ أَوْلَا مَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيْدًا طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْه" (١١) إن الآية تدل على التيمم فى أربعة مواضع : الأولان عند العذر وهى المرض والسفر. والأخيران عند وجود مو جب الوضوء وهى الغائط والملامسة. فاذا تجدواماء فتيمموانيابة عنه،و حملواالملامسة على مماسة البشرتين من غير جماع إذالوأريدالجماع لكان مخالفالقوله تعالى:"وَ

إنْ كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا" أى اغتسلوا لكن الحديث يدل على أن عبد الله بن مسعود قبل نص الآية فى رخصة التيمم لجنب و لذا بين وجه منعه الرخصة برودة الماء ، و يجيب عن حديث عمار بأنه كان رفيقا لعمر فى تلك الحالة و خالفه عمر فلم يصلح للاحتجاج لوقوع الشك" (١٢)

و يشرح ما يكون فيه من قواعد النحو كما قال شارحا :

" باب بيان قدر كم ذراع ينبغى الخ، كم و إن كان لها صدر الكلام استفهامية أو خبرية لكن تقدمها المضاف لأنه مع المضاف فى حكم كلمة واحدة" (١٣)

و يجمع بين الحديثين "لا يقطع الصلاة شيئ "و "يقطع الصلاة المرأة والحمار" أحسن جمع و يطبق بينهما أحسن تطبيق يدل على فقهه ، يقول :

" من قال لا يقطع الصلاة شئى فقالت شبهتمونا با لحمر والكلاب وأرادت بخطابها ذلك أى أختها عروة أو أبا هر يرة فقد بلغها أن أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول : " إن المرء ة تقطع الصلاة ، قيل : كيف أنكرت على من ذكر المر أة مع الحمار والكلاب فما تقطع الصلاة وهى وردت فى الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه ا لإ مام أحمد بلفظ لا يقطع صلاة المسلم شئى إلا الحمار والكافر والكلب والمرأة . فقالت عائشة : يا رسول الله لقد قرنا بذوات سوء ، و أجيب بأنها لم تنكر ورود الحديث ولم تكن تكذب أبا هريرة و إنما أنكرت كون محكم باقياً هكذا ولعلها كانت ترى نسخة وإذا كانت المر أة لاتقطع الصلاة مع أن النفوس جبلت على الإ شتغال بها فغيرها من الكلب والحمار وغيرهما كذلك بل أولى . نعم

روى القطع بالثلاثة قوم لحديث أبى ذر عند مسلم: يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود. و كذا حديث أبى داؤد و ابن ماجه و فيه تقييد المرأة بالحائض. و أما مالک والشافعى و الأكثرون لحديث لا يقطع الصلاة شئى، و حملوا القطع فى حديث أبى ذر و ابن عباس رضى اللّه عنهما على المبالغة فى خوف الافساد و بالشغل بها. وقال الطحاوى صلاته صلى اللّه عليه وسلم إلى أزواجه ناسخة لحديث أبى ذر و ما وافقه ويؤيده أن أبى عمر بعد ما روى أن المرور يقطع. قال: لا يقطع صلاة المسلم شيئى. فلو لم يثبت عنده نسخ ذلک لم يقل به و كذلک ابن عباس أحد الرواة للقطع مروى عنه حمله على الكرامة فلا يرد ما قبل أن التمسک لحديث لا يقطع الصلاة لا يحس لأنه .... الثلثة مقيد، والمقيد يقضى على المطلق. وقال الإمام أحمد: يقطعها الكلب الأسود لنص الحديث و عدم المعارض و فى قلبى من المرأة والحمار .... لوجود العارض ....“ (١٤)

و أحيانا يشير إلى أصناف البدائع فى شرح عبارة الحديث الشريف، مثلا يقول شارحا فى ”مسئلة تبريد الظهر فى شدة الحر“:

”إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة أى صلاة الظهر كما فى رواية أبى سعيد، والمطلق يحمل على المقيد أى أخروا صلاة الظهر عند شدة الحر و عند إرادة الصلاة بمسجد الجماعة حيث لا ظل لمنهاجه فى بلد حار..... وقت الهاجرة إلى حين يبرد النهار. فالتأخير إلى حين ذهاب شدة الحر لا إلى آخر يبرد النهار وهو برد العشاء لأنه إخراج الوقت و فى بلد معتدل، و لا يمكن يصلى فى بيته منفرداً، لا لجماعة مسجد لا يأيتهم غيرهم و لالمن كانت

قريـــبـــة من المسجد و لا لمن يمشون إليه من بعد فى ظل. و استدل به على استحباب الاِبراد بـالـجـماعة لدخولها فى مسمى الصلاة، ولأن العلة وهى شـــدة الحر موجودة فى وقتها . و الأصح لا يبردبها لأن المشقة فى الجمعة ليست فـى التـعـجيـل بل فى التأخير . فا لمستحب لها التعجيل . و الباء فى الصلاة للتورية . فالمعنى : أدخلو الصلاة فى البرد . و فى رواية : فأبردوا عن الـصلاة فعن بمعنى الباء نحو رميت عن القوس ، و النكتة فى الاِبراد أن الحر مناسب لمظهر الغضب والبرد لمظهر الرحمة " (١٥)

و يختتم كتابه على كتاب الزكاة و يعتذر قائلا :

" وهـذا آخـر كتـاب الـزكاة و لما بلغت هذا المكان سـكـن الـقـلـم عن الجريان وقد تكاثرت العوائق عن الـكتـابة . لـكـنها كفتنى عن القرأة ،فالحمد للّه على نعمه الوافرة وله الحمد فى الأولى والآخرة " (١٦)

و بعدذلک بياض فى أكثر من نصف صفحة ثم شرح حديث " إنما الأعـمـال بـا لـنيـات" فـى الـصـفـحة الأخرى من ذلک الورق و لا يرتبط بـالـصـفحة السابقة . و يبدو أنه لم يكتمل شرح الحديث فى الورق الأول ثم لـمـا تـذكـر عـنـد الاختتام أكمله فى الصفحة الأخيرة من الورق رقم ٧٥، و يشير إلى صحة هذا القول أن بدأ عبارته غير مرتبط فإنه هذا :

" ثوابه على قدر ما نوى به من أنواع الخير ... إلى آخره"

و كتب فى آخر شرحه :

" وهـذا الـحديث أصل فى الاِخـلاص الـذى عـليه مدار الدين ، قال

تعالی :" وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰه مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْن " و فی تحریم الریاء الذی هو محبط للثواب والخیرات بل جاعل لها سببا للعقاب ، و تحصیل الإخلاص فی الأعمال والاحتراز عن الریاء فیها أمر صعب لایقدر علیه الا من أعانه اللّٰه علیه واللّٰه المعین"(۱۷)

ثم ختم الکتاب با لألفاظ التالیة :

"اللّٰهم وفقنا لأحسن النیات فی الأعمال ، و جنّبنا أولها فی جمیع الأحوال و إنما نحن بک ولک و إلیک لا الٰه لنا غیرک هذا ما أملاه فهمی علی قلمی مع قلة علمی ، فما کان فیه من صواب فمن ذی الفل و ما کان فیه من خطأ فمن ذی الحلل الراجی من الکریم العفو عن الزلل" (۱۸)

وشرحه هذا من أهم الإضافات فی شرح صحیح البخاری ، و لو کان مکتملا لکان معدودا من أهم شروح الصحیح للبخاری وأحسنها ، و أما ما فی أیدینا من أجزائه فهو دال علی سعة علم المؤلف و عمق دراسته و شغفه بعلم الحدیث النبوی الشریف الذی هو ثانی مصادر التشریع الإسلامی و توضیح و تفسیر للکلام الربانی .

حواشی :

(۱) برصغیر میں علم حدیث ۔ مجلة "نقوش" رسول نمبر ص: ۳۰

(۲) خدا بخش لائبریری میں غلام علی آزاد کی قلمی تصنیفات ۔ عتیق الرحمن ، معارف اعظم گڈھ ، اکتوبر ۱۹۸۰م ص: ۲۷۸ ۔ ۲۹۲ ، مجلة "ثقافة الهند" الملجد ۶۰ العدد ۳ ، ۲۰۰۹م

(۳)بر صغیر میں علم حدیث ۔ مجلة "نقوش" رسول نمبر ص:۲۲۔۲۳

(٤) ضوء الدراری ۔الخطیة درالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ ورق: ۱)

(٥) حیات جلیل ۔مقبول أحمد الصمدنی ، الملجد الثانی ص: ۱۷٤

(٦) حیات جلیل ۔مقبول أحمد الصمدنی ، المجلد الثانی ص: ۱۷٥

(۷)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۱

(۸) ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۱)

(۹)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:٤

(۱۰)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:٥

(۱۱)القرآن ،سورة النساء : ٤۳

(۱۲)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:٦

(۱۳)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۱٤

(۱٤)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۱٥

(۱٥)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۱۷

(۱٦)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۷٥

(۱۷)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۷٥

(۱۸)ضوء الدراری شرح صحیح البخاری للعلامة آزاد البلغرامی ، الخطیة ، دارالعلوم ندوة العلماء لکناؤ ۔ورق:۷٥

مجموعة شعرية باللغة العربية:

العلامة غلام على آزاد البلغرامى من الشعراء الأولين باللغة العربية فى الهند ، له عشر مجموعات شعرية باللغة العربية ، منها مطبوعة و منها غير مطبوعة وانما هى محفوظة فى مختلف المكتبات فى بلاد الهند :

الديوان الأول :

رتب هذا الديوان الأول فى سنة ١١٨٧ھ كما يقول العلامة البلغرامى الذى هو صاحب الديوان:

" تم الديوان الأول على يد الفقير آزاد الحسينى الواسطى البلگرامى صاحب الديوان عفى الله عنه يوم الجمعة التاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع و ثمانين و مائة و ألف بحيدر آباد من بلاد الدكن "(١)

و هذا الذى أثبته فى " دائرة المعارف " و لكن المؤرخ سى ، اے إستورى الاء نكليزى رد عليه ، (٢) و لعله ظن أن "سبحة المرجان " قد كان فراغ المؤلف من تأليفه فى سنة ١١٧٧ھ ، و كان للمؤلف عند تأليفه ديوانان، فكيف يصح أن يكون تأليف الديوان الأول فى سنة ١١٨٧ھ ؟ و يزداد رأى سے، اے إستورى قوة وجود مخطوطة لهذا الديوان فى مكتبة خدا بخش پتنه التى نسخ فى سنة ١١٧٠ھ و مكتوبة فيه :

" راقم هذه القصيدة الأخيرة الفقير غلام على آزاد الحسينى الواسطى البلگرامى ناظم الديوان فى

٢٥/ جماى دى الأخرى سنة ١١٧٠ھ"(٣)

و يمكن الجمع بين هذين التاريخين أن المؤلف قد فرغ من إكماله فى سنة ١١٧٠ھ و لكنه رتبه ثانيا بترتيب جديد فى سنة ١١٨٧ھ.

و فى هذه الديوان المطبوع ٧٣ قصيدة، أكثرها فى مدح النبى صلى اللّه عليه وسلم و منها قصيدته المشهورة المعروفة "بلامية الهند"، و ذكر عتيق الرحمن أن فى مخطوطة مكتبة خدا بخش ٧٣ قصيدة، وعشرون منها فى مدائح النبى صلى اللّه عليه وسلم ، و منظومات تاريخية و ٣١ غزلا ، و كل ذلك موجود فى الديوان المطبوع مع زيادة عدة قصائد ، وهذا يشير إلى أن المو لف رحمه اللّه تعالى رتبه تر تيبا جديداً.

و بدأ القصيد ة الأولى بهذا الشعر :

لمحت إلى بعينها الكحلاء

فمرضت طول العمر با لسوداء

والشعر الأول من قصيدة "لامية الهند" :

سبحان الذى من أرق العشاق فى الأزل

وزان ناظرة الغزلان

هوالذى جعل الأكباد رافية

با سم من ذوات الأعين

والشعرالأخير منه :

لقد ذاب فى الحب أزدنا و يرجو من اللّه حسن الرضا (٤)

ويشتمل أيضا على قصائد و مر اثى أنشدت فى أحوال جد المؤلف

العلامـــة السيد عبد الجليل البلغرامى و مو لانا سيد محمد بن عبد الجليل البلغرامى و مو لانا سيد محمد جان والعلامة طفيل أحمد البلغرامى .

الديوان الثانى :

قام بترتيبه ترتيبا جديدا فى سنة ١١٨٧هـ و يدل عليه ما هو مكتوب فى ترقيمه:

"تم الديوان الأول و يليه الديوان الثانى"(٥)

و طبع فى مطبعة لوح محفوظ بحيدر آباد و لم يذكر تاريخ طبعه .

و فيه ٤٠ قصيدة و الأوليان منها فى مدح النبى صلى اللّه عليه وسلم وما بقى فى الغزل، وإحداها فى الأسلوب الفارسى وعنوانه :

" قال متغزلا و روى هذه القصيدة على طريقة أهل الفرس"

والشعر الأول من القصيدة الأولى :

عطف القبض على جرى الورقاء سوى لها قفصا من الطوقـــاء (٦)

والشعر الأخير منها :

عصير الكرم فى نظـــرى حقير شربت الكأس من مقبل الرشى

أعنـــى آزاد يا من ذاق حـــبا وأد عنـــاية حق الأخـــى (٧)

الديوان الثالث :

فيه ١٧ قصيدة و فى مبدء الديوان هذه العبارة :

"الديوان الثالث لحسان الهند مو لانا السيد غلام

على المتخلص به آزاد الحسيني الواسطي
البلگرامي قال ممتدحا النبي صلى الله عليه وسلم
في ذي الحجة سنة ست و ثمانين و مائة
وألف"(٨)

و فيه خمسة قصائد في مديح النبي صلى الله عليه وسلم. والشعر الأول منه :

عطر النسيم سرى من الوعساء و أفادني بشرى من الحسناء(٩)

والقصيدة السادسة في مدح بيت الله الحرام و عنوانه :

"و قال في الكعبة : شرفها الله تعالى في شعبان سنة سبع و ثمانين و مائة و ألف " (١٠)

والقصيدة السابعة في ذكر جده العلامة السيد عبد الجليل البلغرامي ، و ما بقي في الغزل، وهذه الدواوين الثلاثة أقدمها طبعة و أقلها وجودا، و لذلك لم يذكرها أكثر المؤرخين .و قد شرح العلامة الكلمات الصعبة الواردة في جميع قصائده .

الديوان الرابع :

وهذا الديوان معروف باسم "المردف" و قد ألفه العلامة باسم حفيده مير حيدر في سنة ١١٩٠هـ ، و فيه قصائد ذات ردف إلا أن في بعضها لا يوجد رديف.(١١)

الديوان الخامس:

رتبه العلامة فى سنة ١١٩٩ه و سماه باسم "لا نظير "وهو مخرج سنة تأليفه .

الديوان السادس :

فيه ١٣٤٠ بيتا ، (١٢) و طبعه فى مابين سنة ١١٩٢ه و١١٩٣ه و استعمل فيه صنف " ترجيع " من أصناف الشعر، و لا يوجد هذا الصنف فى الأدب العر بى قبل العلامة البلغرامى.(١٣)

الديوان السابع :

يحتوى هذا الديوان على أبيات أنشدها العلامة المؤلف فيما بين سنة ١١٩٣ه و ١١٩٤ه فى شهور معدودة. و تجد مخطوطات هذه الدواوين السبعة فى مكتبة ندوة العلماء لكناؤ ، تحت رقم ٤٤٤. و حينما أكمل هذه الدواوين السبعة بلغ عدد ما أنشد ه من الأشعار عشرة آلاف بيت. و طبعت مجموعة مختارات من الدواوين السبعة با سم " مختار ديوان آزاد " من مطبعة " آسى پريس" بلكناؤ، (١٤) و سمى المؤلف العلام هذه الدواوين السبعة " بسبعة سيارة" كما يقول:

" إنى نظمت بعونه تعالى سبعة دواوين وأحد ثت
لأجل الرائقين سبعة بساتين وإ ذ كتب السرج على
المنارة و سميتها "بالسبعة السيارة"(١٥)

الديوان الثامن:

لم يذكر هذاالديوان أكثر المـــــؤرخين حتى إن سى، اے استورى لم يذكره حينما ذكر سائر دواوينه ، وهذا الديوان الثامن موجود ومحفوظ فى مكتبة مو لانا آزاد بجامعة على كره الاء سلامية تحت سبحان اللّه عربية ٨٩٢/٧١١/٣/١. وهـــــى مكتوبة بخط النستعليق فى ٣٢ورقا وفيه ٣٢ قصيدة على كل ورق قصيدة ولذلک يطول و يقصر الأوراق لكبر القصيدة وصغرها، و فيه ماأنشده من الأشعار من صفر المظفر سنة ١١٩٨ھ إلى ذى الحجة ١١٩٨ھ . و فى مبدء ا لقصيدة هذه الترقيمة:

"الديوان الثامن لحسان الهند مو لانا السيد غلام
على المتخلص بآزاد الحسينى الواسطى البلگرامى
قال ممتدحا للنبى صلى اللّه عليه وسلم فى صفر سنة
ثمان و تسعين" (١٦)

والشعر الأخير فى القصيدة الأخيرة:

أقاويـــل آزاد البليـغ ثمينه عليكم با لشند والخواص(١٧)

الديوان التاسع موسوم بـ "تحفة الثقلين"

يحتوى هذا الديوان على ما أنشده المؤلف من محرم الحرام سنة ١١٩٩ھ إلى رجب ١١٩٩ھ و فيه ٤٠ قصيـــــــدة و رباعى فى "الرديف" ورباعى آخر فى "صرف الخزانة" و قصيدتان أوليان فى مدح الرسول الكريم صلى اللّه عليه وسلم والباقى فى الغزل والغرام.

ومخطوطته محفوظة فى مكتبة جامعة عليكره الاسلامية تحت سبحان اللّه عربية ٨٩٢/٧١١/١. و فيه ٤٠ ورقا فى خط النستعليق و لا يوجد إسم ناسخه و كتبت العناوين بالحبر الأحمر ، طبع با سم " تحفة الثقلين" من مطبعة نورالأنوار آره، فى سنة ١٢٩٤هـ .

يقول المؤلف العلام عن سبب تسميته فى مقدمة الكتاب :

"ثم جعلت عددالدواوين فردا و أضفت إلى باقة الأوراد الثمانية ورداً و أمعنت النظر فى العملين وسميتها "تحفة الثقلين" سنة تسع و تسعين مائةوألف ، أسأل اللّه سبحانه ان يسم الدواوين التسعة بقبول الفصحاء و يجعلها مستحسنة فى نظر العرب العرباء وهو محقق آمال الناس ومطول أعمارهم ببغاء الأنفاس"(١٨)

و يبدأ المقدمة بهذه الكلمات :

" سبحان من جعل الجواهر التسعة حوالى الأبصار، و صير الفلزات التسعة مصادر للآثار ، ونصلى و نسلم على الجناب الأعظم الذى ممكن من فوق التسعة الدوائر ، و قام به الدين قيام الأعراض التسعة با لجواهر ، و على آله الذين سرت عنايتهم فى النسم سريان الأرقام التسعة فى الأعداد الآتيات

و أصحابه الذين جرت بدايتهم فى الأمم جريان

التسعة فى أرقام اضعافه الجائيات"(١٩)

و**القصيدة الأولى** فى مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم و أنشدها فى شهر محرم الحرام سنة ١١٩٩ه و مبدؤه هكذا:

خرجت دمعى من المقل واستفادت زيارة الطلل

بدت فى ارتواء غلته أذهبت عنه منة السبل

طلل سار منه صاحبه نقله الشمس حرة الحمل

منزل فيه ليس فيه عامرة كفؤاد خلا عن الجذل(٢٠)

و**القصيدة الثالثة** غزلية غرامية، و إليكم أشعارها:

أريتم مروة الطرفاء فأثنت عطفها عن الوفاء

رغبت فى لقائها كرما عطف كشحها عن الخيلاء

أيوالى محبه شجر وتعادى محبها أسماء

لا رأى ما رأيته آحد عذبتنى قيامة الدهناء

(٢١)

و أنشد **القصيدة الأخيرة** فى رجب المرجب سنة ١١٩٩ه وفى بدايتها هذه الأشعار :

أخرجت من ماء العيون سريا وسقيت غضابا لغويز طرريا

قدمت خدمته الكريمة برهة وجزاه انى حرمت حبينا

سيسجد راسى ظالم منشد ما شقه القلب السليم كفيا(٢٢)

و بعد ذلك رباعى مردف وهو هذا :

نجلت بموجهة الوصال مليحة حتى يو لمـــنى عذاب البين

لما أتانى طيفها طـــارا الكرى طير الكرى عندى غراب البين(٢٣)

و فى **الخاتمة** رباعى فى "صرف الخزانة" وهو هذا:

واحسرتا لما انثنى عن صحبتى شرخ الشباب جنت على غوانى

أطوى مسافـــة طيلتى منحزما مذفارقا من لى بـردجـــوانى(٢٤)

و يشرح المؤلف الكلمات الصعبة الواردة فى الأبيات ، مثلاً:

"الأجاج" كغراب ، الملح من الماء ضد العذب.

(٢٥)"التوتيا" معدنى و مصنوع . والمعدنى حجر.

و أجوده الهندى . و من خواصه ان لا يقرب منه

الذباب وهذا منه ليس بعجيب لكونه عادة لنوعه .

إنما العجيب من الانسان لعدم كونه عادة

لنوعه.(٢٦)

و يوضح ما فيه من محسنات البديع كما فى هذه المصرعة "فلا تجعله ملعبة النساء" فيه تلميح إلى ماورواه الأزرقى أن هارون الرشيد سأل الامام مالك بن أنس عن هدم الكعبة وردها إلى بناءابن الزبير .فقال مالك : يا أمير المومنين "لا تجعل الكعبةملعبة للملوك لا يشاء أحد منهم إلا نقضه و بناء ه فتذهب حرمتها".(٢٧)

الديوان العاشر :

تحتوى هذه المجموعة على ما أنشد من رجب المرجب سنة

١١٩٩هـ إلى ذى الحجة سنة ١١٩٩هـ و مخطوطته موجودة فى مكتبة جامعة عليكره الاسلامية ،سبحان اللّه عربية للرقم ٨٩٢/٧١١/٢. و تحتوى على ٣٢ قصيدة فى ٣٢ ورقا.

والشعر الأول من القصيدة الأولى:

أترى سادة طالع الورقاء ولدت على غض الطرفاء(٢٨)

والأبيات الأخيرة من القصيدة الأخيرةهى :

آزاد عبد مطمئن قلبه مستخبر عن حاله مولاه

قدمت فى صدق العقيدة مدحه دار دم فى صلة المديح رضاه

(٢٩)

هوامش:

(١)الديوان الأول : للعلامة البلغرامى ، مطبع كنز العلوم حيدر آباد الدكن ،ص:٢

(2)Persian letratur vol. 1 Part II p.860

(٣) خدا بخش لائبريرى ميں غلام على آزاد كے قلمى مخطوطات ـ للعتيق الرحمن: معارف، اكتوبر ١٩٨٠م ٤/١٢٦ ص: ٢٨١

(٤)مؤلفات العلامة غلام على آزاد البلغرامى للعتيق الرحمن ص: ١٠٦

(٥)الديوان الثانى للعلامة البلغرامى ، مطبع لوح محفوظ حيدر آباد الدكن ، ص: ب ت٥٨

(٦)الديوان الثانى للعلامة البلغرامى ، مطبع لوح محفوظ حيدر آباد الدكن ، ص: ٢

(٧)الديوان الثانى للعلامة البلغرامى ، مطبع لوح محفوظ حيدر آباد الدكن ، ص: ٥٨

(٨)الديوان الثالث للعلامة البلغرامى ، مطبع كنز العلوم حيدرآباد الدكن ص: ٢

(٩)الديوان الثالث للعلامة البلغرامى ، مطبع كنز العلوم حيدرآباد الدكن ص: ٢

(١٠)الديوان الثالث للعلامة البلغرامى ، مطبع كنز العلوم حيدرآباد الدكن ص: ١٩

(١١)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع والنواظر- ص: ٧٧٢

(١٢)الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطرو بهجة المسامع

والنواظر- ص: ٧٧٢

(١٣)مجلة "معارف" ٤/٩١ ص: ٢٥٩

(١٤)حيات جليل للمقبول أحمد الصمدنى ٢/ ص: ١٧٥

(١٥)الديوان التاسع موسوم به تحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ،ص: ٢- مطبع نور الأنوار ١٢٩٤ھ الموافق ١٨٧٧م

(١٦)الديوان الثامن : الخطية بالجامعة الاسلامية عليكره ،ورق:١

(١٧)الديوان الثامن : الخطية بالجامعة الاسلامية عليكره ،قصيدة: ٣٢

(١٨)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:٢ مطبع نور الأنوار ١٢٩٤ھ-

(١٩)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:٢ مطبع نور الأنوار ١٢٩٤ھ-

(٢٠)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:٤ مطبع نور الأنوار ١٢٩٤ھ-

(٢١)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:١٠ مطبع نور الأنوار ١٢٩٤ھ-

(٢٢)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:٧٨ مطبع نور الأنوار ١٢٩٤ھ-

(٢٣)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:٨٠ مطبع نور الأنوار ١٢٩٤ھ-

(٢٤)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:٨٠ مطبع نور الأنوار-

(٢٥)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين، ص:٦

(٢٦)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين ، ص:٧

(٢٧)الديوان التاسع موسوم بتحفة الثقلين للعلامة البلغرامى ، ص:٩

(٢٨)ديوان العاشر للعلامةالبلغرامى- الخطية ورق:١

(٢٩)ديوان العاشر للعلامةالبلغرامى- الخطية ورق:٣٢

الباب الخامس

العلامة البلغرامي كشاعر و أديب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

حينما يتطلع المؤرخ المحقق الأديب الشاعر إلى القرن الثامن عشر يجد اسم العلامة غلام على آزاد البلغرامى ساطعا و ذكره مرتفعا ، وهذا القرن معروف با لعهد المغولى فى تاريخ الهند.

وهذا هو العهد الذى قام علماء الهند فيه بخدمات جليلة فى سبيل إحياء اللغة العربية و آدابها، فنبغ فيها كثير من أجلّة الفضلاء والأدباء مثل الشيخ سلام اللّه المحدث الدهلوى والسيد دلدار على المجتهد و قطب الدين أحمد ولى اللّه بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولى اللّه المحدث الدهلوى و نجله الشاه عبد العزيز الدهلوى و بحر العلوم ، و مولانا فضل حق الخيرآبادى والشيخ تراب على والشيخ القاضى ثناء اللّه البانى بتى و ملا حمد اللّه و الشيخ احمد على السنديلوى والعلامة عبد الجليل البلغرامى والعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى وغيرهم من الفضلاء والمشائخ الذين بذلوا جهدهم فى سبيل العلم والأدب والثقافة الإسلامية. و لا شك فى أن مناخ الأمن و الرخاء الذى كان سائداً فى بلا د الهند فى ذلك العهد و تقدير الملوك المغولين أهل العلم والفضل كان سببا عظيما لا جتماع أصحاب الكمال من المفسرين والمحدثين والفقهاء والأدباء والفلاسفة والمناطقة وعلماء النجوم والأطباء والمهندسين وغيرهم ممن كان لهم يد طولى ومهارة كاملة ونبوغ راسخ وذاع صيتهم داخل البلاد و خارجها.

و من هؤلاء الأعلام القاضى عبد المقتدر الشريحى الكندى

(المتوفى سنة ٧٩١هـ) و الشيخ أحمد بن محمد التهانيسرى (المتوفى سنة ٨٢٠هـ) وقطب الدين أحمد ولى اللّه بن عبد الرحيم المعروف بالشاه ولى اللّه المحدث الدهلوى الرجل النابغ الألمعى (المتوفى سنة ١١٧٦هـ) والعلامة غلام على آزاد البلغرامى (المتوفى سنة ١٢٠٠هـ) والعلامة الأديب فيض الحسن السهارنفورى (المتوفى ١٣٠٤هـ).

ومن عجائب الزمان و صروف الدهر أن الرجل النابغ الذى هو أول شاعر و أديب هندى كتب جدا كثيرا باللغة العربية و آدابها وهو مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى لا يوجد ذكر أحواله فى كتب التاريخ إلا شيئا يسيرا لا يلتفت إليه ، يقول العلامة آزاد البلغرامى فى ذكره :

"وهو مثلى عارف با لألسنة الثلاثة ، وصاحب ثلاثة دواوين ، العربى والفارسى والهندى ... والديوان الفارسى لمسعود سارت به الركبان وهو إلى الآن متداولة فى بلاد الهند والايران.

أما الديوان العربى والهندى لمسعود فطارت بهما العنقاء وفرقت أوراقها النكباء ، وقد أورد الوطواط فى "حدائق السحر" عدة من أشعار العربية" (١)

ويكفى لأهميته أن الأديب الشهير رشيد الدين وطواط استدل بأشعاره فى تأليفه "حدائق السحر" فنقل شعره التالى مثالاً "لبراعة المطلع":

ثق بالحسام فعهده ميمون وارکب وقل للنصر کن فيكون(٢)

ونقل هذه الأبيات الآتية فى مثال التورية:

وليل كأن الشمس ضلت ممرها وليس لها نحو المشارق مرجع

نظرت إليه والظلام كأنه على العين غربان من الجو وقع

فقلت لقلبى طال ليلى وليس لى من الهم منجاة وفى الصبر مفزع

أرى ذنب السرحان فى الجو طالعا فهل ممكن أن الغزالة تطلع(٣)

وإن العلامة غلام على آزاد البلغرامى أحد الأدباء الذين جاد طبعهم الوقاد باللغتين ،العربية والفارسية ،فأنشد أشعارا وقصائدافى اللغتين وألف و صنف فى اللغتين . يقال الشاعر الذى ينشد با للغتين فى الإ صطلاح "بذى اللسانين" فالعلامة البلغرامى له دواوين الشعر با للغتين العربية والفارسية كلتيهما ، يقول فى "سبحة المرجان" :

"وأنا صاحب الديوانين العربى والفارسى ومالى

فى الهندى ديوان لكنى ماهر با لشعر الهندى ودقائقه

وارتع نظرى فى نرجسه و شقائقه"(٤)

وقد سبقه بعض الشعراء والأدباء الذين أنشدوا فى لغتين أو ثلاث لغات، منهم مسعود بن سعد اللاهورى الذى رتب ديوانه با للغة العربية كما دون باللغتين الفارسية والهندية، كما قال دولت شاه فيه " أبياتا كثيرة باللغة العربية" (٥) ومنهم الشيخ شرف الدين مصلح سعدى الشيرازى (المتوفى ٦٩١ ه) و مو لانا عبد الرحمن جامى و نحوهما ممن كتب و أنشد با للغتين العربية والفارسية .

مؤلفات العلامة غلام على آزاد البلغرامى الثلاثة با لفارسية أى "مآثر الكرام" و " سرو آزاد " و "خزانهٔ عامره" مصدر علم و مرجع ذات أهمية و

شأن فى آداب اللغة الفارسية واستفاد منها المؤرخون و المؤلفون من بعده.

يقول شبلى النعمانى المؤرخ الأديب :

" خزانة عامره كتاب مفصل و مبسوط وهو من الكتب الثلاثة التى كتبها فى تذكرة الشعراء ، و وبين فى ديباجة الكتابة مراجعه ويختص خزانة عامره بميزات تستحق المدح والثناء"(٦)

إن ميزة العلامة البلغرامى أنه ألف فى تراجم العلماء والفضلاء و أصحاب الفضل و الكمال و سار فى سبيله مسيرة سار عليه بعده المؤرخون فكتبوا تذكرة العلماء والفضلاء حسب البلاد والمناطق، و كتب قبله بعض الفضلاء المؤرخين تذكرة أمراء وفضلاء عهدهم ، كالمؤرخ عبد القادر البدايونى والعلامة أبو الفضل ونحوهما ولكنهم كتبوا ماكتبوا من حيث فن التاريخ .وأما العلامة البلغرامى جعل كتابة التذكرة والتراجم فنّا مستقلا ، و كتب با للغة العربية "سبحة المرجان فى آثار هندو ستان" الكتاب الذى هو منبع العلوم والفنون ، كما يقول المؤلف العلام توصيفاً له :

"هى أسطر تربى على الريحان لا بل ظلال من غصون البان
حصلت من فرع البشام براعها و دواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا فى البديع وغيره ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد اللّه واضع فنه وله إلينا غاية الإحسان
وأنا المجد للبديع فيالى قد صغته من حلية الآذان
حررت تأليفى وقلت مؤرخا تجلوه البصيرة سبحة المرجان(٧)

والعلامة البلغرامي حر كاسمه "حر" (آزاد) في تقديم خيالاته فلايقتدى أحدا في أسلوب الأداء ولا في التخييل والتفكير ، فلا يعتنى بالصنائع والمحسنات اللفظية فحسب ، و لكن يضم و يدرج أسلوب بهاشا (اللغة الهندية) و منهاج تفكيرها وتخيلاتها لإ يضاح كلامه ، و لا ينتهى في ا ستعمال التشبيهات والإ ستعارات عند حد فلذلك صار فهم كلامه سهلا لأهل الهند ، وهذا هو السبب أن بعض الناقدين وبالأخص العلامة شبلي النعماني انتقد كلامه قائلا :

"إن كان كلام آزاد (أي شعره) با للغتين العربية والفارسية كثيرا و لكن الواقع أنه سبب شناعة كماله و فضله ، و لا ينكر أنه من أكابر أدباء اللغة العربية ، و له نظر ثاقب في نوادر كتب آداب اللغة العربية وله مهارة تامة في اللغة والمحاورات ، و لكنه في كلامه عجمة ظاهرة يتعسر بسببها أن يقال إنه كلام عربي ، وهو يفتخر بأنه نقل تخيلات العجم إلى اللغة العربية و لكن الأديب اللبيب يعرف أنه عيب لا فن "(٨)

ولكن نقد شبلي النعماني كلام العلامة البلغرامي و تنقيص درجته من دأبه فإنه لا يرى أحدا من شعراء العجم إلا أن في كلامه عجمة و إن كان صحيحا و فصيحا من حيث اللغة والمحاورات ولكنه يرى أنه يخلو من خصائص شعراء العرب القدامى ، يقول البروفيسور براؤن :

" و يقرب العربية من حيث اللغة والمحاورة و إن
لم يبلغ مابلغ إليه الشعر العربى فى البلاد التى
لغتها الأم اللغة العربية "(٩)

كان أهل العجم يتبعون العرب فى البداية ، ولكن بعد مضى الزمان وقع تأثيرهم على العرب فتأثر الشعر العربى با لعجمة ، يقول شبلى النعمانى فى تأليفه "شعر العجم" :

" لما قام شعر العجم واستقام كان قد تبدل الشعر
العربى بشعر العجم إلا اللغة ولذلك لما اتبع
الشعر الفارسى الشعر العربى اتبع نفس الشعر
الفارسى لأن التغير الذى وقع فى الشعر العربى
كان من تأثير العجم " (١٠)

إن العلامة البلغرامى قد أخذ الحديث الشريف فى البداية من جده العلامة السيد عبد الجليل البلغرامى وهو أخذ من تلميذ الشيخ نور الحق المحدث الدهلوى نجل الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى وهو الفاضل الشهير المحدث مير سيد مبارك البلغرامى .

ولعلماء الهند خدمات جليلة و قيمة فى الحديث وشرحه و فيهم محدثون لايكتمل التاريخ إلا بذكرهم ، وههنا ثلاثة رجال من المسلمين الجد د الذين أخذوا الحديث الشريف ونشروه وبلغوا درجة المحدثين ، أحدهم أبو معشر نجيح السندى الذى أقام با لمدينة المنورة كان إماما فى المغازى والسير فى عهده توفى سنة ١٧٠هـ وكان لا يحسن التكلم باللهجة

العربية لأثر العجمة و صلى عليه هارون الرشيد الخليفة العباسى بنفسه . و ثانيهما رجاء السندى وكان يقال "ركن من أركان الحديث" و كثر فى أسرته حفاظ الحديث . وثالثهم محدث هندوسى اسمه جوهر ناته الكاشميرى تخرج فى العلوم العقلية من مدرسة سلطان قطب الدين ثم سافر إلى بلاد العرب و أخذ سند الحديث من ابن حجر وملا على القارى، وكان يلقى الدرس فى العلوم الدينية، توفى سنة ١٠٢٦هـ .(١١)

والسيد عبد الأول الحسينى، وطنه الأصلى قرية زيد پور من مضافات جونفور بالهند ارتحل والده إلى الدكن وولد السيد عبد الحيى بها، وهو أول من شرح الصحيح للبخارى باسم "فيض البارى" بالهند ولاشك أن هذا شرف عظيم لبلاد الهند.(١٢)

ولو استكمل ضوء الدرارى فى شرح البخارى للبلغرامى لصارت مرجعا جيدا ومصدرا مهما لمن جاء بعده من شراح الحديث .

الخاتمة

والحق أن مؤلفات العلامة البلغرامى كله أرفع شأنا و تختص بميزات علمية و تحقيقية،يقول الناقد المبصر الشيخ محمد إكرام فى تأليفه " رود كوثر " :

" إن لم يكتب العلامة هذه الكتب تعسر للمؤرخين بعده تدوين التاريخ الاسلامى والدينى والأدبى والثقافى كثيراً"(١٣)

فقداعترف العلامة شبلى النعمانى بخدماته العلمية وقال : إن آزاد هوأول من كتب أحوال علماء الهند ، و من مؤلفاته كتاب " سبحة المرجان فى آثار هندوستان" باللغة العربيةو"مآثر الكرام " و"خزانهٔ عامره"و "سرو آزاد "باللغة الفارسية من مراجع الكتب ومصادرها للمؤرخين وأصحاب القلم .

على أن بعض أهل القلم كتب فى الرد على العلامة البلغرامى ونقد شعره، كما أن محمد صديق سخنور عثمانى البلغرامى ألف كتابا باسم "تحقيق السواد " ورد عليه ردا شديدا واستغلظ عليه الكلام ، فرد عليه عبدالقادر الأورنغ آبادى تلميذ العلامة البلغرامى فى كتابه "تأديب الزنديق فى تكذيب الصديق" و ألف الملا محمد باقر آگاه(المتوفى ١٢١٨هـ)وانتقد

مؤلفات العلامة البلغرامی وشعره فی کتاب "چهارصد ایرادبر کلام آزاد" (أربعمأة خطاء فی کلام آزاد).

والحق أحق أن يقال إن ماقام به العلامة آزاد البلغرامی من خدمات علمية جليلة وأدبية قيمة لايقل قدرها من مثل هذه الا نتقادات والاعتراضات. وهی لاتزال "خزينة العلوم" للجيل القادم إن شاء الله تعالیٰ.

هوامش:

(١)سبحة المرجان فی آثار هندو ستان ، للعلامة البلغرامی المجلد الأول ص: ٦٧

(٢)سبحة المرجان فی آثار هندو ستان ، للعلامة البلغرامی المجلد الأول ص: ٦٨

(٣)سبحة المرجان فی آثار هندو ستان ، للعلامة البلغرامی المجلد الأول ص: ٦٩

(٤)سبحة المرجان فی آثار هندو ستان ، للعلامة البلغرامی المجلد الأول ص: ٦٨

(٥)لب الالباب للعوفی المجلد الثانی ،ص: ٢٤٦ ـ بحواله معارف ،الرقم ٢٩/٦ ـ شعرائے عجم کی عربی شاعری۔

(٦) مقالات شبلی النعمانی ، المجلد الخامس ،ص: ١٢٠

(٧)سبحة المرجان ١ ـ ص: ٥

(٨) مقالات شبلی النعمانی ، المجلد الخامس ،ص: ١٢٢

(٩)لٹیریری هسٹری آف پرشیا ـ المجلد الاول ،ص: ٤٧٤ ـ بحواله مجلة "معارف" ٢٩/٦ شعرائے عجم کی عربی شاعری ،ص: ٤٣١

(١٠) مقالات شبلی النعمانی ، المجلد الخامس ،ص: ١٢٢

(١١)مجلة "نقوش" رسول نمبر ـ بر صغير ميں علم حديث ، السيد سليمان الندوی ـ ص: ٧ـ "الضياء" مجلة علمية و أدبية ، ١ـ٢ ،المجلد السابع، رجب المرجب ١٣٥٢ لكناؤ ، نومبر ١٩٣٣ء)

(١٢)مجلة "نقوش" رسول نمبر ـ بر صغير ميں علم حديث ، السيد سليمان الندوی ـ ص: ١٤

(١٣)رود کوثر للشيخ محمد اكرام ، ص: ٤١١

مراجع

(الف)

١ إبن ماجه إمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد الربعيّ ابن ماجه القزوينى. موسوعة الحديث الشريف. دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية. الطبعة الثالثة أبريل ٢٠٠٠م

٢ الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر. المؤرخ الكبير العلامة الشريف عبدالحيّ بن فخر الدين الحسنى طيب اكادمى بيرون بوهر كيت ملتان. الباكستان. وداراين حزم للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى.

٣ الاعلام قاموس تراجيم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلى. دار العلم للملايين، بيروت لبنان

٤ اعلام الشعر العربى. جمع وإعداد: تميم محمود فاخورى، مريم شبلى دار المعرفة بيروت. لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٣ه - ٢٠٠٣م

٥ اعلام الأدب العربى فى العصر الحديث الدكتور واضح رشيد الحسنى الندوى الطبعة الأولى، دار الرشيد لكناؤ ١٤٣٠ه ٢٠٠٩م

٦ إكمال الكلام فى مأثر الكرام

٧ ابجد العلوم. العلامة السيد النواب صديق بن حسن خان القنوجى البهوفالى. دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان ١٤٢٠ه ١٩٩٩م

٨ إتحاف النبلاء العلامة السيد النواب صديق بن حسن خان القنوجى البهوفالى. مطبع نظامى كانبور ١٢٨٩ه

٩ الآداب العربية فى شبه القارة الهندية. الدكتور زبيد احمد. ترجمة الدكتور عبد المقتدر الشلقامى. دار الحرية للطباعة بغداد. ١٩٧٨م

١٠ آرائش محفل .شير على الجعفرى المتخلص "بأفسوس" . انجمن ترقى اردوهند ١٩٩٤م

١١ الإمام محمد بن عبد الوهاب:دعوته وسيرته .سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز . من مطبوعات وزارة الشون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد،الرياض المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ه

١٢ "انقلاب" رسالة يومية . يوم الثلثاء ،٢٣/ ذى الحجة ١٤٣٤ه الموافق ٢٩/ اكتوبر ٢٠١٣م العدد ٢٩٤ الملجد١ . يوم الأحد،١٧/ربيع الأول ١٤٣٤ه الموافق ١٩/ يناير ٢٠١٤م العدد ٩ الملجد ٢

(ب)

١٣ جامع الصحيح البخارى.الإمام الحافظ أبى عبدالله محمد بن اءسماعيل بن ابراهيم البخارى .موسوعة الحديث الشريف. دارالسلام للنشر والتوزيع ، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة الثالثة أبريل ٢٠٠٠م

١٤ بحر ذخار .وجيه الدين أشرف .

١٥ البلاغت .مولانا السيد محمد غياث الدين المظاهرى ،مكتبه الاشرف اله آباد

١٦ مجلة "برهان "دهلى ، نومبر ١٩٧٨م.

(ت)

١٧ ترمذى . الإمام الحافظ أبى عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذى. موسوعة الحديث الشريف. دارالسلام للنشر والتوزيع ، الرياض،المملكة العربية السعودية. الطبعة الثالثة أبريل ٢٠٠٠م

١٨ تسلية الفؤاد . الخطية. مكتبة آزاد جامعة عليكره الإسلامية .

١٩ تاريخ الخلفاء .الحافظ جلال الدين السيوطى .المكتبة التهانوية ،ديوبند ١٩٩٦م

٢٠ تاريخ الصلات بين الهند والبلادالعربية.الدكتورمحمد اسماعيل، دارالفتح للطباعة والنشر،بيروت .

٢١ تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية . الدكتور احمد محمود الساداتى . المطبعة النموذجية بمصر . ١٩٥٧م

٢٢ تاريخ فرشته . محمد قاسم فرشته . مكتبه ملت ، ديوبند ١٩٨٣م

٢٣ تاريخ دعوت وعزيمت. الشيخ السيد أبى الحسن على الندوى رحمة الله عليه. دار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ الهند.

٢٤ تاريخ الأدب العربى. أحمد حسن الزيات. فيصل پبليكيشنز ، ديوبند

٢٥ تزک جهانگيرى . نور الدين جهانگير . مكتبه الحسنات دهلى ٢٠٠٠م

٢٦ تواريخ هند. المؤرخ جان كلارک مارٹن

٢٧ تنقيح الكلام . محمود البلغرامى.

٢٨ تعارف مخطوطات مكتبة دار العلوم بديوبند . مفتى ظفير الدين مطبع دار العلوم ديوبند. ١٩٧٣م

٢٩ تذكرة الشعراء . محمد عبد الغنى خان الفرخ آبادى . عليكره ١٩١٦م

٣٠ تذكرة علماء هند. المؤرخ المولانا عبد الشكور بن بشير على المعروف بـ رحمٰن على .

٣١ تذكره بے نظير للسيد عبد الوهاب افتخار . ترتيب و تصحيح للسيد منصور على ستى بريس ، اله آباد ١٩٤٠م

٣٢ تذكره مردم ديده . عبد الحكيم لاهورى ، مصحح للدكتور السيد عبد الله ، لاهور باكستان ١٩٢١م

٣٣ تذكره حسينى . مير حسين الحسينى السنبهلى ، لكناؤ ١٩٧٥م

٣٤ تذكره اوليائے پاک و هند . ولى الحسن . اداره اسلاميات ، لاهور ، باكستان ١٩٩٩م

٣٥ تذكره سادات كرام برصغير . الدكتورة شاكره الكاظمية. كاظمى پبليكيشن ٢٧/ كانبور رود اله آباد . ١٩٩٧م

(ث)

٣٦ الثقافة الإسلامية فى الهند. مولانا حكيم السيد عبد الحيؒ ، ترجمه اردو :اسلامى علوم و فنون هندوستان ميں ، مترجم :مو لانا ابو العرفان ندوى

٣٧ مجلة "ثقافة الهند" الملجد ٥٨، العدد ١ .

٣٨ مجلة " ثقافة الهند " المجلد ٦٠ العدد ٣، ٢٠٠٩.

(ج)

٣٩ جزيرة العرب .مو لانا السيد محمد رابع الحسنى الندوى . مجلس تحقيقات ونشريات اسلام ندوه لكناؤ، الطبعة الثالثة ، ١٤٣٢ھ/٢٠١١م

(ح)

٤٠ حدائق السحرفى دقائق الشعر .محمد رشيد الدين الوطواط . تصحيح للعباس آشتيانى ، تهران ،ايران ١٣٦٢ھ

٤١ حجة الله البالغة للامام الأكبر الشيخ أحمد بن عبد الرحيم ، الجزء الأول ، دار ابن كثير للطباعة و النشر و التوزيع دمشق . الطبعة الاولى ٢٠١٠م و مكتبه حجاز ديو بند الهند

٤٢ حيات جليل .مقبول أحمد الصمدنى . مطبع رام نارائن لال پبليشر اله آباد، ١٩٢٩م.

٤٣ حيات العلماء .مولاناالسيد عبد الباقى السهسوانى.ترتيب و تدوين حنيف نقوى . مطبع قومى كونسل برائے فروغ اردو زبان دهلى الجديد ٢٠١٠م

(خ)

٤٤ خزانۂ عامره السيد غلام على آزاد البلغرامى مطبع نول كشور كانبور ،١٨٧١م

٤٥ خمخانۂ جاويد ، المجلد الأول

(د)

٤٦ الدائرة المعارف لاهور. العدد ١ .١٩٦٤م

٤٧ دیوان البوصیری، محمد بن سعید البوصیری الطبعة الاولی ١٤٢٨ھ ٢٠٠٧م دارالمعرفة ،بیروت لبنان.

(ذ)

٤٨ ذیل ریاض الأدب .فضل الٰهی ملک. لاهور ، باکستان الا سلامیة ١٩٧٢م

(ر)

٤٩ رجال من التاریخ . علی طنطاوی المصری . الطبعة العاشرة احسان بکڈپو ، لکناؤ الهند.

٥٠ روضة الکرام فی شجره سادات بلگرام .وصی الحسن البلغرامی المجلد الثانی نظامی پریس لکناؤ ، ١٩٤١م.

٥١ روضة الأولیاء للعلامة السید غلام علی آزاد البلغرامی . مطبع اعجاز صفدری.

٥٢ رجال السند و الهند .قاضی أطهر المبارکفوری،مطبعه حجازیه بومبائی ١٩٥٧

٥٣ رحمة اللّٰه الواسعة شرح حجة اللّٰه البالغة .مو لانا سعید احمد البالنبوری . مکتبه حجاز ،دیوبند. الطبعة الأولی ٢٠٠٢م

٥٤ رحلة ابن بطوطة. المسماة تحفة النظار فی غرائب الأمصا ر، شرحه وکتب هوامشه :طلال حرب. دارالکتب العلمیة ، بیروت.لبنان الطبعة الرابعة ١٤٢٨ھ- ٢٠٠٧م

٥٥ رود کوثر. الشیخ محمد اکرام

٥٦ ریاض الجنة ،مجلة شهریة اردویة .مدیر :عبد العظیم ندوی ، مدرسة ریاض العلوم کورینی ،جونپور . جون ١٩٩٩م

(س)

٥٧ سبحة المرجان فی آثار هندوستان للعلامة السید غلام علی آزاد البلغرامی تحقیق : الدکتور محمد فضل الرحمن الندوی السیوانی مطبع معهد الدراسات الاسلامیة جامعة علی کره الا سلامیة،علی کره (الهند).الطبعة الأولی: ١٩٧٦م

٥٨ سرو آزاد للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى

٥٩ سبع سنابل للعلامة السيد عبدالواحد بن السيد ابراهيم البلغرامى . ترجمه : محمد خليل خان البركاتى. حامد ايند كمپنى مدينه منزل ٣٨ اردو بازار ،لاهور. باكستان،الطبع الثانى ١٩٩٩م

٦٠ سلاطين هند .مفتى زين العابدين سجاد الميرتهى والمفتى انتظام الله سبحانى الأكبر آبادى . كتب خانه نعيمية ،ديوبند

٦١ سنگم .حكيم عزيز الرحمٰن الأعظمى . مكتبة فردوس مكارم نكر لكناؤ ٢٠٠٥م

(ش)

٦٢ شمامة العنبر للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى(القلمية) خزانة الكتب لمولانا آزاد بجامعة على كره الإ سلامية.

٦٣ شفاء العليل للعلامة السيد غلام على آزادالبلغرامى .تحقيق الدكتور نثارأحمد فاروقى ١٩٨٤م

٦٤ شرح قطعه نعمت خان عالى للعلامة السيد غلام على آزادالبلغرامى. كتب خانه كتاب فارسى دات كام.

٦٥ شبلى نعمانى كے مقالات كا تنقيدى جائزه.الدكتور عبد الرحيمالأنصارى . دى آزاد بريس سبزى باغ ،پتنه ٤- ١٩٩٠م

(ص)

٦٦ صور و خواطر. الدكتور على الطنطاوى . مكتبه احسان لكناؤ الهند

(ض)

٦٧ ضوء الدرارى للعلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى الخطية درالعلوم ندوة العلماء لكناؤ .

٦٨ الضياء، مجلة علمية ، رجب ١٣٥٢ه،نومبر ١٩٣٣م لكناؤ

(ظ)

٦٩ ظفر المحصلین بأحوال المصنفین مع قرۃ العیون فی تذکرۃ الفنون مولانا محمد حنیف الکنکوھی . حنیف بکڈپو ، دیوبند . ١٣٩٠ھ

(غ)

٧٠ علماء ھند کا شاندار ماضی .مولانا السید محمد میاں.مکتبہ شیخ الھند. دیوبند ١٤٢٧ھ

٧١ عربی ادب کی تاریخ .الدکتور عبد الحلیم الندوی . مطبع قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان دھلی الجدید ٢٠٠٩م

٧٢ عربی زبان وادب عھد مغلیہ میں للبروفیسور الدکتور شبیر احمد الندوی

٧٣ عربی املاء و ترقیم .مولانا السید محمد غیاث الدین المظاھری مکتبہ معاون جامعہ مظاھر علوم سھارنپور

(غ)

٧٤ غیاث اللغات(فارسی).محمدغیاث الدین بن جلال الدین شاہ جہان آبادی طبع محمدی علی بھائی شرف علی اینڈ کمپنی پرائیویٹ لمیٹید رحمت روڈ بمبئی ٣- ١٣٩٠ھ

(ف)

٧٥ فتح الباری شرح صحیح البخاری لحافظ أحمد بن علی بن حجر العسقلانی. تحقیق عبد القادر شیبۃ الحمد .الطبعۃ الأولی ٢٠٠١م .الریاض

٧٦ فتح المجید شرح کتاب التوحید للشیخ عبد الرحمن بن حسن آل الشیخ. رئاسۃ ادارۃ البحوث العلمیۃ والإفتاء الإدارۃ العامۃ للمراجعۃ المطبوعات الدینیۃ الریاض. المملکۃ العربیۃ السعودیۃ. الطبعۃ الرابعۃ ١٤٣٣ھ

٧٧ کتاب فقہ اللغۃ وسر العربیۃ لأبی منصور عبد الملک بن محمد بن اسماعیل الثعالبی . دار الکتاب العربی - بیروت لبنان .الطبعۃ الأولی ١٤٢٢ھ ٢٠٠٢م

٧٨ فقہاء پاک و ھند .للدکتور اسحاق جلی

ق

القرآن الكريم

القاموس الفقهي للغة والاصطلاح. سعدي أبو حبيب. دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨هـ.

القاموس المحيط. الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٠٣هـ.

القاموس الوجيز. مولانا وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي. كتب خانه حسينيه ديوبند: الطبعة الخامسة، د.ت.

القاموس الوحيد. مولانا وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي. كتب خانه حسينيه ديوبند، ١٣٨٢هـ.

قديانى. موجة علمية باللغة الفارسية كتبها مؤسسها الأول ميرزا غلام أحمد القادياني ومعناها بالعربية: الوحي المقدس. سفارت جمهوري اسلامي ايران. الواقع نشانك مانع أعلى الرصيد. العدد ٣٣. جوانان و سخن، ٢٠٠٣ الميلادي.

ك

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الشهير بالكاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة. طبعة جديدة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ. بيروت لبنان.

الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد. علق عليه وضبط أصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل ابراهيم. المكتبة العصرية. صيدا، بيروت ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

كيف نكتب بحثا أو رسالة. الدكتور أحمد الشلق. الطبعة باللغة الأردية للمولانا شمس الحق شهاب الزئي، أحسن آباد، كراتشي باكستان

گ

٨٨. گلستانِ سعدی۔ الشیخ شرف الدین مصلح سعدی الشیرازی۔ مطبع محمد رمضان گجر، لاہور۔

ل

٨٩. لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري۔ طبعة جديدة محققة دار صادر للطباعة والنشر بيروت

٩٠. اللغة العربية في باكستان: نشأتها وتاريخها۔ الدكتور محمود محمد عبد الله المصري۔ المطبع وزارة التعليم القومي الباكستانية وحدة البحوث الإسلامية جمهورية باكستان الإسلامية۔

م

٩١. صحيح مسلم للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري۔ موسوعة الحديث الشريف۔ دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة الثالثة أبريل ١٩٩٩م

٩٢. مشكاة المصابيح۔ الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي مكتبة ملت لاہور۔ ١٣٨٥هـ

٩٣. مآثر الكرام المسمى غلام علي آزاد البلگرامي۔ مطبع حفيد غلام آزاد بالمطبعة محمد أكبر علي خان صوفي۔ سنة الطبع ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٠م

٩٤. مظهر البركات لسلسلة السيد غلام علي آزاد البلگرامي۔ مكتبة المدينة محمد فضل الدين۔ الطبعة الأولى بالمطبعة الحيدرية دار الإمارة حيدر آباد۔ ١٩٧٠م

٩٥. سرو آزاد للعلامة السيد غلام علي آزاد البلگرامي۔ مطبوعة علي گڑھ

٩٦. سرو آزاد للعلامة السيد غلام علي آزاد البلگرامي۔ مطبوعة نولكشور لكهنؤ

٩٧. مقدمة ابن خلدون للشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

الأشبیلی. اعتناء ودراسة :احـــــمـــد الزعینی . دارارقم شرکة دارالأرقم بن أبی الأرقم لطباعة والنشروالتوزیع

٩٨ مقالات شبلی . العلامة شبلی النعمانیؒ.

٩٩ منتخب التواریخ .الشیخ عبد القادرالبدایونی. مطبع خاص منشی نول کشور

١٠٠ مفتاح التواریخ. الدکتور تومس ویلیم . نول کشور ،کانبور

١٠١ محبوب الزمن تذکرہ شعراء دکن ، للـــمولوی عبد الجبار خـــان الملکا بوری مطبع رحمانی حید ر آباد

١٠٢ معجم المطبوعات. الدکتور یوسف الیاس . مطبعة سر کیس ،مصر. ١٩٢٨-١/١

١٠٣ معجم المؤلفین.عمر رضا کحاله.مکتبة العربیة دمشق ١٩٥٧-١٩٦١.

١٠٤ معارف العوارف فی انواع العلوم والمعارف .عبد الحی الحسنی . المجمع العلمی العربی بدمشق ١٩٥٨م

١٠٥ علامه سید مر تضی بلگرامی زبیدی حـیات اور علمی کارنامے للدکتورة رخسانه نکهت لاری، الطبعة الأولی سنة ١٩٩٠م،آ ل انڈیا میر اکادمی لکناؤ

١٠٦ معارف اعظمگڈہ،دسمبر ١٩٢٤م -٦/١٢.

١٠٧ معارف اعظمگڈہ ١٣٥١ه-٦/٢٩.

١٠٨ معارف لاهور،جنوری،جون ١٩٦٢م١/٨٩.

١٠٩ مجلة العلوم الا سلامیة . جون و دسمبر ١٩٦٥م

١١٠ مجلة البعث الاسلامی ندوة العلماء لکناؤ الهند . العدد الثامن المجلد التاسع و الثلاثون جمادی الأولی ١٤١٥ه الموافق أکتوبر .نوفـــمبر ١٩٩٤م.

١١١ المنجدفی اللغة والأدب والعلوم للویس معلوف الیسوعی. المطبعة الکاثولیکیة ، بیروت ١٩٢٧م

١١٢ مصباح اللغات لأبی الفضل مولانا عبد الحفیظ البلـــیـــاوی .مکتبة برهان اردو بازار جامع مسجد دهلی.

(ن)

۱۱۳ نصر الباری شرح اردو صحیح البخاری .العلامة محمد عثمان غنی .طبع زکریا بکڈپو دیوبند ،سہارنفور ۱۹۹۷م

۱۱٤ نشوة السکران من صهباء تذکار الغزلان .العلامة السید صدیق حسن حسن خان بهوبالی،مطبع شاه جهانی ،۱۲۹٤ھ

۱۱٥ نتائج الأفکار .محمد قدرت الله کوبا موی ، بومبائی ۱۹۱۸م

۱۱٦ نفحات من الأدب العربی فی الهند. البروفیسور شبیر احمد الندوی. دارالثقافة لکناؤ ۲۰۰۷م

۱۱۷ نقوش لاهور،رسول نمبر العدد السادس المجلد الثالث عشر . برصغیر میں علم حدیث ، للعلامة السید سلیمان الندوی.

(ہ)

۱۱۸ هندوستان میں اسلامی علوم و ادبیات.عماد الحسن آزاد فاروقی مکتبه جامعه نئی دهلی.

۱۱۹ هندوستان میں عربی زبان و ادب کا فروغ.الدکتور البروفیسور شبیر احمد الندوی. مارس ۲۰۱۲م

۱۲۰ هندوستان میں عربی علوم و فنون کے ممتاز علماء. الدکتور یونس نگرامی، نامی پریس لکهنؤ ۱۹۷۹.

الکتب الانکلیزیة

1 The Encyclopedia of Islam (New Edition) prepared by a number of leading orientalists : edited by an Editorial Committee consisting of H.A.R. Gibbs, J.H. Kramers, E. Leve Provencial , J. Schacht.

2 The Encyclopedia of Cities and Towns in India,(IInd) vol VIII

Utter -Paradesh Part-1(A-K) Cheef Editor:N Seshagini, Gyan Publishing House New Delhi 2008.

3 Hardoi A Gazetteer. Volume XLI. The District Gazetteer of the United Provinces of Agra and Oudh,Compileted and edited by H.R. Nevell I.C.S. Printed by F. Luker Supdt. Govt. Press United Provinces. 1904

4 Reved. Reginold Heber Bishop of calcutta, Narrate of a journey through the

upper Prouinces of India Calcatta to Mumbai in 1824- 25 London, 1828.

5 Tennant: The Indian Recreations (1799)

6 Catalogue of Arabic and Persian manuscripts in Oriental Public library Banki pur Patna.

7 Dreams Forgotten: Waris Kirmani, I.M.H. Press, Delhi 1986.

8 Azad Belgarami, Syyid Wajahat Husain JRASB,Culcatta 1936.

المحتويات

١	**الاهداء**	٤
٢	**كلمة :** معالى الشيخ المفسر السيد محمد غياث الدين المظاهرى	٥
٣	**كلمة :** البروفيسور شبير احمد الندوى	٧
٤	**كلمة المؤلف**	١٠
٥	**الباب الأول:** بلدة بلغرام ، تاريخها و ثقافتها و علماؤها و كبار رجالها	١٤
٦	**الباب الثانى:** حياة العلامة السيد غلام على آزاد البلغرامى	٦٧
٧	**الباب الثالث:** إستعراض عام لجميع مؤلفاته	١٢٣
٨	**الباب الرابع:** نقدمؤلفاته العربية و التعقيب عليها	١٣٩
٩	**الباب الخامس:** العلامة البلغرامى كشاعر و أديب	٢٥٠
١٠	**الخاتمه**	٢٥٨
١١	**مراجع**	٢٦٠

Hayaat

Allamah Ghulam Ali Azad Bilgarami Wa Ma Asiruhu Al Ilmiyah

Written By

Dr. Mohammad Ziauddin

لقد كان العلامة الشيخ غلام على آزاد البلجرامى من أولئک العلماء الأعلام والعباقرة الأفذاذ الذين أنجبتهم الهند ابان انحطاط العصر المغو لى، والذين خلفوا آثاراً علمية خالدة، و أثرواالمكتبة الإسلامية بكتاباتهم و مؤلفاتهم فى اللغة والأدب والإنشاء والتاريخ وأسماء الرجال،والحديث والسيرة، و تعتبرهذه الكتب والمصنفات تراثاً علمياً قيماً لايزال الباحثون والمحققون والأدباء وطلاب العلوم الإسلامية ، يقيمون له وزناً ، وينظرون إليه نظرة إكبار وإجلال.

فإن هذ االكتاب الذى أنا اسعد الآن بتقديمه بين يدى قراء اللغة العربية كتاب أدبى علمى ممتاز وهو يتحدث عن حياة العلامة الشيخ غلام على آزاد البلجرامى وآثاره العلمية والأدبية با لتفصيل .

وقدكنا فى أمسّ حاجة إلى مثل هذاالكتاب فنحن مشكور للأخ الباحث الفاضل الدكتور السيد محمد ضياء الدين المظاهرى بن فضيلة الشيخ السيد محمد غياث الدين المظاهرى حفظه الله تعالىٰ أستاذ ضيف بكلية اللغة العر بية والفارسية جامعة الله آباد الذى اختار هذاالموضوع لنيل شهادة الدكتوراة بجامعة الله آبادوأ كمله بأحسن وجه مايكون وقدمه للقارى.

نحن نرجو [illegible] المدارس والجامعات والمشتغلين با للغة العربية بالهند وخارجها أن يقرؤا هذاالكتاب و يتمتعوا بما فيه من أدب رفيع نزيه ، وأدعوا الله تعالىٰ أن يكتب له النفع والتوفيق و النجاح وهو نعم المولى و نعم النصير .

بروفيسور شبيراحمد الندوى

خرم نغر ، لكناؤ، الهند

٢٤/ محرم الحرام ١٤٣٨ھ

ناشر

مكتبه الاشرف-اله آباد

ISBN 93-84036-17-X

9 789384 036171

₹ 150.00

Distributor:

الهُدى للطباعة والنشر نيو دلهي الهند

alhuda publications

2982, Qaziwara, Daryaganj, New Delhi - 110002, India

Ph: 011-43259013, E-mail: alhudapublications@yahoo.com